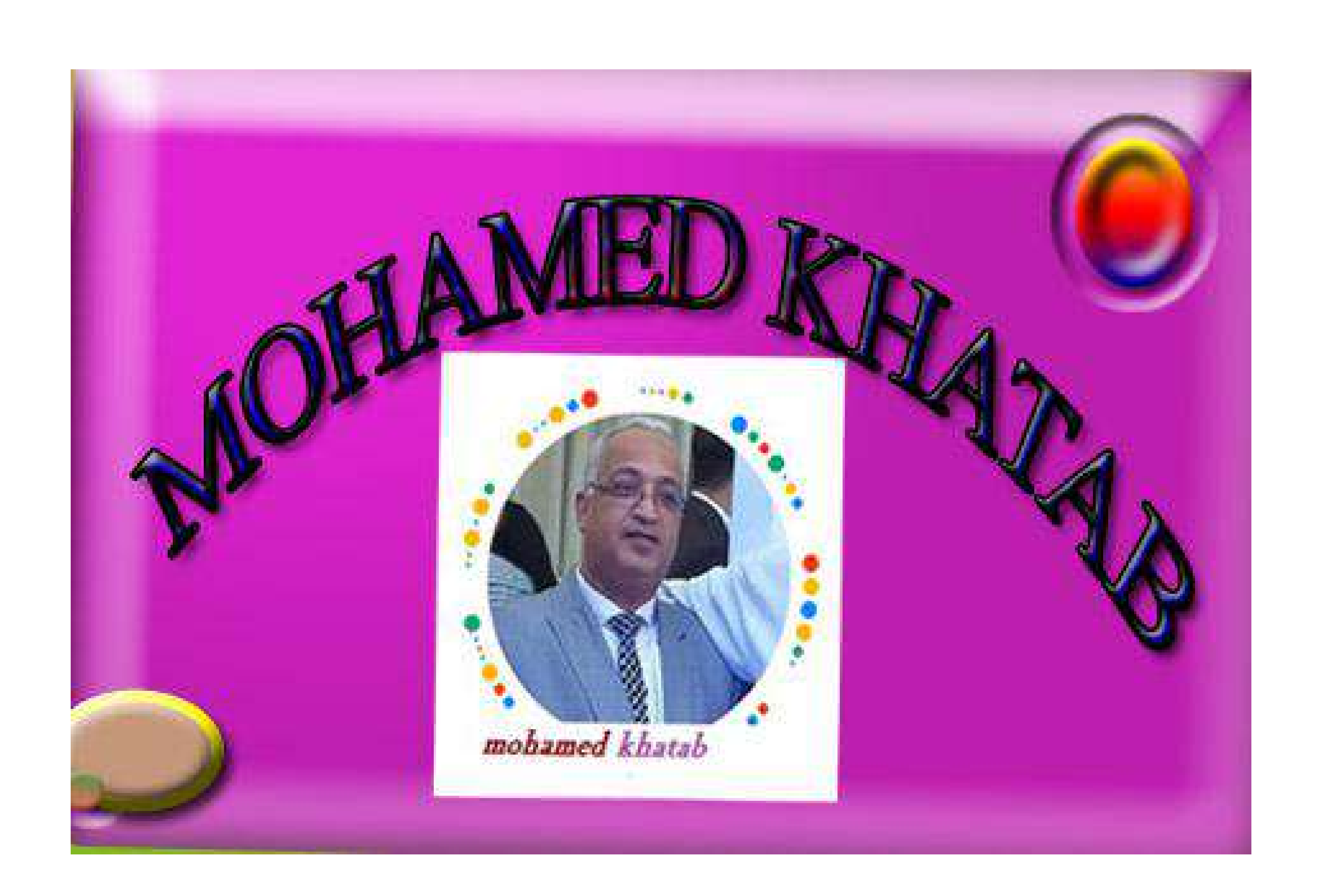
لُغَوِيَّاتٌ مُحْدَثَةٌ

فى العربية المعاصرة

دكتور

محمد محمد داود




MOHAMED KHATAB
mohamed khatab

لُغَويَّات مُحْدَثَة

فى العربية المعاصرة

دكتور
محمد محمد داود

٢٠٠٦ م



الكتاب : لغويات محدثة فى العربية المعاصرة
المؤلف : د. محمد محمد داود
رقم الإيداع : ٢٠٠٥/٢٢٣٦٤
تاريخ النشر : ٢٠٠٦
الترقيم الدولى : I. S. B. N. 977 - 215 -872 - 8

الناشر : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
شركة ذات مسئولية محدودة

الإدارة والمطابع : ١٢ شارع نوبار لاظوغلى (القاهرة)
ت : ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

التوزيع : دار غريب ٣٠١ شارع كامل صدقى الفجالة – القاهرة
ت ٥٩٠٢١٠٧ – ٥٩١٧٩٥٩

إدارة التسويق والمعرض الدائم : ١٢٨ شارع مصطفى النحاس مدينة نصر – الدور الأول
ت ٢٧٣٨١٤٢ – ٢٧٣٨١٤٣

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إهـــــداء

إلى العالم الأسوة

أستاذنا الدكتور شوقى ضيف

وفاءً لفضله

وتقديرًا لعلمه

وإجلالاً لقدره

مع أصدق الدعاء بأن يتغمده الله

بواسع رحمته وعظيم فضله

فى رفقة النبيين والصديقين

والشهداء والصالحين

محمد داود

مُقَدِّمَة

رحلتى مع العربية المعاصرة بدأت بدراسة الدلالة والكلام فى مرحلة الماجستير، وظللت عاكفًا على درس العربية المعاصرة بحثًا ودراسة - فى الدكتوراه- لموضوع الدلالة والحركة، ثم نشطت همتى لإنجاز دراسات فى العربية المعاصرة أهمها: معجم التعبير الاصطلاحى فى العربية المعاصرة، اللغة والسياسة فى عالم ما بعد ١١ سبتمبر، حرب الكلمات فى الغزو الأنجلو أمريكى على العراق، استدراك ما فات على الوسيط، اللغة وكرة القدم .

لقد امتلأتُ من خلال رحلتى الممتدة مع العربية المعاصرة بمظاهر التطور فيها، ووقفت على أسرار عظمة هذه اللغة فى مواكبة كل جديد من مواليد الحياة على سرعتها المتلاحقة .

لقد أدركتُ إدراكًا علميًا أن العربية لغة مجيدة مرنة لا تعجز أبدًا؛ حيث وقفت على مئات الألفاظ والتعبيرات فى الدراسات السابقة التى أصابها التغير، وكان أكثره فى الجانب الدلالى، والأعم الأغلب من هذه التغيرات جارٍ على سنن العربية أمكن رده - بوضوح ودقة - إلى الأصل الذى أخذ منه، والقليل النادر هو الذى فارق الأصل الذى أخذ منه، فخرج عن سنن العربية، فحكم عليه باللحن . ولا زالت العربية تستجيب لكل جديد .

وهذه كلمات وتعبيرات محدثة بها تغير صرفى أو دلالى فى

الأعم الأغلب، جمعتها من حركة اللغة الحية التى شاعت على الألسنة وجرت بها أقلام الكتاب فى الاستعمال اللغوى المعاصر. وكنت قد تقدمت ببعضها إلى لجنة الألفاظ والأساليب بالمجمع فأجازتها، وجانب كبير من هذه الألفاظ لم أتقدم بها لضيق وقت اللجنة، ولا زالت الملاحظة الدائمة لحركة اللغة الحية تأتى بألفاظ وتعبيرات محدثة . فدفعنى الخوف على هذه الحصيلة من الضياع أن أثبتها فى مطبوع يمثل باكورة لسلسلة تحت عنوان لغويات محدثة كلما اجتمع لدى قدرٌ منها يكوِّن جزءًا من هذه السلسلة قمت بطبعه .

وفى هذا إسهام متواضع فى خدمة العربية فى حركتها المعجمية الحديثة التى تواكب كل جديد من الألفاظ والتعبيرات .

وقد قمت باستبعاد الألفاظ التى سبق أن بحثها أحد أعضاء اللجنة وأخذت اللجنة فيها قرارًا بالموافقة وهذه الألفاظ هى: (التأقلم، تأنسن، آلية، المحسوبية، مداخلة، تسييس، تسيب، شفافية، تصحر الأرض، مصادقة، تطبيع، عولمة، تفعيل، فعاليات، الاستقطاب، النمذجة) .

ولا أدعى الكمال فيما قدمت من ألفاظ وتعبيرات، وإنما هو لون من الاجتهاد اللغوى فى رصد الظواهر اللغوية وتحليلها أصيب فيه وأخطئ شأن كل مجتهد، وسبحان من تفرّد بالكمال .

ولعل هذا العمل ينجح فى إثارة الاهتمام بكل جديد فى عربيتنا فى وقت تستغيث فيه العربية بأهلها أن لا يتنكروا لها وأن لا يرغبوا عنها إلى غيرها : فى حديثهم إذا ما تحدثوا، وإعلاناتهم إذا ما أعلنوا، وفى كتاباتهم إذا ما كتبوا، تنادينا عربيتنا بأن فىّ هُويتكم، وفىّ أصالتكم، وفىَّ ذِكْركم، وأنا وعاء قرآن ربكم، وفى حياتى حياة لكم . وما يعقلها إلا العالمون .

وقد قدمت لهذه الألفاظ والتعبيرات بالتعريف والمناقشة لمصطلح العربية المعاصرة، وخلاصة مركزة عن التغير اللغوى . ثم شرعت فى بيان الألفاظ والتعبيرات المحدثة مع بيان وجه التغير الدلالى والإشارة إلى الأصل الذى أخذ منه ومدى موافقة هذا التعبير لقواعد العربية .

وأسأل الله أن تنشط همتى لاستكمال هذه الرحلة وأن يوفقنى إلى الصواب ويجنبنى الخطأ والزلل .

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والحمد لله رب العالمين

محمد محمد داود

فى ١/١/٢٠٠٥م

بمكتبة العلماء

العربية المعاصرة

مصطلح العربية المعاصرة من المصطلحات التى ثار حولها نقاش وجدل بين أهل التخصص؛ البعض يعترض عليه لأنه يُفهم منه أن العربية لها فترات متقطعة الأوصال وعربية كل فترة تختلف عن عربية الفترة الأخرى . والبعض الآخر يرى أنه صدى للمصطلحات الأجنبية، كما فى الإنجليزية Modern English, Contemporary English. وهذه المصطلحات فى الإنجليزية تعبر عن واقع موجود فيها؛ حيث يشير المصطلح إلى أمرين:

الأول: تحديد اللغة التى تدور على ألسنة المعاصرين .

الثانى: تغير هذه اللغة عن اللغة نفسها فى قرون سابقة؛ ففى الإنجليزية يعرف مصطلحان متقابلان: Modern English, Old English. والاختلاف جوهرى بينهما، للدرجة التى يعجز فيها الإنجليزى - من غير المتخصصين فى اللغة - أن يفهم الإنجليزية القديمة، ولعل هذا هو ما دعاهم إلى إعادة صياغة الأعمال الأدبية الخاصة بشكسبير؛ حتى يستطيع أن يتعامل معها الإنجليزى المعاصر .

لكن هل هذا المفهوم ينطبق على اللغة العربية؟ وهل نقصد باستخدام مصطلح العربية المعاصرة أن العربية لها فترات متقطعة

الأوصال، ويترتب على ذلك القول بأن هناك عربية العصر الجاهلى، عربية صدر الإسلام، عربية عصر بنى أمية ... وهكذا، وكل منها له من الخصائص اللغوية ما يميزها عن غيرها ؟ أو هل هناك عربية قديمة مختلفة عن العربية المعاصرة؟

هذا المفهوم ينطبق على اللغات عامة ويصدق عليها بفعل التغير اللغوى عبر الزمان والمكان؛ لكن العربية تمثل استثناءً يخرج عن هذا المفهوم وتلك القاعدة؛ فالعربية المعاصرة هى عربية القرون الماضية، وما حدث بها من تغير فمن اليسير رده إلى أصله، وأصدق دليل على هذا هو أن العربى المعاصر يستطيع فهم الشعر الجاهلى، والحديث النبوى، والقرآن الكريم، وهذه نصوص مر عليها أكثر من أربعة عشر قرنًا من الزمان .

وأمر آخر ينبغى الإشارةَ إليه، وهو أن مظاهر التغير فى اللغة العربية ـ وبخاصة تلك التى تخرج عن أصول القواعد الصحيحة ـ لا تستقر ولا تستمر، بل تبدو كظاهرة مؤقتة لا تلبث أن تزول سريعًا، لأنه يتم التعامل معها على أنها لحن ينبغى التصدى له .

والسؤال الذى يفرض نفسه هو: ما سبب هذا الاستقرار الذى تتميز به العربية؟!

يمكن الوقوف - بدقة ووضوح - على سبب استقرار العربية بالنظر إلى علاقتها بالقرآن الكريم، هذا النص المقدس الذى

تتوالى قراءته وحفظه والاستشهاد به على مر القرون؛ فتلاوة القرآن الكريم بالمعايير والضوابط الصوتية المسجلة فى أحكام التلاوة، والمنقولة بالتلقى الحى والمشافهة من جيل إلى جيل، تجعل المسلم المعاصر يستشعر - وهو يطبق هذه الأحكام فى قراءته للقرآن بالتلقى والمشافهة - أنه يحاكى نطق رسول الله ﷺ للقرآن الكريم، ولم تشهد لغة من لغات الدنيا هذا الفضل الذى يحفظ للعربية أصواتها فى نموذج خالد على مر الزمن .

وارتباط العربية بالقرآن - بوصفه نصًا لغويًا معجزًا - جعل العربية مستقرة، فالعرب فى كل القرون يتعاملون مع القرآن على أنه النموذج والقدوة التى يسيرون على هديها فى الكتابة، ويُعد الخروج عن قواعده اللغوية - وهى قواعد العربية - خطأ يشين فاعله؛ لأن للقرآن هيمنة على القلوب تقف سدًا منيعًا أمام هذه التغيرات، فلا تجد ترحيبًا عند المتلقى مهما كان شأن المتحدث .

العربية بين الاستقرار والمرونة:

لكن هل معنى هذا الكلام أن العربية عصية على التغير، وبالتالى فهى لا تواكب متغيرات الحياة وتطورها، وليست بها المرونة التى تسمح باستيعاب الجديد من أمور الحياة؟!

ينبغى أن لا نفهم هذا المعنى هنا؛ لأن العربية استوعبت قديمًا - وما زالت تستوعب - كل جديد، ولكن دون تغير فى قواعدها

وخصائصها اللغوية؛ وينبغى أن نفرق هنا بين أمرين:

الأول: حدوث تغير باللغة لا يمكن رده إلى أصله ويخرج عن الإطار العام لقواعدها، فمثل هذا التغير يصل بنا مع مرور السنين إلى وجود مسافة شاسعة بين القديم والمعاصر، كما حدث ويحدث فى الإنجليزية وغيرها .

الثانى: حدوث تغير لغوى وفاء بحاجة المواليد الجديدة فى شتى أمور الحياة لكن هذا التغير لا يخرج عن الإطار العام لقواعد هذه اللغة، وهو ما حدث فى العربية ساعة نزول القرآن الكريم؛ فقد فجَّر القرآن ثورة لغوية هائلة فى شتى نواحى العربية، لكنه لم يخرج بقواعدها عن أصلها، بل إن الصحابة كانوا يستعينون بالشعر الجاهلى فى تفسير القرآن الكريم .

تحديد مصطلح العربية المعاصرة:

لا يقصد بالعربية المعاصرة معناها الواسع الذى يضم كل مستويات اللغة العربية، وإنما المقصود بها المستوى الفصيح من اللغة، ووصفها بالمعاصرة للدقة فى التعبير عن اللغة التى تعاصرنا وتعيش على ألسنتنا، فالوصف "معاصرة" مأخوذ من: عاصر فلانًا، أى عاش معه فى عصر واحد .

ويطلق على العربية المعاصرة مصطلحات عديدة بين الباحثين،

أشهرها: "الفصحى المعاصرة"[١]، و"فصحى العصر"[٢]، و"العربية المعاصرة"[٣]، و"العربية الفصحى الحديثة"[٤]، و"اللغة العربية المشتركة"[٥]، و"اللغة العربية المعاصرة"[٦]، و"العربية الفصحى المعاصرة[٧]، وغير ذلك من المصطلحات، فكل باحث يختار المصطلح الذى يفى بغرض بحثه، واختيارنا مصطلح العربية المعاصرة؛ لأمور ثلاثة:

١- إيثارًا للاختصار، وهو من سنن العربية، حين يدل الحال أو الموقف على الكلمة؛ فإنها تحذف للعلم بها[٨].

---

(١) د . شوقى ضيف: الفصحى المعاصرة، محاضر جلسات المجمع (الدورة ٤٤). القاهرة: مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للتحرير، ١٩٧٨، ص١٩، والربط بين التراكيب، ص ٣٦ .

(٢) د . السعيد بدوى: مستويات العربية المعاصرة فى مصر، ص ١٢٧ .

(٣) د . عبدالصبور شاهين: علم اللغة العام، ص ٢٥٥، د . محمد محمد داود: ألفاظ الحركة فى العربية المعاصرة، (العنوان) .

(٤) ياروسلاف ستتكيفتش: العربية الفصحى الحديثة، (بحوث فى تطور الألفاظ والأساليب)، ترجمة وتعليق: د . محمد حسن عبدالعزيز، ١٩٨٥، (العنوان) .

(٥) د . إبراهيم أنيس: مستقبل اللغة العربية، ص ٤٨ .

(٦) د . محمد محمد داود: الألفاظ الدالة على الكلام فى اللغة العربية المعاصرة، دراسة دلالية وتأصيلية، (العنوان) .

(٧) د . أحمد محمد قدرى: العربية الفصحى المعاصرة، (العنوان) .

(٨) من ذلك قول الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ الرحمن/ ٢٦، أى: من على =

٢- تحديد زمنها بالزمن المعاصر .

٣- استعمال كلمة فصحى قد يوحى بأننا سوف نشتغل بالقضية القديمة الجديدة: قضية الفصحى والعامية .

سمات العربية المعاصرة:

قامت العربية المعاصرة على أصول العربية الفصحى فى كل المستويات: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وعرفت العربية بأنها فصحى "كلاسيكية مستمرة"، مع تغير وتطور ضمن حدود لا تتجاوزها، على خلاف معظم اللغات الحية التى يمكن نظريًّا أن تتغير صفحة وجهها بصورة فيها تباين ملحوظ، يجعلها بعد أمد تقرب من أن تكون لغة أخرى .

ومن المهم أن يلاحظ أن العربية تقوم أساسًا على الإعراب، الذى يعد خصيصة بارزة من خصائص الفصحى، وعلى صحة التراكيب النحوية، وعلى سلامة الأبنية الصرفية، والأداء الصوتى، أما المفردات فهى أكثر العناصر اللغوية قابلية للتطور

= الأرض، وقوله تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾﴾ص/ ٣٢، يعنى: الشمس ، وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ﴿٢٦﴾﴾ القيامة/ ٢٦، أى: الروح، وقوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾﴾ يوسف/ ٨٢، أى: أهل القرية .

فى اللغات الإنسانية، لذلك يمكن أن نعد كل استعمال يحرص على الإعراب ويراعى القواعد الصرفية والصوتية أداءً، هو عربية فصيحة، على الرغم من تعدد مستويات الفصحى؛ فاللغة الفصحى تختلف باختلاف فنون الأدب: النثر، والشعر، والخطابة، والقصة . أما لغة أصحاب العلوم والقانون والاجتماع فكلامهم مجرد وسيلة، وترتب على ذلك أن أصبح لكل من هذه الفنون خصائصه اللغوية فى النظم والبناء والتركيب، لكن داخل إطار مستوى الفصحى .

نخلص من هذا إلى أن سلامة مستويات العربية المعاصرة من أهم سماتها التى تميزها من العاميات الدارجة، التى تختلف فى درجة قربها من الفصحى أو بعدها عنها، لكن هذه السمة تنقلنا إلى سؤال مهم، وهو: هل هذه السلامة اللغوية فى العربية المعاصرة حاضرة فى الواقع اللغوى المنطوق والمكتوب على حد سواء؟

والذى دفعنا إلى هذا التساؤل هو أن العربية المعاصرة - فى الأعم الأغلب - لغة مكتوبة لا تنطق إلا فى مجالات محدودة وحدود ضيقة، حتى أطلق عليها "لغة الكتابة" ، ووصفها الأستاذ محمود تيمور بأنها "لغة كتابة لا لغة كلام ولو كانت لغة كلام لعاشت فى السوق والبيت"[١] .

---

(١) مجد محمد الباكير البرازى، مشكلات اللغة العربية المعاصرة، ص ٩ .

وعلى الرغم من أن اللغة المكتوبة - وهى تمثل اللغة العربية المعاصرة هنا - تحظى ببعض المميزات، فهى أقل عرضة للتغير من المنطوقة، وعلى درجة عالية من التماسك؛ لأنها لغة مُعَدَّة، ويمكن الرجوع إليها، وهى الأمين على معارف الأمة وعلومها، إلا أن اللغة المكتوبة لها عيوب مؤثرة، فهى محرومة من المسرح اللغوى وطريقة الأداء . وحرمانها من الجانب الصوتى يفقدها جانبًا مهمًّا من تأثيرها فى المتلقى، "فالكلمة المطبوعة - من بين الوسائل الجماهيرية- هى الوسيلة الخالية من الصوت البشرى، وبخلوها منه تفقد العنصر الذى تستمد منه لغة السينما والإذاعة والتليفزيون دفئًا وتأثيرًا"(١) .

ولا يقف الأمر عند عدم استعمال العربية المعاصرة فى شئون الحياة، بل تمتد المشكلة إلى أسلوب تعليم العربية المعاصرة، فمن المؤسف أن يتعلمها الطلبة كتابة وعن طريق القواعد والأحكام النظرية، على حين أن "اللغة مهارة لا تُتعلَّم عن طريق القواعد والأحكام النظرية أو دروس اللغة وحدها، وإنما تُتعلَّم عن طريق الاحتكاك والممارسة، والتطبيق والتدريب، بعد استكمال عدة الاستماع والاختزان، وكان من نتيجة ذلك أن أصبحت العربية المعاصرة: فرسًا حرونًا، وأداة عصية فى أيدى

(١) د . عبد العزيز شرف، اللغة الإعلامية، وعلم الإعلام اللغوى، ص ١٨٨

جمهور المتعلمين والمثقفين الذين لا يحسنون التعبير عن ذات أنفسهم"[١] .

وشيء آخر لا يُغفل عنه في هذا المقام؛ وهو أن الكتابة محاولة تقريبية لتسجيل الواقع الصوتى، وهى لا تطابق الواقع الصوتى تمامًا ، وقد نتج عن هذا أمران:

الأول: تعدد احتمالات النطق للكلمة المكتوبة، ولا يتحدد نطقها إلا بعد فهم السياق[٢] . إننا فى اللغة العربية يجب أن نفهم أولًا لنقرأ قراءة صحيحة .

الثانى: أن القارئ الذى يتلقى الكلمة لأول مرة عن طريق العين يجتهد فى كيفية نطقها، وقد يصيب فى اجتهاده وقد يخطئ، وقد خلق هذا الاجتهاد فوضى واضطرابًا لا مثيل لهما فى أى لغة أخرى .

يضاف إلى ما سبق أن اللغة المكتوبة تتطلب مجهودًا للقراءة، وهو مجهود قد يصبح عبئًا على بعض الناس بسبب ما لديهم من عقبات عاطفية أو عيوب بدنية أو نقص فى التدريب[٣] . وبالتالى "فإن اللغة المكتوبة وقف على من يحسن القراءة والمعرفة، كل

---

(١) د . أحمد مختار عمر، اللغة العربية بين الموضوع والأداة، ١/١٤٥، مجلة فصول، مج ٤، ع٣، (أبريل، مايو، يونيو ١٩٨٤) ، ١/١٤٥ .

(٢) المرجع السابق نفسه .

(٣) د . عبدالعزيز شرف، اللغة الإعلامية، ص ١٨٨ .

هذا جعل العربية المعاصرة "اللغة المكتوبة" تعانى من صور التحريف والتشويه المختلفة، حتى لا نجد إلا لغة مهلهلة تحس بالغربة بين أبنائها"[١] .

العربية المعاصرة وأهلها :

ترتبط اللغة بأهلها، ففى قوتهم قوة لها، وفى ضعفهم ضعف لها، ومحنة العربية المعاصرة من محنة أهلها، فالتخلف الحضارى لأهل اللغة العربية جعل العربى عاجزًا عن التعبير عن هذا الطوفان الحضارى من المخترعات الجديدة، ولم يكن أمام الإنسان العربى بدٌّ من استعمال هذه المواليد الحضارية بأسمائها الأجنبية، كما سمَّاها أهلها بلغتهم، وعلى الرغم من جهود المجامع اللغوية فى ترجمة[٢] المصطلحات العلمية وأسماء

(١) د . أحمد مختار عمر، اللغة العربية بين الموضوع والأداة، ص ١٤٢، ١٤٣ .

(٢) التعريب ليس هو الكتابة بالعربية أو الحديث بالعربية، إطلاقًا، إنما التعريب تعريب الفكر، فكِّر عربيًّا تخرج كلامًا عربيًّا، وفكِّر إنجليزيًّا تخرج كلامًا إنجليزيًّا . فالأساتذة تعلموا بالإنجليزية وعقولهم مملوءة بقواعد الإنجليزية فيكتبون ويتحدثون ويحاضرون بها؛ ولو صنعوا هذا الشيء نفسه مع العربية لأتوا بالعجب العجاب، ويقولون: اللغة العربية غير قادرة على صوغ المصطلحات، وهذا خطأ كبير، هل حاورتها؟ هل طلبت منها؟ لم نحاول ولم نفكر، بل أخذنا المصطلح الأجنبي واستحسناه . ولكن لو فكرنا بطريقة العربية كلٌّ فى تخصصه وعلمه ومادته، فإن مادة العربية ستجود بخاطرنا، وسنستطيع أن نأتى بالكلام المعبر عن هذه الأفكار بالعربية التى فكرنا بها، وهكذا .

المخترعات الحديثة، إلا أن الواقع اللغوى قلَّما يستجيب لذلك، فالمشكلة هى أننا مستهلكون للعلم لا منتجون، ومواليد العلم تولد على غير أرضنا وبأيدى غيرنا، وصاحب المولود هو الذى يسميه . . . فالذى يشكل عنصرًا صناعيًا فى معمل من المعامل هو الذى يعطيه تسميته العلمية .

والأمثلة على ذلك كثيرة: تليفزيون، راديو، كاسيت، كمبيوتر، موبايل . . .إلخ، يضاف إلى ما سبق أن شعور بعض المثقفين بأن اللغة الأجنبية لغة أهل الحضارة والتقدم، يجعلهم يلجأون إلى تطعيم حديثهم بأسماء وتعبيرات أجنبية، كدليل- من وجهة نظرهم- على علو كعبهم فى العلم وسمو ثقافتهم، وما ذلك إلا لون من التلوث اللغوى الذى انتشر بين كثير من المتعلمين فى مجالات مختلفة، هذا فضلًا عن تأثير لغة الإعلام بوجه عام: المقروءة والمسموعة، والمرئية، على المتلقى فى تلويث معجمه اللغوى بكلمات أجنبية، وببعض الأخطاء اللغوية؛ لما للغة الإعلامية من طبيعة خاصة تخضع لظروف العمل الإعلامى ذى الإيقاع السريع، حيث الحاجة إلى ملاحقة الكثير من الأخبار والأحداث والتعبير عنها بالسرعة نفسها .

فإذا انتقلنا إلى مجالات الحديث بين المتخصصين فى اللغة العربية، نجدهم أيضًا "يستخدمون العاميات فى التعبير عن ذوات

أنفسهم، وأعضاء المجامع اللغوية يناقشون مشكلات العربية ويضعون لها الحلول لتطويعها، بلسان عامى غير فصيح"[١] .

أيضًا نجد المدارس الأجنبية، ومعظم الجامعات العربية تدرس العلوم بلغات أجنبية مع هجر اللغة العربية تمامًا، مما أثر فى لغة الدارسين وأدخل كثيرًا من الكلمات الأجنبية وأضعف اللغة الأم عندهم، وأوجد فيها الكثير من اللحن وهانت اللغة على أهلها حتى صار الخطأ فيها لا يُخجل أحدًا .

- أين المشكلة؟!

انتهى بنا وصف واقع العربية المعاصرة، إلى أنه واقع مضطرب اضطراب أهليها اجتماعيًّا وسياسيًّا وثقافيًّا، وأنها فى حقيقة الأمر منعزلة عن سياقاتها وبيئاتها الطبيعية، لذلك وصفوها بالجمود وما هى بجامدة بذاتها، وإنما الجمود فى أهليها إذ حرموها أن تُمارس فى حياتهم فعزلوها، فى حين أننا نتكلم العامية بطلاقة، هل خلقنا بها؟ لا ، لكننا نستعملها فى شتى مناحى الحياة؛ نتكلم بها ليلًا ونهارًا فتنطبع فى أذهاننا ، فيأتى الكلام بعد ذلك على منوال ما انطبع فى أذهاننا ، وترتَّب على ذلك أن أصبحنا مهرة فى الحديث بالعامية بفضل الممارسة، فى مقابل العجز عن

(١) د . أحمد مختار عمر، للغة العربية بين الموضوع والأداة، ص ١٤٣

الحديث بالعربية، لعزلها عن مجال الممارسة اللغوية من الدُّربة والمران، إلى درجة أن يعجز المتخصصون فيها عن الحديث بها فى قاعة الدرس اللغوى وشرح القواعد اللغوية، وما أكثر وقوع اللحن والزلل والتحريف فيها من أهلها، هذا على الرغم من حفظ قواعدها وتدريسها؛ والسبب فى ذلك أن القواعد تُدرَّس منعزلة عن مادتها وممارستها .

جغرافية العربية المعاصرة

اللغة العربية هى اللغة الرسمية لأكثر من عشرين دولة يقع معظمها بآسيا وأفريقية، وهى كالتالى:

المغرب الجزائر، موريتانيا، تونس، ليبيا، مصر، السودان، جيبوتى، الصومال، السعودية، الكويت، البحرين، قطر، الإمارات، عمان، اليمن، الأردن، سوريا، العراق، لبنان، فلسطينِ،جزر القمرّ . يضاف إلى هذا الأقليات العربية التى تتحدث العربية فى أنحاء العالم، وكذلك المسلمون من أصول عرقية مختلفة، الذين يتحدثون العربية من أجل العبادة وقراءة القرآن، وهذا الانتشار الواسع الممتد فى أنحاء العالم قد بوّأ العربية - على الصعيد الدولى- مكانة جعلتها جنبًا إلى جنب مع الإنجليزية والفرنسية والأسبانية والروسية والصينية بمنظمة الأمم المتحدة[1]، وذلك منذ الأول من يناير ١٩٧٤م .

وتشير الإحصاءات الجديدة إلى أن عدد الناطقين بالعربية يزيد على ٢٥٠ مليون ناطق، هذا بخلاف عدد الأقليات التى تتحدث العربية فى أنحاء العالم .

---

(1) Language, its structure and use. Edward Finegan. 1999 p. 267 David Crystal: The cambridge Encyclopedia of language, 1992 .

إن هذه الأقليات التى تتحدث العربية الواسعة النطاق فى انتشارها والمتضائلة فى حجمها، بعضها يعد امتدادًا معاصرًا للعربية المعاصرة، حيث إن هذه الأقليات من المهاجرين الذين استوطنوا مجتمعات غير عربية جديدة، وكونوا فيما بينهم مجتمعات صغيرة، على نحو ما هو موجود الآن فى أمريكا وأوروبا وأستراليا .

وبعض هذه الأقليات التى تتحدث العربية يعتبر بقية ضئيلة من الآثار التى خلفها الوضع السائد فى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أيام الاتساع العظيم لنفوذ اللغة العربية الذى أخذ فى الانتشار مع بزوغ فجر الإسلام فى منتصف القرن السابع الميلادى، وفى مناطق أخرى متاخمة لمناطق النفوذ العربى الإسلامى كانت تحت السيطرة السياسية العربية إلا أنها لم تعد كذلك الآن .

يظهر بهذه المناطق بقايا حطام لغوى خلفها المد الإمبراطورى المنحسر عن هذه المناطق، حيث لا تزال اللغة العربية تستخدم كلغة أولى بالنسبة لبعض السكان المحليين على الرغم من عدم وجود وضع رسمىّ يدعمها، ويعد إقليم خوزستان الواقع فى جنوب إيران فى آسيا أكثر هذه الأقاليم أهمية من الناحية الديموغرافية وربما السياسية أيضًا، وهناك أقليات ناطقة بالعربية

توجد أيضًا فى أفغانستان وأجزاء من الاتحاد السوفيتى السابق ، وفى جنوبى تركيا .

وفى أفريقيا : يوجد متكلمون باللغة العربية الأم ينتشرون على أطراف حدود الصحراء الجنوبية فى شمال نيجيريا والنيجر ومالى وتشاد، أما فى منطقة البحر الأبيض المتوسط، فما زالت العربية تستخدم فى قريتين بشمالى قبرص بمحاذاة اليونان، وتعد اللغة المالطية أيضًا - ولا شك - لهجة عربية من حيث تركيبها، وذلك على الرغم من تأثرها الشديد بعدة قرون من الاحتكاك المباشر مع اللغات الرومانسية (الناشئة عن اللاتينية)[١] .

---

(1) Modern Arabic structures, functions and varieties, Clive Holes .

العربية المعاصرة وعربية القرآن

منذ قديم الأزل والعرب يعكفون على دراسة لغة التنزيل على اعتبار أنها معجزة لغوية لا مثيل لها، فهى خالدة تناسب كل زمان، وبالنسبة لمعظم أبناء العرب فهى أول أنواع العربية المغايرة للهجاتهم التى يتعرضون لممارستها بشكل دائم، وتترك فى نفوسهم انطباعًا لا يمكن التحول عنه، يعزز ذلك الأداء المنتظم لشعيرة الصلاة وملازمة المسجد طوال حياتهم فيما بعد . وهذا التعرض المبكر لمثل هذا النوع من الممارسة اللغوية يتألف من: الاستظهار لآيات أو حتى أجزاء كاملة من القرآن الكريم، وكذا شهود صلاة الجماعة وسماع خطبة الجمعة والدروس والمحاضرات الدينية بالمساجد، وهو أمر يبدأ مبكرا من سن الخامسة أو السادسة، فى المساجد وفى مدارس خاصة لتعليم القرآن الكريم .

ولقد كان هذا التعليم هو النوع الوحيد الذى يتلقاه العديد من المسلمين فى بداية أعمارهم، على نحو ما كان يحدث فى "كُتَّاب سيدنا" فى القرية فى مصر إلى عهد قريب .

وتلقى لغة التنزيل توقير الغنى والفقير والمثقف والأمى على حد سواء، بوصفها الجوهرة اللغوية النفيسة فى الميراث الثقافى الإسلامى، فهى فى نظر الجميع الكمال فى أوْجهِ وذروته،

والجمال الذى لا يضاهيه جمال، بل ومثل أثير أعلى للبلاغة والفصاحة، فى تناسق وإحكام بالغين .

وعلى الرغم من خضوع العربية لسنة التطور وحدوث تغيرات ملموسة لها خلال الأربعة عشر قرنًا عقب نزول الوحى، فلا تزال الأصول العامة للغة التنزيل يُتلقَّى منها قواعد العربية المعاصرة إلا أمورًا يسيرة يمكن ردها إلى الصواب أو التماس صلة بالأصل الذى تطورت عنه .

ثم إن هذا التنوع اللغوى لكل العرب - المتمثل فى اللهجات العامية - يتلاشى أمام عربية القرآن، التى تستخدم عمليًّا فى الكتابة والتأليف، وفى التواصل الحى المنطوق خلال الموجات الإذاعية والقنوات التليفزيونية فى نشرات الأخبار والخطابات السياسية والإعلانات الرسمية للدولة وفى مجال التعليم .

الجذور العربية بين المعاجم والقرآن الكريم

فى السبعينيات من القرن العشرين تمَّ عمل إحصاء للغة العربية بالكمبيوتر[١] بشكل كامل، طبقًا لمعطيات معجم ضخم هو معجم المعاجم (تاج العروس)، وبمقارنة جذور القرآن بجذور العربية وجد أن مجموع جذور القرآن لا يزيد على ١٥٪ من جذور العربية، وأن جذور القرآن هى المادة المستعملة فى اللغة العربية من أول الإسلام حتى الآن، وأن الـ ٨٥ ٪ من عربية الجاهلية أصبحت كلها حبيسة المعاجم، أما جذور القرآن الكريم فهى التى يجرى بها فكر هذه الأمة منذ نطقوا بعد رسول الله محمد ﷺ وبعد نزول القرآن إلى أيامنا هذه، وبحصر مفردات أى صحيفة، أى بحث، أى مقال، أى مادة مكتوبة؛ فإنها لا تخرج عن مادة القرآن إلا بمقدار ٢٪ تقريبًا، وهذا يعنى أن المادة الشائعة المهيمنة فى الكتابات والأحاديث العربية هى مادة القرآن، وتلتقى هذه الملاحظة مع ملاحظة ابن فارس فى كتابه "الصاحبى" التى تقول: إن القرآن فرض على الناس بيانًا خاصًا، فهم يقولون فى الشىء إذا وصفوه بالطول : طويل، ولا يقولون: أشق ولا أمق، وهما لا يردان فى استعمال الناس .

---

(١) د . على حلمى موسى، د . عبد الصبور شاهين: دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس باستخدام الكمبيوتر، مطبوعات جامعة الكويت رقم ٣٢، ١٩٧٣ .

إذن فقد هيمن القرآن على هذه اللغة وجعلها مستقرة؛ لأن مادة القرآن نحفظها جيلًا بعد جيل، ونرددها بطريقة واحدة، وهذا هو السر فى استمرار اللغة عبر خمسة عشر قرنًا حتى الآن وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ؛ فكلمات القرآن هى التى انطبعت بها الألسنة فلانت بالاستعمال، ولذلك يعد حافظ القرآن حافظًا لكل اللغة التى نستخدمها فى عربيتنا ، ولا يوجد شعب يحفظ كل لغته إلا الشعب المسلم .

يقولون: إن من حفظ خمسمائة كلمة إنجليزية يتعامل مع الإنجليز ببساطة ومرونة، ومن حفظ خمسمائة كلمة فرنسية يستطيع أن يتحدث الفرنسية، أما فى العربية فنحن نحفظ متن اللغة كلها ونستطيع أن نستخدمها فى حياتنا كلها ، وبذلك تتميز العربية الفصحى من سائر لغات الأرض؛ لأنها اختيار الله عز وجل لبيان كلامه المنزَّل .

التغير اللغوى

ترتبط اللغة بالمجتمع ارتباطًا وثيقًا، فاللغة مرآة للمجتمع تعكس ما فيه رقيًا كان أو انحطاطا، تحضرًا كان أو تخلفًا، فاللغة وسيلة وأداة يتوصل بها الأفراد والجماعات، ويعبرون بها عن شئون الحياة المختلفة، وحيث إن الحياة تتغير وتتطور على الدوام، فإن لهذا التطور والتغير صداه الواضح فى الأداة والوسيلة التى تستخدم للتعبير عن هذه النواحى المختلفة للحياة، لذلك يعد التطور اللغوى من أكبر مظاهر حيوية اللغة، يقول Ullmann :

"اللغة ليست هامدة أو ساكنة، بحال من الأحوال، على الرغم من أن تقدمها قد يبدو بطيئًا فى بعض الأحايين"[١] .

والتطور اللغوى بهذا المفهوم لا يستشير أحدًا، إنه ماضٍ فى طريقه، لأنه انعكاس مباشر لكل نواحى التغير فى شئون الحياة المختلفة، فاللغة مرآة للمجتمع كما أن التطور اللغوى لا يقف عند مستوى بعينه من المستويات اللغوية، بل يشمل المستويات اللغوية كلها، "فالأصوات والتراكيب والعناصر النحوية وصيغ الكلمات ومعانيها، معرضة كلها للتغير والتطور، ولكن سرعة الحركة

---

(١) أولمان: دور الكلمة فى اللغة (الترجمة العربية د . كمال بشر) ص ١٧٠ .

والتغير فقط هى التى تختلف من فترة زمنية إلى أخرى، ومن قطاع إلى آخر من قطاعات اللغة"[١] .

والتطور اللغوى لا يقع اعتباطًا دون ضابط ولا نظام، بل يحدث وفقًا لاتجاهات عامة، وقواعد مطّردة، فكما أن هناك ما يسمى بالقوانين الصوتية، كذلك هناك قوانين المعنى .

ويقع التطور اللغوى على مرحلتين[٢] :

١ - **مرحلة التغير**: وهى مرحلة فردية، وتظهر فى الكلام الفعلى، وليس معنى أنها فردية أنها تقع من فرد واحد، فقد تقع من أفراد، فلا غرابة أن يقع الخاطر على الخاطر، وأن تصادف الفكرة الفكرة، وهذا التغير قد يكون مقصودًا كما فى عمل الأدباء والمجامع اللغوية، أو غير مقصود: من الناطقين أنفسهم .

٢ - **مرحلة انتشار التغير**: وهى مرحلة جماعية، فاستعمال هذا المتغير بين الجماعة اللغوية يحقق له الانتشار .

أهمية شيوع الاستعمال:

مسألة شيوع استعمال الكلمة فى اللغة تنال اهتمام الباحثين

---

(١) المرجع السابق، ص ١٧٠ .

(٢) د . رمضان عبد التواب: التطور اللغوى، ص١٣، دور الكلمة فى اللغة: ص٢٠٢ وما بعدها .

اللغويين لكونها تمثل اعتراف الجماعة اللغوية بهذه اللفظة فى مجال محدد أو أكثر، خاصة وأن ألفاظ اللغة تتعرض لتطور دائم. وأكثر ما يظهر هذا التطور فى الجانب الدلالى . وحين يرد اللفظ بصورة قليلة أو نادرة فى سياقات لغة عصر محدد، فإن هذا يعنى أن الجماعة اللغوية قد كادت أن تتخلى أو فى سبيلها إلى التخلى عن استعمال هذا اللفظ بهذه الدلالة، أو أن اللفظ لم يثبت ويستقر فى أذهان الجماعة اللغوية بهذه الدلالة بعد . وكون استعمال اللفظ فى حكم النادر فلا يجوز أن يُقاس عليه .

ومسألة الشيوع هنا لها جانبان؛ هما :

أ- استعمال اللفظ بمعنى معين بنسبة تردد عالية فى السياقات التى ورد بها، وهذا شيوع محدود.

ب- شيوع استعمال اللفظ بأكثر من معنى داخل السياقات التى يرد بها، حيث يتردد اللفظ بصورة شائعة وملحوظة لمعانٍ مختلفة، وهذه درجة أعلى وأعم من الشيوع المحدود، ولا يكون إلا فى الكلمات التى تتمتع بمدى دلالى واسع .

هل التطور اللغوى اتجاه تقدمى أم ماذا ؟

يستخدم لفظ التطور عند اللغويين المحدثين بمعنى: مطلق

التغير، سواء أكان هذا التغير سلبيًّا أم إيجابيًّا[١]، يقول يسبرسن:

"من رأى علماء اللغة أن المقصود بالتطور Development فى اللغة لا يصح أن يلصق به المعنى المشهور فى الأمور الأخرى، بأنه اتجاه تقدمى نحو الكمال، فى مقابل من يصرون على اعتبار التغير تقهقرًا إلى الوراء أكثر منه اتجاهًا إلى التقدم، إذ يقصد بالتطور ببساطة: أنه تغير مستمر فى اللغة، بدون حكم على قيمة هذا التغير"[٢].

واللغة العربية، كسائر اللغات الحية، تخضع لسنة التطور، فلقد استوعبت اللغة العربية قديمًا أول تجربة لها وهى تواجه الحضارة الإسلامية، ثم واجهت الحضارات المختلفة عبر العصور المتعاقبة، وهى لا تعجز عن الوفاء بالتعبير عن كل جديد من مواليد الحضارات المختلفة والثقافات المتعددة، والتجربة الحديثة التى تواجهها العربية المعاصرة تدفعها إلى لون من التطور للوفاء باحتياجات الحضارة واستيعاب كل جديد فيها .

مظاهر التغير الدلالى:

تحديد طرق تغير المعنى يُعد ثمرةً لجهود اللغويين المحدثين،

---

(١) د . إبراهيم السامرائى: التطور اللغوى التاريخى، ص ٢٩، د . عبد الصبور شاهين: فى التطور اللغوى، ص٩ .

(٢) د . محمد عيد: المظاهر الطارئة على الفصحى، ص٤٥ .

حيث أفادت دراساتهم عن التطور الدلالى حصر مظاهر رئيسية لهذا التطور، وهى:

١ - توسيع المعنى (التعميم) Widening

٢ - تضييق المعنى (التخصيص) Narrowing .

٣ - انتقال المعنى .

٤ - مظاهر أخرى:

أ - المبالغة .

ب - رقى الدلالة .

جـ - انحطاط الدلالة .

وقد بسط علماء اللغة شروحًا وافيةَ لهذه المظاهر بما يغنى عن ذكرها هنا فى هذا التمهيد المركز.

أَتْمَتَة

شاع فى محدث الكلام - وبخاصة فى لغة العلوم، وبصفة أخص فى المجالات التى يستعمل فيها الحاسوب - لفظ (أَتْمَتَة)، بمعنى: تحويل النظم غير الآلية إلى نظم آلية تعمل تِلْقَائيًّا دون أن تحتاج فى عملها إلى العنصر البشرى، نقول:

- الأتمتة اقتحمت كل شىء: من أنظمة الصواريخ الموجهة، إلى أعمال السكرتارية!

وكلمة (أتمتة) تعريب Automatization أى تحويل ما ليس آليًّا إلى العمل بطريقة آلية Automatic .

وهى مصوغة على وزن (فَعْلَلَة) وهو وزن صرفى قياسى فى الدلالة على المصدر، كما فى: حَسْبَلَة، حَوْقَلَة، دَمْعَزة .

ولم ترد الكلمة فى المعجمات العربية قديمها وحديثها .

آخر صيحة

شاع فى محدث الكلام تعبير «آخر صيحة»، للدلالة على الشىء الحديث جدًّا فى عالم الأزياء والفنون ونحوها؛ كما فى قولهم:

-هذه القَصَّة آخر صيحة فى مجال تصفيف الشعر .

الصَّيحة اسم مرة من الصياح، وهو الصوت المرتفع . وفيها معنى المفاجأة؛ وعبِّر بها قديمًا عن الغارة المفاجئة . [اللسان: ص ى ح] .

استعيرت الصيحة فى التعبير المعاصر للدلالة على الشىء المعلن المنتشر خبره، بجامع الوضوح والعلانية فى كليهما .

والتعبير لم يرد فى المعجمات المعاصرة .

أداء . . .

شاع فى محدث الكلام لفظ «أداء»، بمعنى: مستوى تنفيذ الفعل، من حيث الجودة أو الرداءة، والقوة أو الضعف؛ كما فى قولهم:

- أداء الحكومة كان باهتا فى المرحلة السابقة .

- أداء الوزراء لم يكن يتناسب مع حجم أدوارهم .

أى أن مستوى تنفيذهم للأعمال كان أقل من المستوى المطلوب منهم .

وقد شاع استعمال كلمة (أداء) فى العربية المحدثة وصفًا لمستوى تنفيذ الفنان للعمل الفنى المطلوب منه، وكذا فى مجال قراءة القرآن . يقال: أداء القارئ فلان يمتع السمع والقلب .

ثم اتسع معنى الأداء فى الاستعمال المعاصر، حتى أصبح وصفًا لمستوى تنفيذ الأعمال بوجه عام .

* وأصل الأداء فى العربية: إيصال الشىء، يقال: أدَّى فلانٌ ما عليه أداءً، ومنه أداء الأمانة أى إيصالها لصاحبها، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿أَنْ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٞ ١٨﴾ أى سَلِّموا إلىَّ .

[اللسان/أ د ا] .

وبذلك تكون كلمة (أداء) قد مرت بثلاث مراحل فى تاريخ تطورها الدلالى:

١ . فى القديم: كانت تستعمل بمعنى الإيصال والإبلاغ وما هو قريب من هذا .

٢ . ثم استعملت للدلالة على مستوى تنفيذ الأعمال الفنية .

٣ . ثم عُمِّم هذا المعنى فأصبحت تطلق على مستوى تنفيذ أى عمل أو سلوك .

وهو تطور دلالى مقبول، يعتمد على تعميم المعنى .

التَّمَأْسُس

يستخدم هذا اللفظ فى محدث الكلام - فى بعض الكتابات والتحليلات السياسية - بمعنى: أن يتسم الشىء أو الفعلُ بطابع جماعىّ منظم فى شكل مؤسسة سياسية أو غير سياسية، كما فى قولنا:

- تعمل حركة حقوق الإنسان على التَّمَأُسُس فى شتى أنحاء العالم .

أى: تسعى لأن يكون لها دور مؤثر من خلال مؤسسات ذات أهداف وخطط منظمة .

والكلمة مصوغة على وزن «تَمَفْعُل» منحوتة من كلمة "مؤسسة" ، ولها شواهد فى القديم مثل: التمنطق، أى صيرورة الإنسان منطقيًا، والتمسكن أى ادعاء المَسْكَنة .

والكلمة ترجمة للكلمة (institutionalized) ولم ترد فى المعجمات العربية قديمها وحديثها .

الإطار - الأُطُر

شاع فى محدث الكلام لفظ "الإطار" وجمعه "الأُطُر" بمعنى: الظروف المحيطة بالشىء، كما فى قولهم:

- القمة المصرية السورية تأتى فى إطار العلاقات المصيرية بين البلدين .

أصل الإطار: كل ما أحاط بشىء، وإطار البيت: كالمنطقة حوله، والحلقة من الناس؛ لإحاطتهم بما حلّقوا به، والجمع أُطُر .

[اللسان/ أ ط ر] .

ومعنى الإحاطة متصل بالمعنى المعاصر، وكل ما هنالك أن المعنى تطور من المحسوس إلى المعنوى .

الإنسالات

من الألفاظ المحدثة التى شاعت فى لغة العلوم لفظ (الإنسالات) جمعًا لـ (إنسالة) وهو نحت من (إنسان)، (آلى)، كما فى قولهم:

- سباق جديد للإنسالات .

- ابتكار إنسالات قادرة على اجتياز مائتى ميل فى اليوم .

والنحت من أبواب التسهيل والتخفيف فى العربية، وهو وسيلة لغوية مناسبة لعصرنا هذا: عصر السرعة، ولا شك أن قولنا: (إنسالات) أسهل وأخف من قولنا: أجهزة الإنسان الآلى .

ومن أمثلة الكلمات المنحوتة من الجمل فى قديم العربية:

الحسبلة- الطلبقة - الدمعزة . أى قول: حسبى الله، أطال الله بقاءك، أدام الله عزَّك .

ويمكن قياس كلمة (الإنسالات) على ما سبق ونحوه من ألفاظ .

الأَنْسَنَة

شاع فى لغة الصحافة استعمال كلمة (أَنْسَنَة) بمعنى: بقاء النساء آنساتٍ - أى غير متزوجات - زمنًا طويلًا، نقول:

- أزمة البطالة أدت إلى أنسسة النساء .

أى: إلى بقائهن آنسات بسبب (عزوف الشباب عن الزواج) .

وهو مصدر على وزن (فَعْلَلَة)، مأخوذ من (آنِسَة) . وفى هذه الصيغة الصرفية دلالة على القهر والقسر، كما فى لفظ (أَمْرَكَة) أى تحويل دول العالم إلى النموذج الأمريكى .

والكلمة لا وجود لها فى المعجمات العربية قديمها وحديثها .

بِطَالة مُقَنَّعة

شاع فى محدث الكلام تعبير "بِطَالة مُقَنَّعة" بمعنى: وجود عمال وموظفين يؤدون وظائف وأعمالًا لا تحتاج لعدد كبير من العمال فى إنجازها، فهم ليسوا عاطلين عن العمل، كما أنهم لا يؤدون عملًا ذا قيمة أو عائد يفى بأجورهم أو يستدعى بقاءهم فى وظائفهم، كما فى قولهم:

- البطالة المقنعة عبءٌ ثقيل على الاقتصاد القومى .

وهو ترجمة للتعبير الإنجليزى Disguished Unemployment .

والتعبير مكون من كلمتين عربيتين صحيحتين:

- الموصوف (بطالة) ، وهى التعطل عن العمل .

[اللسان/ ب ط ل] .

- الوصف (مُقَنَّعَة) لتخصيص نوع بعينه من البطالة، وهى البطالة غير المكشوفة، وكلمة (مُقَنَّعَة) معناها : أن ترتدى قِناعًا لتستتر به .

[اللسان/ ق ن ع] .

واستعملت فى هذا التعبير استعمالًا مجازيًّا لإفادة معنى أنها بطالة غير واضحة .

والتعبير هكذا صحيح مبنًى ومعنًى .

بير السلم

شاع فى محدث الكلام تعبير "بير السلم" بمعنى: المستوى المتدنى فى الخدمة؛ لذا يتخفى ويتوارى، كما فى قولهم:

- بالاسم مصانع وفى الواقع إنتاج بير السلم .

وكلمة بير: تسهيل (بئر)، والتسهيل من سنن العربية وهو جائز وقرئ به فى القرآن الكريم .

فالتعبير - إذن - صحيح معنىً ومبنى .

بيوت الخبرة

شاع فى محدث الكلام تعبير «بيوت الخبرة» بمعنى: مؤسسات لديها خبرة علمية وعملية فى مجال من المجالات: فى الصناعة والتجارة والبحث العلمى ...إلخ . وتقوم هذه المؤسسات بتقديم المشورة العلمية والحلول العملية للمشكلات فى المجال الذى تخصصت فيه؛ كما فى قولهم:

- هذا العطر أحدث ما قدمته بيوت الخبرة الفرنسية .

والتعبير مكون من لفظين عربيين أصيلين: بيوت، واستعماله فى هذا التعبير مجازى، على تشبيه المؤسسات بالبيوت .

والخبرة أصل دلالتها: العلم، وهى نفس الدلالة المفهومة من التعبير المعاصر .

[مقاييس اللغة، اللسان/ خ ب ر]

والتعبير - كما يبدو - صحيح مبنًى ومعنًى، ولم يرد فى المعجمات المعاصرة للغة العربية .

التِّقْنِيَّة - التِّقَانة

شاع هذان اللفظان فى العربية المحدثة، بمعنى: الأسلوب العلمى الدقيق، فى شتى المجالات، والطرق العلمية المتبعة فى الصناعة أو الزراعة أو الطب . . . إلخ . ومن ذلك قولنا:

- يتميز هذا العصر بدخول التقنية فى شتى المجالات .

- تقانة تعرُّف الأشياء بواسطة التردد الراديوى مفتاح لأَتْمَتَةِ كل شىء .

وكلا اللفظين تعريب Technic وهو وصف من Technology أى التطبيقات العلمية فى شتى المجالات .

جدول أعمال - جدولة الديون

شاع فى محدث الكلام - وبخاصة فى المجال السياسى والاقتصادى - هذان التعبيران:

* جدول أعمال، بمعنى:

برنامج (أو خُطَّة) العمل الموضوع لمناقشته وإقراره ثم تنفيذه. وقد أصبح لكل اجتماع رسمى جدول أعمال يضبط مناقشاته ومقرراته ، وذلك كما فى قولهم:

- مشكلة دارفور على جدول أعمال القمة الإفريقية .

* جدولة الديون، بمعنى:

تقسيطها إلى أقساط متساوية يُدْفَع كلٌّ منها فى موعد معين ، وذلك عند زيادة حجم الديون وعدم القدرة على الوفاء بها دفعةً واحدة، كما فى قولهم:

- قرر البنك الدولى جدولة الديون الخارجية على العراق .

الجدول: لفظ مولّد، جاء فى الوسيط: الجدول: صفحة يُخطُّ فيها خطوط متوازية قد تتقاطع فتكوّن مربعات يُكتَب فيما بينها .

وجدولة الديون مأخوذة من هذا المعنى، شُبِّه تقسيم الديون إلى أقساط متساوية وتنظيم طرق سدادها بمربعات الجدول، والجامع بينهما التقسيم والتنظيم .

تجذير

شاع فى محدث الكلام استعمال لفظ "تجذير" بمعنى: العودة إلى الأصول والتقاليد الراسخة، فى إطار المحافظة على الهُويّة والخصوصية الثقافية والحضارية فى مواجهة العولمة؛ وذلك كما فى قولهم:

- تجذير الثقافة الوطنية ضرورة مُلِحَّة للصمود فى وجه تيارات التغريب .

وكلمة "تجذير" مشتقة من الاسم "جِذْر" ، وجذر كل شىءٍ: أصلُه ومستقره الثابت . [المحكم، اللسان/ج ذ ر] .

وقد اشتق الاستعمال المعاصر المصدر "تجذير" من هذا المعنى، كالتأصيل من الأصل .

ويبدو هكذا أن الكلمة - بهذه الدلالة المحدثة- صحيحة مبنى ومعنى .

التجسس الثقافى

شاع فى محدث الكلام تعبير " التجسس الثقافى" بمعنى: الاختراق والتدخل فى الواقع الثقافى لدولة أو جماعة معينة بالتعديل أو الإضافة إليه بما يخدم العدو، كما فى قولهم:

- لم ينحصر التجسس الثقافى عند استجلاء الواقع الثقافى العربى وكشفه، بل تجاوزه إلى التغيير.

جاء فى اللسان:

"التجسس: التفتيش عن بواطن الأمور ، وأكثر ما يقال فى الشر" .

والمعنى المعاصر للتعبير - كما يبدو - ذو اتصال وثيق بدلالة التعبير فى القديم .

أجسام نانوية

Nano bodies

شاع فى لغة العلم استعمال تعبير «أجسام نانوية»، بمعنى: جسيمات بالغة الصغر تستخدم كآلات دقيقة لأداء مَهَامَّ لا تصلح لها الآلات ذات الحجم الكبير، مثل تسليك الأوعية الدموية، والتهام البكتريا التى تهاجم الإنسان. . .إلخ، كما فى قولهم:

- هناك ثورة عظمى فى مجال صناعة الأجسام النانوية.

وكلمة «نانوية» تعريب nano أى بالغ الصغر.

ولا علاقة بين هذا المصطلح ومصطلح «نووية»؛ فهذا الأخير منسوب إلى النواة، والأجسام النووية أصغر بكثير من الأجسام النانوية التى قد تتكون من عدة جزيئات، أما الجسيمات النووية فهى أقل من الذرة، مثل الإلكترون والبروتون والنيوترون. . .إلخ.

والتعبير محدث ولم تسجله المعجمات العربية الحديثة.

الجمرة الخبيثة

شاع فى محدث الكلام تعبير "الجمرة الخبيثة" ، وهى ميكروب قاتل يؤدى إلى الموت، ويتم تصنيعه بيوكيماويًا لأسباب عسكرية وسياسية، كما فى قولهم:

- الجمرة الخبيثة مصدر من مصادر الرعب فى العالم كله .

وذلك لأنه يمكن وضعها فى أضيق حيز، مع ما لها من قدرة رهيبة على إحداث تأثير قاتل للكائنات الحية .

وهى ترجمة للمصطلح الإنجليزى "Anthrax" .

شبهت هذه المادة العضوية القاتلة بالجمرة المتقدة التى تأتى على كل شىء . ووصفت بالخبيثة لأنها تقضى على الكائن الحى قضاءً مبرمًا ولا يكون لديه فرصة للتخلص منها .

والتعبير لم يرد فى المعجمات العربية المعاصرة .

المجتمع المدنى

شاع فى محدث الكلام- وبخاصة فى لغة الإعلام- تعبير «المجتمع المدنى»، للدلالة على المؤسسات والمنظمات غير العسكريَّة، فالمدنى هنا فى مقابل العسكرى؛ كما فى قولهم:

- دعم مؤسسات المجتمع المدنى ينهض بالبلاد .

ومن هذه المؤسسات الجمعيات الأهلية وكل المنظمات التى تنهض بجهود أهلية .

واللفظان المكون منهما التعبير لهما وجود أصيل فى اللغة، والجديد فى التعبير المعاصر هو استعمال الوصف (مدنى) بمعنى: أهلى يقوم على الجهود الذاتيَّة .

الجُنُوسة

شاع هذا اللفظ فى العربية المحدثة بمعنى: الانتماء إلى جنس من الأجناس، نقول:

- تحاول أمريكا أن تغيِّر الجنوسة العربية .

أى: الانتماء إلى الجنس العربى .

والكلمة جاءت على وزن من الأوزان القياسية للمصدر فى العربية، هو وزن (فُعُولة)، ومثله: ذكورة، أنوثة، رجولة، فحولة . . . إلخ .

والمعنى المحدث للكلمة ذو علاقة وثيقة بالأصل الذى أُخِذَت منه، وهو الجنس .

والكلمة - هكذا - صحيحة معنًى ومبنًى .

ولم ترد الكلمة فى المعجمات العربية قديمها وحديثها .

جيـل . . من الأشياء

شاع على ألسنة المحدثين فى مجال الصِّناعة استخدام كلمة جيل وجمعها أجيال بمعنى: مرحلة من التَّطوُّر فى تحديث الأجهزة مثل الحاسب الآلى، كما فى قولهم:

- الجيل الخامس من الحاسب الآلى يفتح آفاقًا جديدة فى الذكاء الاصطناعى .

وهذه دلالة محدثة لكلمة جيل، لم تسجلها المعجمات فى القديم والحديث . والمعنى الجديد ذو اتصال وثيق بالدلالة الأصلية التى سجلتها المعجمات للكلمة، جاء فى الوسيط:

«الجيل: القرن من الزمان، والجيل ثلث القرن يتعايش فيه الناس» .

ويظهر واضحًا أنه قد حدث توسع فى دلالة الكلمة، فبعد أن كانت دلالتها خاصة بالإنسان أصبحت للإنسان والآلات وبخَاصة الحاسوب .

التحديات

شاع فى محدث الكلام كلمة (تَحَدِّيات) جمعًا لكلمة (تَحَدٍّ) بمعنى: الصعاب التى يحتاج الإنسان إلى قوة عزم وإرادة كى يتغلَّب عليها ويجتازها، نقول:

- أمامنا تحديات كبيرة للخروج من المأزق الراهن .

ولم يرد المصدر مجموعًا فى قديم العربية إلا نادرًا، وغالبًا ما يكون استعمال المصدر مجموعًا بعد تحوُّله من المصدرية إلى الاسمية، كما فى «التحيات لله»: التحيات جمع تَحيَّة، وهو يحتمل المصدرية والاسمية معًا، قال خالد بن يزيد: لو كانت التحية الملك لما قيل «التحيات لله»، والمعنى السلامات من الآفات كلها . [نقله ابن منظور فى: اللسان/ح ى ا].

وفى هذا النص مصدران مجموعان: التحيات، والسلامات (جمعًا لـ سلامة) .

على أن احتمال المصدرية فى التحيات والسلامات - وإن كان مرجوحًا - يبيح لنا جمع المصدر، وهو أمر شاع فى عربيتنا المعاصرة؛ فلا بأس بأن تُسَجَّل مثل هذه المصادر المجموعة فى المعجمات المعاصرة .

احترار الأرض

شاع فى محدث الكلام فى مجال علوم البيئة تعبير: "احترار الأرض" بمعنى: زيادة درجة حرارة الأرض فوق المعدل المعتاد لها، كما فى قولهم:

- احترار الأرض من أكبر المشاكل التى تؤثر فى مظاهر الحياة .

ولم أجد كلمة (احترَّ- احترار) فى المعجمات العربية قديمها وحديثها . والذى ورد هو الثلاثى: حَرَّ - يَحِرُّ، جاء فى اللسان: "الحرُّ ضد البرد . . . حَرَّ النَّهارُ وهو يَحِرُّ حَرًّا، وقد حَرَرْتَ يا يومُ تَحُرُّ وحَرِرْتَ تحِرُّ بالكسر وتَحَرُّ بالفتح، حرًّا وحَرَّةً وحرارةً وحُرورًا، أى اشتد حَرُّكَ" .

والكلمة (احترَّ - احترار) ذات علاقة وثيقة بالأصل الذى أخذت منه (حَرَّ: وهو بمعنى اشتد الحرُّ) .

واكتسبت الكلمة فى استعمالها الحديث سمة دلالية مضافة من الصيغة الصرفية " افتعال" هى معنى الشدة والزيادة .

والكلمة بهذه الدلالة الجديدة جاءت على وزن قياسى فى العربية، ومعناها ذو علاقة وثيقة بالأصل الذى أخذت منه؛ فهى - كما يبدو - صحيحة مبنًى ومعنًى .

تحريك الأسعار

شاع فى محدث الكلام تعبير "تحريك الأسعار" ومعناه فى الظاهر: التغيير المحدود فى الأسعار زيادة أو نقصًا . ولكن المراد به في الحقيقة: زيادة الأسعار، كما فى قولهم:

- الحكومة تنوى تحريك الأسعار قريبًا .

والاختلاف بين المعنى الظاهرى والمعنى الحقيقى للتعبير، يرجع إلى خصيصة من خصائص لغة السياسة، وهى الغموض، حيث يلجأ السياسى أحيانًا إلى استعمال مفهوم غامض كى لا يُفصح عن نواياه الحقيقية ولا يصدم مشاعر الجمهور، كما فى هذا التعبير الذى يفهم منه ظاهريًا شىءٌ، والمراد به فى واقع الأمر شىء آخر؛ ولذلك كثيرًا ما يُشفَع هذا التعبير بقولهم: لرفع المعاناة عن المواطنين!! .

والحقُّ أن تحريك الأسعار يعنى زيادتها .

الحِرَاك السياسى

شاع على ألسنة المثقفين خاصة فى مجال السياسة والإعلام تعبير (الحِرَاك السياسى) بمعنى زيادة نشاط الأحزاب والهيئات السياسية والجماهير كافة؛ كما فى قولهم :

* التعديل الدستورى سيؤدى إلى مزيد من الحِرَاك السياسى .

وكلمة حِرَاك فى الاستعمال المحدث مصدر على وزن فِعال بكسر الفاء، وقد جاء المصدر فى العربية بوزن فَعَال : حَرَاك، بفتح الفاء، يقال: «أعيَى فما به حَرَاك، أى حركة» .[تهذيب اللغة للأزهرى/ ح ر ك] .

وكلمة (سِيَاسي) وصف منسوب إلى سياسة بمعنى تصريف شئون الحكم ، جاء فى اللسان:

«والسياسة فعل السَّائس، يقال: هو يسوس الدواب إذ قام عليها وراضها، والوالي يسوس رعيته» .

كما يشيع أيضا فى محدث الكلام تعبير: «الحِراك الاجتماعى»، بمعنى: التحولات فى بنية المجتمع.

وكلا التعبيرين - كما يبدو - صحيح مبنًى ومعنًى .

مُحَرِّكَات البحث

شاع على ألسنة المثقفين تعبير (مُحَرِّكات البحث) بمعنى برامج أو مواقع تقوم بالبحث والتقليب داخل الشبكة الدولية للمعلومات أو الشبكات المحلية عن الموضوعات أو البرامج المراد البحث عنها كما فى قولهم :

* أنتجت شركة جوجل Google أكبر محركات بحث على الشبكة الدولية .

وكلمة (مُحَرِّكَات) مُفردها (مُحَرِّك) وهو اسم فاعل من الفعل (حَرَّك)، وجاء فى اللسان: «وروى بعضهم: آمنت بِمُحَرِّك القلوب، والمُحَرِّك: المقلّب» .

والتعبير محدث ، وهو - كما يبدو - صحيح مبنًى ومعنًى .

المِحَسَّات

شاع فى مجال تكنولوجيا الحاسوب استعمال كلمة (مِحَسَّات) بمعنى: تجهيزات فى صورة أقراص حاسوبية فائقة الصغر والسرعة، ذات سعة هائلة، وهذه الأقراص تقوم بِتَحَسُّس الحقول المغناطيسية فى كثير من الأجهزة الإلكترونية، كالحاسوب (لقراءة المعلومات المُدْخَلة أو المُخْرَجة) والهاتف المحمول، ومفاتيح التحكم فى المصاعد، وفى المصارف لترتيب النقود وعَدِّها . نقول:

- المِحَسَّات فائقة الصِّغَر فتح جديدٌ فى عالم الإلكترونيات .

وتسمَّى هذه الأقراص الضئيلة (مِحَسَّات) لأنها تمكِّن الآلات والأجهزة الإلكترونية من الإحساس بالجهد الكهربى والمغناطيسى، والتسارع، وغير ذلك .

وهى كلمة عربية فصيحة لا غبار عليها، فهى اسم آلة على وزن (مِفْعَل) كما فى (مِجَسَّات، مِقَصَّات . . . إلخ) .

حصريًّا- قصريًّا

شاع فى محدث الكلام - وبخاصة فى الإعلام المرئى- كلمة "حصريًّا" بمعنى: فقط، كما فى قولهم:

- هذه البرامج تبث حصريًّا على قناة كذا .

وذلك للدلالة على التميز والتفرد عن سائر القنوات .

وكلمة (حصريًّا) وصف منسوب إلى الحَصْر، أى المنع والتضييق، كما فى قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾ البقرة/ ١٩٦ .

والدلالة المعاصرة لكلمة (حصريًّا) بمعنى فقط، هى وجه من وجوه التضييق، ومثلها فى الاستعمال المعاصر كلمة: "قصريًّا" .

والكلمة هكذا صحيحة مبنًى ومعنًى .

حضَّانات تكنولوجية

شاع فى محدث الكلام- وبخاصَّة فى مجال الكمبيوتر وصناعة المعلومات- تعبير «حضَّانات تكنولوجية» بمعنى مكان مخصص لتنمية الأفكار والمعلومات فى مجال الاتصالات وقواعد المعرفة؛ كما فى قولهم:

- الجامعات المصريَّة بحاجة ماسَّة إلى حضَّانات تكنولوجية للرقى بمستوى البحث العلمى .

وكلمة (حضَّانات) جمع (حضَّانة) على التشبيه بالجهاز الذى يوضع فيه الرُّضَّع حتى يكتمل نموهم، أو الجهاز الذى يوضع فيه البيض حتى يفقس . وهذا بدوره مجاز عن الأم لوليدها .

فالحضَّانة التكنولوجية مجاز نقل عن مجاز، وأصل اشتقاقه من الحضن، كأنها تحتضن المعلومات كما تحتضن الأم رضيعها، حتى تنمو هذه المعلومات وتتزايد .

وجاءت كلمة حضَّانة على وزن فعَّالة وهو من الأوزان القياسيَّة فى الدلالة على الآلة، نحو : الغسَّالة، الثلاَّجة، الفتَّاحة . . . إلخ .

وذلك على اعتبار الحضَّانة آلة لتنمية الأفكار والمعلومات .

حقيبة وزارية - دبلوماسية

شاع فى محدث الكلام على ألسنة المتحدثين وأقلام الكتاب تعبير: حقيبة وزارية - دِبلوماسية، بمعنى: المنصب الوزارى أو السياسي، كما فى قولهم:

- ثلاث حقائب وزارية جديدة فى ولاية بوش الثانية .

- خمس حقائب دبلوماسية جديدة لسفراء مصر فى الخارج .

ومن الاستعمالات العربية المعاصرة لكلمة "حقيبة" فى مجال الطب، نجد التعبيرين: حقيبة الإسعاف، حقيبة الأسنان .

والحقيبة فى العربية: وعاء يوضع فيه الزاد ويُشَدُّ فى مؤخر الرَّحْل، والجمع حقائب .

[اللسان/ ح ق ب] .

وهذا المعنى هو المستعمل فى العربية المعاصرة، ثم انتقل إلى معنى المنصب الوزارى أو السياسى، لأن المسئول السياسى يحمل حقيبة بعينها تسمح له بممارسة دوره السياسى والتنقل من بلد إلى آخر بسهولة، بوصفه ممثلًا لبلاده .

أما كلمة "وزارية" فهى نسبة إلى الوزارة . وهى كلمة معروفة من القديم، وفى القرآن الكريم: ﴿وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ۝٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ۝٣٠﴾ طه/ ٢٩ : ٣٠ . واشتقاقه من الوزر، أى العبء

والثقل، لأن الوزير يحمل عن السلطان أعباء تدبير أمور المملكة . وقيل: مشتق من (آزره) أى أعانه وقوَّاه .

[اللسان / أزر] .

والدبلوماسى: تعريب لكلمة (Diplomatic) وتعني: اللبق، حسن التدبير .

الحكومة الإلكترونية

شاع فى محدث الكلام تعبير " الحكومة الإلكترونية" ، وهى تحويل الإجراءات اليدوية إلى إجراءات آلية تتم عن طريق الحاسوب، كما فى قولهم:

- الحكومة الإلكترونية اتجاه جديد لتحديث آلية العمل وسرعة الإنجاز فى المؤسسات .

وقد ورد التعبير فى موقع وزارة التربية والتعليم المصرية .

فتعبير « الحكومة الإلكترونية » بهذه الدلالة صحيح مبنًى ومعنًى .

حَوْكَمَة . . .

شاع فى محدث الكلام لفظ "حَوْكَمَة"، بمعنى: وضع ضوابط ومعايير تحكم تصرفات المسئولين داخل الشركات والمؤسسات الكبرى؛ حتى لا يُسيئوا استخدام سلطاتهم فيضرُّوا بمؤسساتهم؛ وذلك كما فى قولهم:

- حَوْكَمَة الشركات خطوة جادة للتغلب على الفساد الإدارى .

- ومفهوم "حَوْكَمَة" الشركات والمؤسسات من المفاهيم المستحدثة التى ظهرت إثر حالات الانهيار فى بعض المؤسسات الكبرى .

- وكلمة "حَوْكَمَة" جاءت على وزن "فَوْعَلَة"، وهو كثير فى كلام العرب، مثل حَوْصَلَة، دَوْخَلَة (وهى وعاء يوضع فيه التمر، ومثله القَوْصَرَة)، عَوْمَرَة (أى صياح وجلبة)، نَوْفَلَة (أى كثير العطاء والسخاء) .

- كما أن مدار أحرف الكلمة (الحاء والكاف والميم) للدلالة على الضبط والتحكم .

وأصل مادة (ح ك م): حكمة اللَّجام التى تردُّ الدابَّة وتمنعها من النفور . [اللسان/ ح ك م]..

والكلمة على هذا النحو مقبولة معنًى ومبنًى .

الحلقة المفرغة

يدور على ألسنة الكُتَّاب والمتحدثين المعاصرين تعبير: الحلقة المفرغة، بمعنى المعضلة التى لا حل لها ولا مخرج منها؛ كما فى قولهم:

- آن الأوان لكى تخرج الدول النامية من الحلقة المفرغة التى تدور فيها .

وقد ورد التعبير بنصه فى القديم، وقال الميدانى فى شرحه: الحلقة المفرغة: هى التى لا يُدْرَى أين طرفاها، ويضرب للقوم يجتمعون ولا يختلفون .

فالاستعمال القديم للتعبير ركز على معنى التماثل فى الدائرة، بينما ركز الاستعمال المعاصر للتعبير على معنى استمرار الدوران مع عدم الاهتداء إلى نقطة يمكن اعتبارها بداية أو نهاية .

والمعنى المعاصر للتعبير - كما يبدو - ذو اتصال وثيق بدلالته فى القديم .

حملة دعائية

شاع فى محدث الكلام تعبير "حملة دعائية" بمعنى تكرر الإعلان المخطط له عن شيء ما (حسى أو معنوى) بهدف ترويجه ونشره ودفع الناس إلى الإقبال عليه، وذلك باستخدام وسائط إعلانية وإعلامية متعددة: كالصحف والتليفزيون . . . إلخ، كما فى قولهم:

- قامت أمريكا بحملة دعائية للترويج لفكرة العولمة .

وقد وردت كلمة "حملة" فى القديم لوصف شدة القتال، وشدة التأليب، جاء فى اللسان:

«حمل عليه فى الحرب حملةً منكرة، وشَدَّ شدَّةً منكرة، وحملت على بنى فلان: إذا أرَّشْتَ بينهم» .

والمعنى المعاصر لكلمة "حملة" ذو صلة وثيقة بالأصل الذى أخذ منه، وهو «التأريش» أى التحريش؛ وهو من باب تعميم المعنى .

وكلمة «دعائية» وصف منسوب إلى الدعاية، وفى كتاب النبى ﷺ إلى هرقل: «أدعوك بدعاية الإسلام» أى بدَعْوته .

فالتعبير «حملة دعائية» بهذه الدلالة الجديدة تعبير صحيح موصول بالمعنى القديم، ومن حيث المبنى فقد جاء التعبير من كلمات عربية أصيلة سجلتها المعجمات العربية .

والتعبير هكذا صحيح مبنًى ومعنًى .

الحَيَاتِيَّة

شاع فى محدث الكلام لفظ (الحَيَاتِيَّة) وصفًا منسوبًا إلى (الحياة)، كما فى: الشئون الحياتية، أى الأمور المعتادة التى تقابل الناس فى حياتهم؛ كما فى قولهم:

- أحد أسباب التدهور الثقافى انشغال الناس بأمورهم الحياتية من طعام ومأوى وخلافه .

وصحَّة النسب إلى (الحياة): حَيَوِىّ، فالقاعدة فى النسب إلى المعتل أن تُرَدَّ لامُه إلى أصلها، وكلمة الحياة لامها واو .

ولكن العربية المعاصرة تستعمل الوصفين المنسوبين: حيوى، وحياتى . الأول بمعنى: النسبة إلى الحياة، كما فى مصطلح «الكيمياء الحيوية»، أو بمعنى: الشىء الجوهرى الذى لا بد منه، ويستعمل الوصف الآخر (حياتى) لإفادة معنى النسبة إلى الحياة الاجتماعية، أى شئون البشر وعلاقاتهم .

خرج على - عن - النص

شاع فى محدث الكلام - وبخاصة فى مجال المسرح - تعبير «خرج على النص» بمعنى: عدم تقيد الممثل بالنص الأصلى كما كتبه المؤلف، وقيامه بارتجال جمل أو كلمات غير موجودة فى النص الأصلى للمسرحية، كما فى قولنا:

- نسى الممثل نفسه فى غمرة الحماس فخرج على النص وجعل يخاطب الجمهور مرتجلًا .

والتعبير يمثل النص الأصلى بمكان يبقى فيه الممثل ما دام ملتزمًا بدوره، فإذا لم يلتزم به فكأنما غادر هذا المكان وخرج عنه .

والتركيب (خرج عن) أدق من (خرج على)؛ لدلالة (من) على المجاوزة، وليس هذا من معانى (على) .

والتعبير محدث لم يرد فى المعجمات العربية المعاصرة .

خروقات

شاع فى محدث الكلام - وبخاصة فى لغة الصحافة والإعلام- استعمال لفظ «خروقات» جمعًا لـ«خَرْق»، بمعنى تكرر خرق الاتفاقات والمعاهدات، كما فى قولهم:

- خروقات الزيادة فى إنتاج الأوبك سبب الأزمة الراهنة فى سوق النفط .

ونلحظ فى الجملة السابقة استعمال ثلاثة مصادر مجموعة: خروقات، اتفاقات، معاهدات . وهناك كثير من المصادر المجموعة شاعت فى العربية المحدثة، نحو: نشاطات، نجاحات، قراءات، ذكاءات، نداءات . . . إلخ .

وفى كلمة (خروقات) مخالفتان صرفيتان:

- الأولى: جمع المصدر (خَرْق: خُروق) .
- الثانية: جمع الجمع (خُروق: خروقات) .

لكن العربية المحدثة قد استساغت هذه المصادر المجموعة، واستخدمها الكتاب والأدباء وبلغاء المتحدثين.

ومن الملاحظات الجديرة بالاهتمام أن هذا النوع من الجموع بدأ مع جمع الكلمات المعربة مثل تليفزيون: تليفزيونات،

تاكسى: تاكسيات .

ثم توسع فى استعماله فى جمع الكلمات العربية كما فى: خروقات، ذكاءات، وشاع استعماله فى العربية المعاصرة .

خلط الأوراق

شاع فى محدث الكلام تعبير "خلط الأوراق" بمعنى إدراج موضوع تحت مسمى موضوع آخر، أو إلصاق موضوع بموضوع آخر، وذلك بهدف التضليل، كما فى قولهم:

- لعبة خلط الأوراق بين الإرهاب والمقاومة .

وقد وردت كلمة "خلط" فى القديم لوصف امتزاج الأشياء ببعضها، جاء فى اللسان: خلط الشىء بالشىء: مزجه .

والمعنى المعاصر لكلمة "خلط" ذو صلة وثيقة بالأصل الذى أخذ منه، وهو «التداخل» .

فالتعبير «خلط الأوراق» بهذه الدلالة الجديدة تعبير صحيح موصول بالمعنى القديم، ومن حيث المبنى فقد جاء التعبير من كلمات عربية أصيلة سجلتها المعجمات العربية .

والتعبير هكذا صحيح مبنًى ومعنًى .

الخيار الاستراتيجى

شاع فى محدث الكلام تعبير "الخيار الاستراتيجى" ، ويعنى: أفضل اختيار فى التخطيط للعلاقات الدولية لمنطقة ما، يضمن الأمن لبلاد تلك المنطقة أو البلد، كما فى قولنا:

- لا بديل للسلام كخيار استراتيجى للدول النامية .

جاء فى اللسان:

"الخيار: اسم من الاختيار، وهو طلب خير الأمرين إما إمضاء البيع أو فسخه" .

وكلمة «استراتيجى» تعريب Strategy ، وتعنى: علم وفن وضع الخطط العامة المدروسة بعناية لاستخدام مختلف أشكال الثروة والقوة لتحقيق الأهداف المختلفة.

فالتعبير « خيار استراتيجى » بهذه الدلالة صحيح مبنًى ومعنًى، وهو تعبير محدث لم يرد فى المعجمات العربية .

تدبيش الطرق

من الكلمات المحدثة فى العربية المعاصرة كلمة: تدبيش، أى كسوة الأرض وتغطيتها بالدَّبْش، أى الطوب .

ولم ترد المادة (د ب ش) فى المعجمات العربية بهذه الدلالة . كما لم يرد فى المعجمات الحديثة الفعل المضعَّف (دبَّش) ولا مصدره (تدبيش) .

وما جاء فى المعجمات الحديثة كالوسيط وغيره كلمة (الدَّبْش) بمعنى: أثاث البيت وسقط متاعه .

وفى المعجم العربى الأساسى: الدَّبْش: قطع الحجارة الكبيرة التى تستخدم عادة فى بناء البيوت .

والتدبيش تفعيل من الدَّبْش، فهو تصريف ملائم، كالتفضيل من الفَضْل والتشريع من الشَّرْع . . . إلخ .

كل ما هنالك أن دلالة (الدَّبْش) قد اتسعت فشملت الطوب والحجارة ضمن معانيها المتعددة (أثاث البيت وسقط متاعه) .

والتعبير محدث، وهو - كما يبدو - صحيح مبنًى ومعنًى .

دردشة

شاع فى الاستعمال اللغوى المعاصر بصورة لافتة للنظر كلمة «دَرْدَشَة» وبخاصة بين الشباب فى مجال شبكة المعلومات بالحاسوب، وعلى الرغم من وجود الكلمة فى القديم بمعجم «تاج العروس» للزبيدى فإنها لم تكن مستعملة فى الفصحى، واستخدمت فى العامية بمعنى: الكلام فى أمور متنوعة على سبيل التسلية والتفكه مع الأهل والأصحاب . وهى دلالة لم تفارق الأصل الذى وردت به فى القديم، جاء فى التاج:

«الدردشة: اختلاط الكلام وكثرته، أهمله الجماعة، وهو مستعمل فى كلامهم كثيرًا» .

وقد لاحظنا أن الكلمة فى استعمالها المعاصر فى مجال شبكة المعلومات بالحاسوب تجاوزت معناها الأصلى ولم تعد قاصرة على دلالة اختلاط الكلام وكثرته، بل تُوُسِّعَ فى معناها ليشمل اكتساب المعارف والأصدقاء وتبادل الثقافات، كما اتسع المسرح اللغوى للكلمة من اجتماع الأقران أو الأهل فى مكان واحد إلى بعد المسافة بين المتحدثين بعدًا يصل إلى أطراف المعمورة، من خلال الشبكة الدولية للمعلومات Internet .

دُشْمَة

من الكلمات المحدثة فى الاستعمال اللغوى المعاصر قولنا: دشمة، للساتر الذى يتحصَّن به المقاتلون أو قوات الأمن، ويطلقون النيران من ورائه .

ولم ترد الكلمة فى المعجمات العربية بهذا المعنى المحدث، وإنما جاء فى اللسان: «الدُّشْمَة: الرجل الذى لا خير فيه» .

دشَّن - التدشين

من الألفاظ المحدثة قولنا: دَشَّنَ يُدَشِّنُ تَدْشينًا، يقال:

- دشَّن الرئيس المشروع .

أى: افتتحه .

وهذا المعنى ليس بعيدًا عن المعنى القديم للكلمة، جاء فى اللسان:

«داشِنٌ: مُعَرَّبٌ من الدَّشْنِ، وهو كلام عراقى وليس من كلام أهل البادية، كأنهم يعنون به الثوب الجديد الذى لم يلبس، أو الدار الجديدة التى لم تُسْكَن ولا استُعملت» .

وقال العلامة أحمد شاكر - رحمه الله - فى تعليقه على كلمة (داشن):

«فسرها ادّى شير بأنها: العطيَّة، والأجرة المعطاة قبل العمل» .

[انظر الحاشية رقم (٣) ص١٤٥ من المعرّب للجواليقى] .

وهكذا تدور معانى كلمات المادة حول الأوليَّة فى إطار معنى البداية، وهو معنى قريب من الاستعمال المعاصر . على أن الاستعمال المعاصر قد اشتق منها الفعل (دشَّن) المضعَّف، ومصدره (تدشين) . وهو تصرف اشتقاقى مناسِب للقوة المعنوية فى معنى بداية العمل وافتتاح المشروعات ونحوها .

الدَّنْصَرَة

شاع في محدث الكلام لفظ "الدَّنْصَرَة" بمعنى: التمسك بالأفكار والسلوكيات والمناهج القديمة التى فقدت الصلاحية للبقاء، تمامًا كما انقرض الديناصور من على الأرض . كما فى قولهم:

- مضى زمان حكم الفرد، ولكن بعض الأنظمة العربية تصر على الدنصرة فى العمل السياسى .

والدنصرة: اشتقاق مبتكر من كلمة (ديناصور)، وهو الحيوان الزاحف الذى انقرض من فوق الأرض، منذ ملايين السنين . . . ويقول علماء البيولوجيا: إن سبب انقراضه هو عدم تكيفه مع عوامل البيئة، وبذلك فَقَدَ القدرة على البقاء .

ومصطلح "الدَّنْصَرَة" يشير إلى الأساليب القديمة التى لا تتناسب مع العصر فى العمل السياسى، أو فى مناهج التفكير والسلوك . . . إلخ، ويصف هذه الأساليب بأنها تستحق الانقراض والاختفاء من العالم، أو أنها تؤدى إلى الانقراض والهلاك، كما حدث لحيوان الديناصور .

وكلمة "الدَّنْصَرَة" مصدر على وزن فَعْلَلَة، وهو من الأوزان القياسية للمصدر فى العربية، نحو: دمعزة، وحسبلة، وبَسْمَلَة، وغير ذلك من المصادر المنحوتة من الجمل .

ذكاء - ذكاءات(*)

شاع فى الاستعمال اللغوى المعاصر - فى مجال البحوث التربوية - جمع كلمة «ذكاء» على «ذكاءات»، من ذلك عناوين بعض الأبحاث والمؤتمرات التربوية، نحو:

- تنمية الذكاءات لدى الطفل المصرى .

- اكتشاف وتنمية الذكاءات المتعددة فى إطار النظريات الحديثة .

أى الأنواع المختلفة للذكاء، كالذكاء الرياضى، والذكاء الاجتماعى، والذكاء التحليلى، والذكاء التركيبى . . . إلخ .

ولم يرد الجمع «ذكاءات» بألف وتاء بعد الهمزة فى

(*) تعليق أستاذنا الدكتور/ تمام حسان: على كلمة ذكاءات:

١ . المصدر اسم الحدث .

٢ . من الأحداث ما يتعدد ومنها ما لا يتعدد .

٣ . إذا كان المصدر صالحًا للتعدد أمكن أن يصاغ منه اسم المرة .

٤ . اسم المرة من قبيل المصادر ومثله اسم الهيئة .

٥ . إذا لم يصلح المصدر للتعدد لم يصح جمعه بالطبع .

٦ . إذا أريد نسبة العدد إلى هذا النوع من المصادر نسب التعدد إلى النوع أو الصورة . . . إلخ . فيقال: أنواع الذكاء، وصور الذكاء .

٧ . لفظ ذكاءات فيه غرابة فى السمع تدعو إلى عدم قبوله .

المعجمات العربية قديمها وحديثها، وذلك لأن جمع المصدر نادرٌ في العربية، لكن شاع فى لغتنا المحدثة جمع المصدر، وبخاصة فى نشرات الأخبار واللغة المسموعة، نحو:

- فرق : فروقات • طرح : طروحات .
- تحليل : تحليلات • تأكيد : تأكيدات .

والملاحظ أن بداية هذا النوع من الجموع كانت مع جمع الكلمات المعربة مثل:

- تليفزيون : تليفزيونات • راديو : راديوهات .
- تاكسى : تاكسيات . . . إلخ .

ثم تُوسع فى استعماله فى جمع الكلمات العربية كما فى خروقات، فروقات، ذكاءات، وشاع استعماله .

وطريقة جمع «ذكاء» بزيادة ألف وتاء فى آخره مع بقاء الهمزة غير مخالفة للقاعدة الصرفية، لأن همزة «ذكاء» منقلبة عن أصل (هو الواو)، وما كان كذلك فلك أن تجمعه بالهمزة، ولك أن تقلب الهمزة واوًا فتقول: «ذكاوات» .

ولعلهم جمعوا الكلمة على «ذكاءات» بالهمزة بدلًا من «ذكاوات» لأمن اللبس، كى لا تشتبه الكلمة بجمع «ذكاة» بالمعنى الدينى الشرعى من ذكاة الحيوان، أى : ذبحه على الطريقة الشرعية .

فالجمع «ذكاءات» صحيح موافق للقاعدة الصرفية، ومؤدٍّ للمعنى المطلوب مع أمن اللبس من اشتباه الكلمة بغيرها .

والكلمة بهذا صحيحة مبنًى ومعنًى .

راجع (خروقات، فروقات) .

الذكية

(الأسلحة الذكية - العقوبات الذكية - القرارات الذكية - القرية الذكية - الأهداف الذكية)

شاع فى محدث الكلام استعمال كلمة "الذكية" وصفًا للأشياء التى تكتسب الذكاء الاصطناعى "ذكاء الآلة"، وقد بدأت هذه الكلمة فى الشيوع فى البيئة العربية منذ الحرب الأنجلوأمريكية على العراق، واستخدام تعبير "الأسلحة الذكية"، حيث صادف هذا التعبير شيوعًا واسعًا أثَّر فى لغة الإعلام؛ فنسجوا على منواله عدة تعبيرات، الكلمة المحورية فى كل منها هى "الذكية"، كما فى التعبيرات التالية:

١- الأسلحة الذكية .

٢ - العقوبات الذكية .

٣ - القرارات الذكية .

٤ - القرية الذكية .

٥ - الأهداف الذكية .

وفيما يلى عرض مركز لمعانى هذه التعبيرات:

١- الأسلحة الذكية :

هو التعبير الأم الذى انبثقت عنه التعبيرات الأخرى، ومعناه: الأسلحة التى تفرِّق بين ما هو حيٌّ وما هو غير حيٍّ فتقتل الأحياء فقط؛ حيث إنها أسلحة جرثومية لا تؤثر إلا فى الأحياء ولا شأن لها بالجمادات، ثم توسع فى دلالة التعبير ليطلق على كل الأسلحة القادرة على تتبُّع أهدافها أينما توجهت وإصابتها بتمكن، كما فى قولهم:

- أمريكا تستخدم الأسلحة الذكية فى مواجهة المقاومة العراقية .

٢- العقوبات الذكية:

وهى: العقوبات التى لا يمكن أن ترد، وهى ذات أثر فادح؛ لأنها تأتى من حيث لا يتوقع الخصم المرادُ بها، كما فى قولهم:

- العقوبات الذكية سلاح أمريكى فى وجه الأنظمة العربية .

٣- القرارات الذكية:

أى القرارات التى يكون لها أثر إيجابى وتحول ملموس فى الواقع، وقد تأتى مفاجئة فتؤدى إلى الازدهار فى مجال أو أكثر، كما فى قولهم:

- نحتاج إلى قرارات ذكية لانتشال البلاد من التدهور الاقتصادى .

٤- القرية الذكية:

شاع هذا التعبير، وبخاصة فى مجال الحاسوب، بمعنى: مجموعة من أجهزة الكمبيوتر مترابطة فيما بينها، فهى بمثابة مجموعة من البيوت تُشكِّل قرية، كما فى قولهم:

- الرئيس يفتتح مشروع القرية الذكية فى شرم الشيخ .

والتعبير يشبه اتصال مجموعة من أجهزة الحاسوب وترابطها، بنظام القرية ذات البيوت الصغيرة المتجاورة، والوصف "ذكية" يعنى توفر المعلومات والبيانات على الأجهزة، وإمداد كل منها للآخر بفيض من المعارف التى تغذِّى كل جوانب المعرفة الإنسانية، تشبيهًا بالإنسان الذكى الذى يربط بين المعلومات المختلفة فى نسقٍ فكرى واحد منتظم .

٥- الأهداف الذكية:

شاع هذا التعبير فى مجال كرة القدم، بمعنى: الأهداف التى لا يمكن صَدُّها؛ لأنها تلعب بطريقة مخادعة فيها ذكاء؛ كما فى قولهم:

- البرازيل تفوقت على كندا بالأهداف الذكية .

والتعبيرات السابقة موفقة، وكل تعبير منها ملائم للمعنى المراد منه، فهى صحيحة ومقبولة مبنًى ومعنًى .

المرجعية

شاع فى محدث الكلام لفظ «المرجعية» بمعنى: الشخص أو الجماعة التى يرجع إليها فى الشئون الفكرية والعقدية والسياسية لجماعة بعينها ؛ كما فى قولهم:

- المرجعية الشيعية فى العراق تعلن أنها الأحق بالحكم .

وقد يراد بـ «المرجعية» : الأصول والقواعد الفكرية والمذهبية التى استقرت لدى الجماعة ؛ كما فى قولهم :

الإخوان المسلمون جماعة سياسية ذات مرجعية دينية .

والمرجعية: مصدر صناعِىٌّ من «المرجع»، أى: ما يرجع إليه .

وقد شاعت المصادر الصناعيَّة فى العربية المعاصرة شيوعًا كبيرًا، للتعبير عن المذاهب والنظريات والأفكار .

والكلمة هكذا صحيحة مبنًى ومعنًى .

ترسيم الحدود

شاع فى العربية المعاصرة، وبوجه خاص فى لغة السياسة تعبير: "ترسيم الحدود" بمعنى: الاتفاق على حدود فاصلة بين بلدين أو منطقتين مختلفتين؛ كما فى قولهم:

- لا ترسيم للحدود بين الأراضى الفلسطينية وباقى إسرائيل .

جاء فى اللسان:

"تَرَسَّم الرسم: نظر إليه، وتَرَسَّمت: أى نظرت إلى رسوم الدار، وتَرَسَّمت المنزل: تأملت رسمه وتفرسته" .

والتعبير صحيح مبنًى ومعنًى، أما من حيث المبنى فقد جاء التعبير من كلمات عربية أصيلة سجلتها المعجمات، وأما من حيث المعنى فالأمر واضح أن التعبير لم يخرج عن دلالة الأصل الذى أخذ منه .

ولم يرد التعبير بهذا المعنى فى المعجمات القديمة ولا الحديثة .

التَّرَسْمُل

شاع فى محدث الكلام استعمال لفظ (التَّرَسْمُل)، بمعنى: سيادة النمط الرأسمالى، وإعطاء رأس المال قوةً وحجمًا أكبر فى المجتمع؛ كما فى قولهم:

- بعد سقوط الاتحاد السوفيتى زحف التَّرَسْمُل إلى كل أنحاء العالم .

والكلمة ترجمة للكلمة الإنجليزية: **(Overinvestment)** .

وهى مصوغة على وزن من أوزان المصادر العربية ، من كلمة (رأس مال) وقد سجلت بعض المعجمات الحديثة كلمة «تَرَسْمَلَ» بمعنى: صار ذا رأس مال [معجم تيمور الكبير/ رِسْمَال] .

لكن الاستخدام المحدث يُقصد به: التحول إلى النظام الرأسمالى، بالمعنى الاصطلاحى .

رِسْمَال - رَسَامِيل - رَسْمَل - ترسمل - مِتْرَسِمِل

من الكلمات الشائعة فى لغتنا الدارجة - وبخاصة فى مجال التجارة - كلمة (رِسْمال) وهي نحت من التعبير (رأس مال) حذفت الهمزة، ثم كسرت الراء .

وتعبير (رأس المال) عريق فى العربية، وفى التنزيل العزيز :

﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ البقرة/ ٢٧٩ .

أى: فلكم أصول أموالكم قبل أن تنمو، فهو من إطلاق الرأس على الأصل .

والعرب تستعير الرأس لكثير من الأشياء، فتقول: رأس المال، ورأس الليل، ورأس الجبل، ورأس الزمان . . . إلخ . قال الخليل بن أحمد: اجعل ما فى كتبك رأس المال، وما فى قلبك للنفقة . وقال ابن الرومي:

كطالبِ رِبْحٍ فى سبيلٍ مَخُوفةٍ
فأهلَكَ رأسَ المالِ والحِرْصُ قد يُرْدِى

والمعنى المعاصر لتعبير (رأس المال) هو: الأصول المالية التي تستثمر فى عمل من الأعمال، وهي مجموع العناصر التي تشترك فى عملية الإنتاج، ويشمل ذلك: الأرصدة المالية،

والمنشآت، والآلات، والمواد الخام، والطاقة .

وتجمع كلمة (رسْمَال) على: رَسَاميل، والرساميل : مصطلح معادل للمصطلح الاقتصادي: رأس المال النقدي، ومعناه: الأموال المتوفرة، أو السيولة النقدية .

ونحت من الرِّسْمَال الفعلُ (رَسْمَلَ) ولا بأس بهذا التصرف ، فالنحت أسلوب عربي عريق، ومنه قولهم: حَسْبَلَ، دَمْعَزَ، بَسْمَلَ . أي قال: حسبى الله، أدام الله عزك، بِاسْمِ الله .

وجاء فى معجم تيمور الكبير (رِسْمال): «هو رأس المال ، وهو من النحت عندهم، ويقال: رسمله وترسمل، وفى معجم تكملة المعاجم العربية لمؤلفه رينهارت دوزي، ترجمة د . محمد سليم النعيمي:

(رسمل): أَكْثَرَ رَأْسَ ماله، جمع مالًا .

ترسمل: ذكرت فى معجم فوك فى مادة (Capital) .

ورِسْمال: مختصر (رأس المال) . وفى معجم فوك: رِسْمَال والجمع رَسَاميل، أي: مال، مِلْك . وَرِسْمال اللعب: مال المقامرة، رهان القمار . مِتْرَسْمل: صاحب رأس مال . ويأتي الرسمال بمعنى السماد المأخوذ من زَرَق الحمام خاصة ، يُسَمَّدُ به البطيخ، كأنه رأس مال الزارع» .

رَسَا المزاد

شاع فى محدث الكلام تعبير: رسا المزاد على فلان، أى كان من نصيبه .

وأصل الفعل "رسا" الدلالة على الثبات، يقال: رسا الجبل، أى ثبت أصله فى الأرض، ورست السفينة، أى ثبتت وبقيت لا تسير . [اللسان/ ر س و] .

ومعنى الثبات هو المفهوم من استعمال الفعل فى التعبير المعاصر "رسا المزاد"، لأنه ثبت عند شخص بعينه، وبعدها يتوقف المزاد لأنه بلغ نهايته .

والمزاد : اسم مكان على وزن "مَفْعَل" من "زاد - يزيد" ، لأن كل واحد من المشتركين فيه يزيد على سابقيه حتى ينتهى المزاد عند شخص بعينه ويتوقف بعدها .

فالتعبير فصيح موصول بالمعنى القديم للكلمتين .

رصاصة الرحمة

يدور على ألسنة الكُتَّاب والمتحدثين المعاصرين وأقلامهم تعبير: «رصاصة الرحمة» بمعنى التخلص من الشيء والقضاء عليه بعد الاستفادة منه؛ كما فى قولهم:

- الفنان أصبح مثل خيل الحكومة ينتظر رصاصة الرحمة .

- إسرائيل تطلق رصاصة الرحمة على مشروع السلام .

وهو تعبير مجازى، فالرصاصة ترمز للقتل، ووصفت بالرحمة كناية عن أنها للرأفة به .

ولم يرد التعبير بهذه الدلالة فى المعجمات العربية قديمها وحديثها .

[راجع : القتل الرحيم] .

رَغْمَ . . .

يأخذ بعض النقاد اللغويين على الكتاب المحدثين استعمالهم العبارات (رغم . . . ، برغم ..... ، رغم أن . . .) ويَعُدُّونها غير صحيحة فى اللغة، ويَرَوْنَ أن الصواب ما ورد فى المعجمات ونصه: «على الرغم من . . .» .

وقد تتبعت العبارات الثلاث المذكورة فى مصادر اللغة من دواوين ومعاجم وغيرها .

وأصل الرَّغم فى اللغة: التراب، ثم قيل: رَغِمَ أنفُه، أى ذَلَّ وانقاد، كأنما لصق بالرَّغام وهو التراب . ويقال: لم أُبالِ رَغْمَ أنفِهِ . وقال المفضَّل فى قولهم: (فعلته على رغْمِهِ): أى على غضبه ومساءته . (اللسان، تهذيب اللغة، الصحاح) .

أما فى أشعار العرب فقد جاءت العبارات (رغم . . . ، برغم . . . ، على رغم . . .) ونطق بها البلغاء من الشعراء والكتاب .

* برغم . . . [ب + رغم + مضاف إليه]:

يقول الفرزدق (ديوانه):

زار القبورَ أبو مالكٍ
برَغْمِ العداةِ وأوتارِها

(أى: كرهًا لهم) .

ويقول الأقيشر الأسدى (من شعراء العصر الأموى):

نـزلـنـا إلـى ظـلٍّ ظـلـيـلٍ وبـاءةٍ
حـلالٍ بـرَغْـمِ الـقَـلْـطَـمـانِ ومـا نَـغَـلْ

(أى: كرهًا وقسرًا له).

ويقول جرير (ديوانه):

الـبـاعـثـيـنَ بـرَغْـمِ آنْـفِ تَـغْـلِـبِ
فـى كـل مـنـزلـة عـلـيـك أمـيـرًا

(أى: كرهًا وإذلالًا لهم).

ويقول ابن الرومى (ديوانه):

لـلـنَّـرجِسِ الـفـضـلُ بِـرَغْـمِ مَـنْ رَغِـمْ
عـلـى صـنـوف الـوَرْدِ والـفـضـلُ قِـسَـمْ

(أى: كرهًا له واعتراضًا عليه).

ويقول أبو العلاء المعرى (سقط الزند):

أَرَتْكَ برغْمِ الأنْفِ سيفَ ابن ظالمٍ
حـمـائـلُـهُ مـوصـولـةً بـفـتـى الـحُـمْـسِ

ويقول الصرصرى (النظم المختار من مديح المختار ﷺ):

هو المصطفىَ من وُلْدِ آدمَ كلِّهم

بِرَغْمِ عمٍ عن رشده حائرٍ بَذِى

(أى: قسرًا وكرهًا له) .

* على رغم ... [على + رغم + مضاف إليه]:

يقول ابن الرومى (ديوانه):

أضحَى أخوك على رَغْمِ العِدَا جَبلًا

ينوءُ منكَ بركنٍ غيرِ معهود

(أى: كرهًا لهم وقسرًا) .

* رغم لـ ... [رغم + لـ + اسم مجرور]:

يقول إبراهيم الحضرمى (من شعراء العصر الفاطمى):

وكل سُمُوٍّ فيه رَغْمٌ لِحَاسِدِ

(أى: قهر وكُره) .

* رغم ... [رغم + مضاف إليه]:

يقول ابن الرومى (ديوانه):

يا آل طاهرِ الأعْلَيْنَ مرتبةً

لا زِلْتُمُ رَغْمَ أعداءٍ وحُسَّادِ

(أى: قهرًا لهم وإذلالًا) .

ويقول:

فَلْيُطُلْ رَغْمَ حاسديه على الفضـ
لِ طُوالًا يجوزُ حدَّ الطِّوالِ

(أى: قهرًا لهم وإذلالًا) .

ويقول أبو القاسم الشابى (ديوانه):

سأعيش رَغْمَ الداءِ والأعداءِ
كالنَّسر فوق الهامة الشمَّاءِ

(أى: كرهًا لهم وقسرًا) .

* رغم أن . . . [رغم + أن + اسم منصوب]:

لم أجد هذا التعبير بصورته تلك إلا عند كتَّاب العربية المعاصرة ومتحدثيها، وبخاصة فى لغة الصحافة، من ذلك قولهم:

- مازالت إسرائيل مستمرة فى إقامة الجدار الفاصل رغم أن أمريكا طلبت منها وقف بنائه .

ويمكن قياس التعبير (رغم أن) على غيره من التعبيرات السابقة، باعتبار (أنَّ) وما بعدها فى تأويل مصدر، والتقدير: رغم

طلب أمريكا .

وخلاصة القول فى هذه العبارات أن جميعها يرجع إلى الأصل الحسّى للمادة (وهو: الرَّغْم، والرُّغْم، والرِّغْمُ، والرَّغام) أى: التراب، ثم استعيرت لمعنى الذل فقيل: برغمه، على رغْمه، لِرَغْمه، رغْم أنفه . . . . إلخ . ثم استعملت لمعنى القسر والكُره .

وكل هذه التحولات وردت فى اللغة بوفرة سواء فى القديم أو الحديث .

أما فى العربية المعاصرة فقد استقرت هذه العبارات: (رغم . . . ، برغم . . . ، على الرغم من . . . . ، رغمًا عن . . . ، رغم أن . . . . .) وأصبحت مسكوكاتٍ لفظيةً تؤدى معانى متنوعة بحسب السياقات التى ترد فيها .

* فتأتى بمعنى الكُرْه، والقسر، كما فى قولنا:

- ستعود القدس - بإذن الله - رغم (برغم . . . .) تألب الأعداء .

* وتأتى بمعنى الاعتراض، كما فى:

- رغم (برغم) أنى سمعت ما قلته، فإننى غير مقتنع .

* وتأتى للتعبير عن التناقض، كما فى:

- ترتدى قميصًا مفتوحًا رغم (برغم) البرد .

والعبارات: (رغم . . . . ، رغم أن . . . . ، بالرغم، برغم . . . . ، على الرغم من . . . .) جميعها تتبادل المواقع، ويصح استعمال أى منها لأداء المعانى المذكورة .

الرقم القومى

شاع فى محدث الكلام - وبخاصة فى الجهات الرسمية فى الدولة - تعبير «الرقم القومى» ويعنون به تخصيص رقم معين لكل مواطن، بوصفه رمزًا يشير إلى كل ما يتعلق بهذا المواطن من بيانات وهوية، وذلك لتيسير التعامل معه؛ كما فى قولنا:

- إجراء الانتخابات بالرقم القومى ضمان ضد التزوير .

ويأتى هذا التعبير فى إطار سياسة الترميز والرَّقْمَنَة لكل المعلومات والمعارف؛ لتيسير التعامل معها واستدعائها بواسطة الحاسوب .

والتعبير محدث ، وهو - كما يبدو - صحيح مبنًى ومعنًى .

الرَّقْمِيَّة

(الصور الرقمية - العصور الرقمية (عصور الرقمنة) - المكتبة الرقمية - الوسائط الرقمية)

شاع فى محدث الكلام استعمال كلمة "الرَّقميَّة" وصفًا للأشياء التى دخلها التطور بتحويل آلية التعامل اليدوى فيها إلى لغة الحاسوب وهى لغة رقمية لها قدراتها الفائقة فى النقل والحفظ والاسترجاع .

والرقمية مصدر صناعى من الرَّقْم، وأصل الرقم والترقيم: تعجيم الكتاب وتبيين حروفه بنقط وعلامات، والرقم: الختم والكتابة . [اللسان (ر ق م)] .

ومن التعبيرات التى جاءت فيها كلمة الرقمية:

١- الصور الرقمية .

٢- العصور الرقمية (عصور الرقمنة) .

٣- المكتبة الرقمية .

٤- الوسائط الرقمية:

أ - أجهزة البث اللاسلكى الرقمية .

ب - أجهزة الاستقبال الرقمية .

جـ - الأسطوانات الرقمية .

د - آلة التصوير الرقمية .

٥ - الخدمات الرقمية .

وشيوع هذه التعبيرات فيه دلالة على دخول تقنية الرقمية فى كثير من جوانب حياتنا، بوصفها تقنية علمية متطورة، بل بوصفها لغة هذا العصر .

وفيما يلى تحليل مركز للتعبيرات المنبثقة عن الرقمية، مشفوع بالأمثلة الجارية على الأقلام والألسنة فى العربية المعاصرة:

١ - الصور الرقمية:

تعبير "الصور الرقمية" شاع فى محدث الكلام بمعنى: صور إلكترونية تم مسحها ضوئيًا من الوثائق الأصلية . كما فى قولهم:

- ظهرت الصور الرقمية وأصبحت فى متناول الهواة .

وتستطيع الصورة الرقمية نقل المعلومات والنموذج الطباعى وعرض الصورة الأصلية بدقة، بما فى ذلك أشكال حروف الطباعة والتعليقات التوضيحية والأشكال . ورغم أن تكنولوجيا التصوير الرقمى متاحة منذ فترة، فلم ينتشر استخدامها إلا فى فترة

التسعينات، حيث أدى التقدم التقنى إلى تحسين الصورة وتقليل التكلفة وزيادة إمكانية الوصول إليها .

٢ - العصور الرقمية = عصور الرَّقْمَنَة:

شاع هذا التعبير فى محدث الكلام بمعنى: العصور الحديثة التى تعتمد على الآلات الإلكترونية التى تحوِّل المعلومات والبيانات إلى أرقام . كما فى قولهم:

- بدون جهد فائق لن تدخل بلادنا إلى العصور الرقمية .

٣ - المكتبة الرقمية:

شاع هذا التعبير فى محدث الكلام، بمعنى: المكتبة التى تعتمد فى حفظ المعلومات والوثائق على الصور الرقمية؛ كما فى قولهم:

- مكتبة الإسكندرية الرقمية تشارك فى منتدى سان دييجو بالبرازيل .

حيث تقوم مكتبة الإسكندرية بإنشاء مكتبة رقمية عالمية تضم التراث المصرى، وتتضمن مشروع المليون كتاب، ومشروع أرشيف الإنترنت .

٤ - الوسائط الرقْمية (Digital Medial):

تعبير "الوسائط الرقمية" شاع فى محدث الكلام، بمعنى:

برنامج يقوم على تحويل اللغة البشرية إلى لغة الآلة حتى يسهل للمستخدم التعامل مع هذه الأجهزة، كما فى قولهم:

■ الوسائط الرقمية استطاعت تغيير النظام اليدوى إلى نظام آلى أحدث طفرة فى الذكاء الاصطناعى .

والوسيط هو الشىء الذى يتوسط بين المرسل والمستقبل، وعلى هذا نجد أن جميع المعلومات المراد التعرف عليها يلزم لها وسيط حتى يتسنَّى لأى إنسان معرفتها، وهكذا يكون الوسيط فى الأجهزة .

تتدرج الوسائط الرقمية ضمن قائمة الوسائط المتعددة (multimedial) والوسيط الرقمى هو عبارة عن وسيط متطور يعمل على تحويل جميع الإشارات والحروف والأرقام إلى ومضات أو نبضات يسهل على الجهاز قراءتها وإرسالها للمستقبل فى الشكل المتعارف عليه مثل الإشارة أو الحرف أو الرقم، ومن أمثلة الأجهزة التى تعتمد على هذا النظام:

أ - أجهزة البث اللاسلكية الرقمية .

ب - أجهزة الاستقبال الرقمية .

جـ - الأسطوانة الرقمية .

د - آلة التصوير الرقمية .

أ - أجهزة البث اللاسلكى الرقمية:

وهى أجهزة الإرسال فى المحطات الأرضية والفضائية التى تعتمد على الوسائط الرقمية فى الإرسال؛ كما فى قولهم:

■ أجهزة البث اللاسلكى الرقمية تمثل تطورًا كبيرًا فى مجال الإرسال الإذاعى .

ب - أجهزة الاستقبال الرقمية (Receivers):

وهى الأجهزة التى تستقبل البث الرقمى، فهى مصممة على أساس أن يكون بإمكانها استقبال الإشارات الرقمية، كما فى قولهم:

■ أجهزة الاستقبال الرقمية طفرة جديدة فى مجال الإعلام المرئى .

جـ - الأسطوانات الرقمية (CD Roms):

وهى أسطوانات تعمل بالليزر، مصممة على أساس رقمى كى يمكنها حفظ أكبر كَمٍّ من المعلومات فى حيز مادى ضيق، كما فى قولهم:

■ يمكن للأسطوانة الرقمية تخزين الآلاف من الكتب فى حيز ضيق جدًّا لا يتجاوز قطره سبعة سنتيمترات .

د - آلات التصوير الرقمية:

وهى أجهزة التصوير التى تعمل بأسلوب رقمى يتميز بدقة نقل الصورة والتعامل مع الأجهزة الرقمية الأخرى، كما فى قولهم:

■ آلات التصوير الرقمية لها إمكانات تقنية فائقة فى إنتاج صور ذات جودة عالية .

٥- الخدمات الرقمية:

وهى المؤسسات التى تهتم بشئون الأجهزة الرقمية من صيانة وبيع وتصميم البرامج الرقمية للمشروعات المختلفة كالمكتبات والمؤسسات، كما فى اللافتات المعلقة على واجهة هذه المؤسسات وفى الإعلان عنها:

■ المصرية للخدمات الرقمية .

وكلها - كما يبدو - تعبيرات صحيحة مبنًى ومعنًى .

الترميز

شاع فى محدث الكلام - وبخاصة فى مجال الحاسوب والبرمجيات - لفظ الترميز، بمعنى: إدخال رموز معينة للدلالة على أشياء محددة، بحيث يكون لكل دلالة رمز معين، كما فى قولهم:

- انتهى المبرمج من ترميز النص .

أى: جعله فى صورة رموز يمكن استدعاؤها بسهولة .

وهو مصدر مأخوذ من الرَّمْز، أى الإشارة والكلام الخفىّ، كما فى قوله تعالى:

﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ آل عمران/ ٤١ .

أى بالإشارة دون النطق، ثم استعير الرمز فى الكلام المحدث لمعنى الإشارة الدالة على معنى أو شىء بعينه، ومن هذا المعنى أُخِذَ الترميز، أى عملية تحويل النصوص أو البيانات إلى رموز، وهى ترجمة للكلمة الإنجليزية (coding) .

ولم ترد الكلمة فى المعجمات العربية قديمها وحديثها .

التَّرَهُّل الإدارى

شاع فى محدث الكلام تعبير «التَّرَهُّل الإدارى»، بمعنى: كثرة الموظفين فى الأجهزة الإدارية للدولة، مما يؤدى إلى نقص الكفاءة وبطء الإنجاز وتعطيل المصالح؛ كما فى قولهم:

- الترهل الإدارى عقبة كؤود أمام التنمية .

أصل الترهل: السِّمْنة والارتخاء والاضطراب والضعف .

[اللسان/ ر هـ ل] .

وهذه الملامح يتضمنها التعبير المعاصر، وكأن العمل الإدارى فى حال قوَّته كالبطن القوى الضامر، وأصبح بعد قِدَمه وكثرة العاملين به كالبطن السمين فيه ارتخاء وضعف واضطراب .

والإدارى: وصف منسوب إلى الإدارة، ومعنى إدارة الشىء: تحريكه فى صورة دائرية . ثم أخذ منه فى القديم: مُدَاوَرَة الشئون، أى معالَجَتها، كأنما يطوف حولها .

[اللسان/ د و ر] .

ثم استعيرت الإدارة فى الاستعمال المعاصر لمعنى التحكم فى الأمور وضبطها، وكأن هذا نوع من التحريك المنظَّم .

فالتعبير - إذن - صحيح موصول معنى كلمتيه بمعناهما فى القديم .

مزايدة (مزايدات انتخابية)

شاع فى محدث الكلام استعمال لفظ "المزايدة" للدلالة على التكلف فى التنافس بين الآراء والأفكار، وبخاصة فى مجال السياسة، وذلك بالمتاجرة بقضايا الوطن المثيرة وهموم الجماهير، سعيًا إلى دحض الخصوم من جانب، وتحقيق مقاصد شخصية أو حزبية على حساب قضايا الوطن من جانب آخر؛ كما فى قولهم:

- المزايدات الانتخابية لون من الديمقراطية الزائفة .

والمزايدة فى القديم كانت بمعنى: التنافس فى مجال البيع والشراء، والكلام، والفعل، جاء فى اللسان: تزايد أهل السوق على السلعة: إذا بِيَعتْ فيمن يزيد . . . وتزيَّد فى كلامه وفعله، وتزايد: تكلَّف الزيادة فيه .

والمعنى المحدث للكلمة ذو صلة وثيقة بالأصل الذى أخذت منه، والكلمة - هكذا - صحيحة مبنًى ومعنًى .

المُسَرْطِنة - المُسَرْطِنات

شاع فى محدث الكلام لفظ «المسرطنات»، بمعنى: المواد الكيماوية التى تسبب تحوُّلَ الخلايا إلى خلايا سرطانية مدمِّرة، كما فى قولهم:

- المبيدات الحشرية على قمة المواد المُسَرْطِنَة (المُسَرْطِنات) .

والكلمة مصوغة على وزن اسم الفاعل، من الفعل المتوهَّم (سَرْطَنَ) المشتق من السَّرَطان . وهى صياغة صرفية صحيحة جارية على سنن العربية فى توهم الزائد أصليًّا، نحو قولهم: سَلْطَنَهُ، أى: جعله سُلْطانًا .

والكلمة لم ترد فى المعجمات العربية قديمها وحديثها .

السَّعْوَدَة

شاع فى محدث الكلام فى العربية المعاصرة استعمال لفظ «سَعْوَدَة»، أى صيرورة الشىء سُعُوديًا، نسبة إلى المملكة العربية السعودية، كما فى قولهم:

- تعمل حكومة المملكة على سَعْوَدَة الوظائف .

وصيغة «فَعْوَلَة» واردة فى صحيح العربية، ومن ذلك الشَعْوَذَة من مادة «ش ع ذ» .

فلا بأس باستخدام كلمة «السَّعْوَدَة» قياسًا على «الشَّعْوَذَة» .

الساقطة واللاقطة

شاع فى محدث الكلام تعبير "الساقطة واللاقطة" ، بمعنى: الكلام الردىء فى الأمور التافهة، وبخاصة فيمن يغتاب الناس ويذكرهم بالسوء، كما فى قولهم:

- فلانٌ كل هَمِّه الساقطة واللاقطة .

وقد اختلف التركيب النحوى للتعبير فى الاستعمال المعاصر، فأقحمت واو العطف بين الكلمتين، كما تغيرت دلالته وأصبح يستعمل بالمعنى المذكور .

أما التعبير القديم فهو قولهم: لِكُلِّ ساقطةٍ لاقطة . الساقطة: الكلمة يسقط بها الإنسان ويخطئ فيها، واللاقطة: الأذن التى تلتقطها أى تسمعها وتحفظها . ومعناه: لكل كلمة ساقطة أُذُنٌ لاقطة، فتَحَفَّظْ عند النطق كى لا تخطئ فيحفظ الناس عنك الخطأ [مجمع الأمثال للميدانى ٣/ ١١٥] .

ولعل المراد بالساقطة واللاقطة فى الاستعمال المعاصر للتعبير: تناقل الكلام الردىء من فم إلى أذن، وتتبع هذه السقطات وتنقلها بين الناس .

وبذلك يكون التعبير موصولًا بمعناه القديم، ومعّبرًا عن المعنى المراد به .

سقف كذا

يستعمل هذا التعبير فى لغتنا المعاصرة بمعنى: نهاية الشىء، وأقصى ما يمكن أن يبلغه، كما في:

- الخطة الخمسية تحدِّد سقف الإنفاق الحكومي بخمسين مليارًا .

والتعبير محدث، وهو تمثيل لمنتهى ما يمكن لشيء أن يبلغه بالسقف، وهو منتهى ارتفاع المكان حيث لا يمكن تجاوزه، وهو مجاز عن بلوغ الغاية .

تسليط الأضواء على . . . .

شاع فى محدث الكلام تعبير «سلَّط الضوء - الأضواء - على . . . . »، بمعنى: إظهار أهمية شىء مَنْسىّ أو لم يأخذ نصيبًا من الظهور والاهتمام، كما فى قولنا:

- المؤتمر سلَّط الأضواء على قضية الأميّة الثقافيَّة .

(الأضواء) فى لغتنا المحدثة رمز للشهرة والظهور والاهتمام، وتسليط الأضواء: تركيزها فى بقعة معينة . . . شُبِّهت القضايا التى لم تأخذ نصيبها من الاهتمام والظهور وكأنها فى مكان مظلم، ثم وجهت إليها الأضواء فصارت واضحة للعيان، كناية عن لفت الانتباه وبعث الاهتمام بها .

والتعبير محدث، لم يرد فى المعجمات العربية المعاصرة . وهو - كما يبدو - صحيح مبنًى ومعنًى .

الأَسْلَمَة

شاع فى محدث الكلام لفظ "أسلمة" بمعنى: إضفاء الصبغة الإسلامية وروح الإسلام على شىء ما، كما فى قولهم:

- المؤسسات الدينية تنادى بأسْلَمَة المناهج الدراسية .

وكلمة "أَسْلَمَة" على وزن "أَفْعَلة" ، مشتق من الإسلام . وهذا الوزن لا وجود له فى الأبنية العربية، وقد شاع فى الكلام المعاصر بسبب انتشار المصطلحات الإنجليزية التى تنتهى بالمقطع "ization" . فكلمة "أسلمة" هى محاولة لترجمة المصطلح الإنجليزى "islamization" وليس فى الأبنية العربية ما يمكن أن يكون ترجمة وافية لهذا المصطلح فى كلمة واحدة؛ لذا جىء بهذه الصِيغة المبتكرة "أَفْعَلَة" لتفِى بالترجمة الموجزة، وتؤدى المعنى المقصود .

تأسلم

شاع فى محدث الكلام استعمال كلمة «تأسلم» بمعنى: ادعى انتماءه للإسلام وتمسَّح به، ومن ذلك عنوان كتاب «الإرهاب المتأسلم» للدكتور رفعت السعيد .

أى : الإرهاب الذى يدعى الصلة بالإسلام، وأنه يحمل لواءه ويدافع عنه وينتمى إليه، تمسُّحا فى الإسلام ولكى يُحَسِّن صورته عند الناس .

والكلمة صيغت على وزن غريب على اللغة العربية، هو وزن (تَأَفْعَل) .

السلام البارد

شاع على ألسنة المحدثين فى لغة الإعلام والسياسة تعبير: "السلام البارد" بمعنى: وجود السلام اسمًا فقط دون واقع حقيقى له؛ كما فى قولهم:

- لقد رضيت الأردن بالسلام البارد بينها وبين إسرائيل .

والتعبير صحيح مبنًى ومعنًى، أما من حيث المبنى فقد جاء التعبير من كلمات عربية أصيلة سجلتها المعجمات، وأما من حيث المعنى فالأمر واضح أن التعبير لم يخرج عن دلالة الأصل الذى أخذ منه .

والجامع بين المعنيين (المعاصر والقديم) هو تجميد الشيء وإبقاؤه على حاله..

ولم يرد التعبير بهذه الدلالة فى المعجمات، سواء القديم منها أو الحديث .

الساحة الأدبية

شاع فى محدث الكلام تعبير «الساحة الأدبية»، بمعنى: المجال أو الوسط الأدبى، وما يشغل به من شئون الأدب والأدباء والنقد والنقاد، كما فى قولهم:

- الساحة الأدبية مشغولة حاليًّا بمنصب رئيس اتحاد الكتاب الشاغر.

أصل الساحة: الفضاء بين البيوت. وساحة الدار: باحتها [اللسان/ س و ح].

وقد تحولت دلالة الكلمة فى العربية المعاصرة من معنى الحيز المكانى، إلى دلالة معنوية، هى المجال المحيط بالأدب والأدباء.

والأدبية: وصف منسوب إلى الأدب.

والتعبير - هكذا - صحيح معنًى ومبنًى.

على الساحة

شاع فى محدث الكلام تعبير "على الساحة" بمعنى: مجال الاهتمام، للدلالة على الأهمية التى يمثلها موضوعٌ ما مطروح للنقاش العام، كما فى قولهم:

- ظهرت على الساحة أفكارٌ جديدة تهدف إلى الخروج من الركود الاقتصادى .

الساحة فى القديم: الفضاء بين البيوت [اللسان/ س و ح] . وما زالت هذه الدلالة موجودة فى العربية المحدثة، وإذا سُبِقَت الكلمة بحرف الاستعلاء "على" فالمراد: إبراز الأهمية لقضية ما، وكأنها مطروحة فى ساحة عرض ليراها الناس ويُبْدُوا آراءهم حولها .

سياسة الأمر الواقع

شاع فى محدث الكلام - وبخاصة فى لغة السياسة - تعبير «سياسة الأمر الواقع» بمعنى: تَعَمُّد تغيير الأوضاع بشكل عمليّ، بإنجاز خطوات ومشروعات يتعذر التراجع عنها، ويتعذر بعدها إعادة الأمور إلى ما كانت عليه، وذلك بهدف إرغام الطرف الآخر على الإذعان للأمر الحاصل والاستسلام له . . . كما فى قولنا:

- إسرائيل تعامل الفلسطينيين بسياسة الأمر الواقع .

* السياسة: كلمة قديمة فى العربية، جاء فى اللسان: «ساس الأمرَ سياسة: قام به، وسُسْتُ الرعية سياسةً . والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه» .

* والأمر الواقع: أى الحاصل والحادث، وقع القولُ والحكم: إذا وجب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ﴾ الأعراف/ ١٣٤ .

معناه: أصابهم ونزل بهم . [اللسان/ و ق ع] .

وتعبير "سياسة الأمر الواقع" معناه: إنشاء أوضاع جديدة يصعب تغييرها، لإجبار الطرف الآخر على الاستسلام لها . وهو معنى قريب من المعانى القديمة لكلمات التعبير . والتعبير محدث لم يرد فى المعجمات العربية المعاصرة .

الشجب

شاع فى محدث الكلام لفظ "الشَّجْب" ، بمعنى: الاعتراض والإدانة والاستنكار لعملٍ قامت به دولة من الدول، كما فى قولهم:

- قامت الجامعة العربية بشجب الممارسات الإسرائيلية فى الأرض المحتلة .

أصل الشجب: الحزن والهلاك، ومن معانيه القديمة: الجذب [اللسان/ ش ج ب] .

ولعل معنى الجذب هو أصل الدلالة المعاصرة للكلمة؛ لأن الاعتراض والاستنكار فيه شدَّةٌ معنوية، فشبِّه بالشدِّ الحِسِّىّ .

وبهذا يكون اللفظ صحيحًا معنًى ومبنًى .

الشحَّات

شاع فى محدث الكلام لفظ «شحَّات» بمعنى: متسوِّل يسأل ويلح فى السؤال؛ كما فى قولهم:

* حضر إلى بيتنا اليوم شحات .

كلمة «شحَّات»: صيغة مبالغة بوزن فعَّال من (شَحَتَ) ، أى: سأل وألح فى السؤال .

قال ابن الأنبارى: وقولهم «رجل شحاث» هذا مما يخطئ فيه العوام فيقولونه بالثاء، والصواب رجل شحَّاذ بالذال، وهو المُلِحُّ فى مسألته، من قولهم: قد شَحَذَ الرجل السيف إذا ألح عليه بالتحديد، فالمُلِحُّ فى المَسْألة مُشَبَّه بهذا . [الزاهر فى معانى كلمات الناس: ١/ ٤١٢] .

وهذا معناه أن كلمة (شحات) بالتاء قد جرى عليها ثلاثة تحولات:

١ - شَحَّاذ: بالذال وهو الأصل ، استعير من شحذ السيف .

٢ - شَحَّاث: تحريف أدى إلى قلب الذال ثاء .

٣ -شَحَّات: قلبت الثاء تاء كما هى القاعدة فى العامية المصرية نحو: توم ، تار ، تعبان ، تعلب ، بدلًا من: ثوم، ثأر، ثعبان ، ثعلب .

تشرذم (عرقى، مذهبى، سياسى . . .)

شاع فى العربية المعاصرة، وبوجه خاص فى لغة السياسة كلمة "تشرذم" بمعنى: التفرق والانقسام إلى جماعات وأحزاب مشتتة لا صلة بينها على أساس الدين، أو العرق، أو المذهب؛ كما فى قولهم:

- بعد الانتخابات العراقية ظهر التشرذم العرقى والمذهبى بأبشع صوره .

وجاء فى اللسان:

"الشرذمة: القطعة من الشيء، والقليل من الناس، وقيل: الجماعة من الناس القليلة" .

والكلمة صحيحة مبنًى ومعنًى، أما من حيث المبنى فهى على وزن المصدر الرباعى (تفعلُل) عن طريق الاشتقاق من كلمة عربية أصيلة سجلتها المعجمات هى "شرذمة" ، وأما من حيث المعنى فالأمر واضح أن الكلمة لم تخرج عن دلالة الأصل الذى أخذت منه .

ولم ترد الكلمة فى المعجمات، سواء القديم منها أو الحديث .

شرعنة

شاع فى العربية المعاصرة-، وبوجه خاص فى لغة السياسة- كلمة: "شرعنة" بمعنى: إضفاء صفة الشرعية على شىء ما؛ كما فى قولهم:

- من النتائج السلبيَّة للانتخابات العراقيَّة شرعنة الاحتلال .

وجاء فى اللسان:

"الشِّرْعة والشريعة: الدين والمنهاج والطريق . . . ، دين، ملة، مثال، منهاج، مذهب" .

والكلمة صحيحة مبنًى ومعنًى، أما من حيث المبنى فقد جاءت عن طريق النحت من كلمة عربية أصيلة سجلتها المعجمات هى "شرعة"، وأما من حيث المعنى فالأمر واضح أن الكلمة لم تخرج عن دلالة الأصل الذى أخذت منه .

ولم ترد الكلمة فى المعجمات، سواء القديم منها أو الحديث .

شفط

شاع فى الاستعمال اللغوى المعاصر كلمة "شفط"، ومشتقاتها: (شَفَّاط، وشَفْطٌ، وشَفْطَة، ومشْفُوط) بمعنى: سحب الشىء عن طريق أداة .

والشىء المشفوط قد يكون سائلًا، كما فى قولهم: شفط الماء، أى: مصَّه بشفتيه .

وقد يكون الشىء المشفوط هواءً أو غازات أو ترابًا ناعمًا على الفرش والجدران، والشفط هنا بمعنى: سحب الهواء أو الأتربة بواسطة آلة الشفط (الشفَّاط) .

وقد يكون الشىء المشفوط مادة دهنية، كما فى عملية "شفط الدهون"، وهى من العمليات الطبية المستحدثة التى تسحب فيها الدهون من تحت الجلد بواسطة آلة للشفط بمعرفة الطبيب المختص للتخلص من البدانة (السِّمْنة) .

وهذا يعنى أن الكلمة تدور على الألسنة وتشتق منها العربية، إلا أنها غير مثبتة فى المعجمات القديمة ولا فى معجمات مجمع اللغة العربية (القاهرة)؛ فى حين سجلها المعجم العربى الأساسى فى إطار وصفه للواقع اللغوى المعاصر، كذلك سجلها معجم المكنز الكبير فى ذكره لآلات المصّ، ولكن دون تأصيل للكلمة

فى أى من المعجمين؛ إذ ليس التأصيل من عملهما .

وفى محاولة لتأصيل الكلمة يمكن التماس الأصول التالية لها :

١- أن تكون مأخوذة من مادة (س ف ط) حيث ورد فى اللسان: (س ف ط):

«السَّفَطُ: الذى يُعبَّى فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء، والسَّفَطُ معروف . ابن سِيدَه: السَّفَطُ كالجوالق، والجمع: أسفاط» .

وقد أورد ابن منظِور أن من استعمالات هذه الكلمة قول أبى عمرو: سَفَّطَ فُلانٌ حوضه تسفيطًا : إذا شرَّفه ولاطه، وأنشد:

حتى رأيت الحَوْضَ ذُو قَدْ سُفِّطا

قَفْرًا مِنَ الماءِ هَوَاءً أمرطا

وهذا الوجه أرجح الوجوه من حيث المبنى .

٢- أن تكون مأخوذة من مادة (ش ف ف)، جاء فى اللسان:

«شَفَّ الماء شَفًّا، واشْتَفَّهُ، واستشفَّه، وتشَافَّهُ : تَقَصَّى شربه حتى لم يُبْقِ شيئًا» . وهذا أرجح الوجوه من حيث المعنى .

٣- أن تكون مأخوذة من (الشَّفَة)، وفتحت التاء ثم فُخِّمَت فصارت طاءً .

٤- أن تكون محاكاة صوتية، لأن من يشرب الشراب لا يُبْقى منه شيئًا يصدر صوتًا فيه الشين والفاء والطاء .

٥- أن تكون مأخوذة من الكلمة الفارسية (الإسْفَط) ثم قلبت السين شينًا . قال الجوهرى:

«الإسْفَطُ ضرب من الأشربة . فارسى معرب» .

٦- أن تكون مأخوذة من سفت الماء والشراب بمعنى أكثر منه، وأبدلت السين شينًا، وهو كثير فى العربية، وهذا أرجح الآراء مبنًى ومعنًى، وهو الرأى المختار عندى .

وقد شاعت كلمات وتعبيرات فى الاستعمال اللغوى المعاصر ترتبط بمادة (شفط) مثل:

شفط الدهون بمعنى العمليات الطبية التى تسحب فيها الدهون من تحت الجلد عن طريق الشفط للتخلص من البدانة .

الشَّفَّاط: آلة لشفط الهواء .

شفط الأتربة: بواسطة المكنسة الكهربائية .

شفط السوائل: كما فى الشاى والماء وغيرهما .

الشِّلَلِيَّة

شاع على ألسنة الكُتاب والمتحدثين المعاصرين وأقلامهم كلمة: «الشِّلَلِيَّة»، بمعنى: مجموعة من الناس بينهم رابط من المصلحة أو الفكر ويتعاونون فيما بينهم لتحقيق مقصودهم؛ كما فى قولهم:

- الشِّلَلِيَّة فى مجلس الشعب تعوق الكفاءة التشريعية .

والكلمة نقلت من العامية إلى الفصحى، ولعل أصلها الثُّلة، جاء فى اللسان: «الثُّلة أى: الجماعة من الناس» .

ثم تحولت فى العامية إلى شِلَّة، ثم جُمعت على شِلَلٍ، ثم نُسب إلى الجمع بإضافة ياء النسب والتاء الدالتين على المصدر الصناعى للدلالة على معنى الانتساب إلى جماعة بعينها والانحياز لها .

والكلمة هكذا صحيحة مبنًى ومعنًى .

المشهد

شاع فى محدث الكلام لفظ "المشهد . . ." ، بمعنى : الحالة العامة والأوضاع القائمة فى ظروف سياسية معينة فى مكانٍ ما فى زمان ما ؛ كما فى قولهم :

- المشهد العراقيُّ تقشعر له الأبدان .

أصل مادة (ش هـ د) كما جاء فى اللسان : الحضور والمعاينة ، ومَشْهَدُ الناسِ : مَجْمَعَهم ومَحْضَرُهم ، ومشاهد مكة : المواطن التى يجتمعون فيها .

فالمشهد اسم مكان على وزن (مَفْعَل) ، وهو اسم زمان أيضًا ؛ فهو وزن معبِّر بدقة عن المعنى المراد من الكلمة فى الاستعمال المعاصر ، وهو الدلالة على وضع قائم (فى زمن ومكان بعينهما) .

أضف إلى هذا أن (شهد) تدل على معنى الحضور والمعايشة ، كما فى قولنا : أبو بكر الصديق ﷺ شهد المَشاهِدَ كلَّها مع رسول الله ﷺ . أى حضر المواقع والحروب .

كذلك تدل صيغة (مشهد) على كل ما يقع تحت أداة المشاهدة ، فهى دالة على العموم .

لذا فإن كلمة (مشهد) - بمعناها المحدث - صحيحة موصولة بالمعنى القديم ، ومعبرة بدقة عن المعنى المراد منها فى الاستعمال المعاصر .

شَوْشَرَةَ

شاع فى الاستعمال اللغوى المعاصر كلمة (شوشرة) بمعنى: اختلاط الأمور بعضها ببعض، والكلام الكثير الذى يُحدث ضجة لا أصل لها فى الحقيقة، ربما بقصد التغطية على موقف آخر، كما فى قولهم:

- تعطلت أجهزة الإنذار فى بغداد بسبب الشوشرة عليها من الأجهزة الأمريكية .

ولم أجد لهذه الكلمة بصيغة الرباعى أصلًا عربيًّا فى المعجمات قديمها وحديثها . ولعلها مأخوذة من (شَوَّر) حيث جاء فى اللسان (ش و ر) : «شوَّر: كأنه أبدى عورته، وشوَّر به: فعل به فِعلًا يُسْتَحْيا منه» .

ويمكن أن تكون من الفعل (شوَّش) بمعنى: أفسد وهوَّشَ بين الناس .

المصفِّقون

شاع فى محدث الكلام - وبخاصة مجال المسرح - لفظ «المصفقون» بمعنى: الجمهور الزائف الذى يُستأُجَر كى يصفق للممثل أو المطرب أو المنشد ليعطى انطباعًا باستحسان أدائه وارتفاع قدراته الفنية، كما فى قولنا:

- لا تغرك صحيات الاستحسان والإعجاب، إنها تصدر من المصفقين .

والكلمة ترجمة للفظ الإنجليزى (Claque) . والمصَفِّقُون كلمة عربية صحيحة لا غبار عليها، جاء فى اللسان: «الصَّفْقُ: الضرب الذى يُسْمَع له صوت، وكذلك التصفيق، ويقال: صفَّق بيديه» .

والمصفِّق: اسم فاعل من «صفَّق» . . عُبِّر به عن المأجور لإبداء الإعجاب والاستحسان، ويكون ذلك عن طريق التصفيق غالبًا .

صناعة المعلومات

شاع فى محدث الكلام تعبير «صناعة المعلومات»، أى الصناعة التى تهتم بإنتاج برمجيات الكمبيوتر بما تحمله من معلومات ضخمة فى شتى ميادين المعرفة، نقول:

- عصرنا هذا عصر صناعة المعلومات .

والتعبير مجازىٌّ يراد به جمع المعلومات وترتيبها وتصنيفها، ومن هذا الجمع والترتيب والتصنيف تنتج معارف ومعلومات جديدة .

والتعبير عربى فصيح، إذ الصناعة: حرفة الصانع، وكل علم أو فن يمارسه الإنسان حتى يمهر فيه ويصبح حرفة له .

والمعلومات: اسم مفعول من «عَلِمَ» وهو كل شىء قابلٍ لأن يُعْلَم .

وقد أصبحت صناعة المعلومات علمًا وفنًّا وحرفة، فالتعبير - إذن تعبير صحيح مُؤَدٍّ للمعنى المراد منه أداءً دقيقًا .

التصويت

شاع فى محدث الكلام لفظ «التصويت» بمعنى التعبير عن اختيار أو ترشيح شخص أو قائمة انتخابية، أو رأى فى موضوع معين، أو استفتاء . كما فى قولهم:

- التصويت فى الانتخابات حق مكفول بنص الدستور .

والتصويت مصدر (صَوَّت)، أى نَادَى بصوته .

وقد استعمل فى القديم بدلالة الإعلان، كما فى قوله ﷺ : "فصل ما بين الحلال والحرام الصَّوْتُ والدُّفُّ" . يريد إعلان النكاح .

[اللسان/ ص و ت] .

وهذا الاستعمال للصوت بمعنى الإعلان يُجيز لنا أن نستعمل التصويت بمعنى: إبداء الرأى فى الانتخابات والاستفتاءات ونحوهما، كل ما هنالك أن الاستعمال المعاصر قد خصص دلالة الكلمة .

والكلمة - هكذا - صحيحة مبنًى ومعنًى .

صورته مهزوزة

شاع فى محدث الكلام تعبير «صورته مهزوزة» بمعنى: ضعف مكانة الشخص وضعف الثقة به، كما فى قولهم:

- تحاول أمريكا استعادة هيبتها بعد أن بدت صورتها مهزوزة منذ أحداث الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١ .

الثبات يُعَبِّر عن القوة والصلابة ماديًا ومعنويًا، وعلى النقيض من ذلك يعبِّر الاهتزاز عن الضعف المادى والمعنوى . وفى هذا التعبير تشبيه للشخص الذى ضعفت مكانته وقلَّت الثقة به - بصورة تهتز بعد أن كانت ثابتة فى إطارها، فالناظر إليها - فى هذه الحال من الاهتزاز - لا يستطيع تمييزها، لضعفها وعدم ثباتها أمام البصر .

والتعبير محدث ، ولم يرد فى المعجمات العربية المعاصرة .

ضبط النفس

شاع فى محدث الكلام - وبخاصة فى لغة السياسة - تعبير «ضبط النفس» بمعنى: السيطرة على النفس وكبح جماحها، وذلك عندما يكون هناك ما يدعو إلى التصرف الأهوج الطائش، فتأتى الدعوة إلى ضبط النفس، أى التوقف عن العنف؛ كما فى قولهم:

- أمريكا تدعو الفلسطينيين إلى ضبط النفس ولا تطالب إسرائيل بشىء!

أصل الضبط فى اللغة: لزوم الشىء لزومًا شديدًا وحبسه . ورجل ضابط للأمور: قوى عليها .

[أساس البلاغة، اللسان/ ض ب ط]

فمعنى التعبير: السيطرة على النفس والقوة على كفها فى حال الغضب .

والمعنى الحقيقى المقصود من التعبير فى تصريحات الساسة: الكف والامتناع عن اتخاذ أى إجراء أو ردّ فعل فى مواجهة موقف يدعو إلى الغضب والانفلات .

وهو نفس المعنى القديم للضبط .

والتعبير محدث ولم يرد فى المعجمات المعاصرة للغة العربية .

ضرب أخماسًا فى أسداس

شاع فى محدث الكلام تعبير "ضرب أخماسًا فى أسداس" للدلالة على الحيرة وكثرة التخمينات، كما فى قولهم:

- السقوط المريب للطائرة المنكوبة جعل الخبراء يضربون أخماسًا فى أسداس .

وقد ورد هذا التعبير فى القديم مع اختلاف طفيف فى التركيب، حيث جاءت اللام موضع «فى» : ضرب أخماسًا لأسداس .

ولكن باختلاف كبير فى الدلالة، قال الجوهرى: "يضرب أخماسًا لأسداس، أى يسعى فى المكر والخديعة، وأصله من إظماء الإبل خمسة أيام، ثم ضُرِبَ مثلًا للذى يراوغ صاحبه ويُريه أنه يطيعه" [الصحاح/ خ م س] .

وشرح ابن منظور فى اللسان (خ م س) مورد المثل فقال: "أصل ذلك أن شيخًا كان فى إبله ومعه أولاده يرعونها، وطالت غربتهم عن أزواجهم، فقال لهم ذات يوم: ارعَوْا إبلكم ربعًا - أى أربعة أيام لا تشرب فيها- ، فمضوا فى اتجاه أزواجهم ثم قالوا: لو رعيناها سدسًا!؟ لأنهم يرغبون فى البقاء مع أهلهم أطول وقت، ففهم أبوهم وقال: « ما أنتم إلا ضرب أخماس لأسداس، ما همتكم رعيها، إنما همتكم أهلكم!» .

وأما فى الاستعمال المعاصر فقد تغيرت دلالة التعبير تغيرًا كبيرًا فأصبح بمعنى الحيرة الشديدة ، ولعل سبب هذا التحول الدلالى الكبير توهُّم أن الأخماس والأسداس من كسور الأعداد، وعملية ضرب $\frac{١}{٥} \times \frac{١}{٦}$ عملية حسابية محيِّرة، وبخاصة قبل انتشار الحاسبات وقواعد الرياضيات وأصولها بين الناس .

إضاءة و(إلقاء الضوء)

شاع فى محدث الكلام استعمال لفظ "إضاءة" ، بمعنى: التوضيح والبيان، كما فى قولهم:

- طلب أحد المستمعين من الضيف المتحدث إضاءة عن بعض القضايا التى أثارها .

وقد شاع استعمال الضوء فى العربية المحدثة للدلالة على الوضوح والظهور والشهرة، ونحو ذلك من المعانى؛ لأن الضوء هو الذى يُمَكِّننا من رؤية الأشياء، فكأن الأمور الغامضة كانت فى مكان مظلم، ثم تكشفت بعد إضاءة المكان وأصبحت قابلة للرؤية الواضحة .

ومنذ القدم يستعمل الضوء لمعنى الظهور والبيان، قال النابغة الجعدى:

أضاءت لنا الشَّمسُ وجهًا أَغَرَّ
مُلْتَبِسًا بالفؤاد التباسَا

ومن المجاز قولهم: لفلان رأى مُضِيء فى دجى المشكلات، واستضأت برأيه، وقال كعب بن زهير:

إن الرسولَ لنورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ

فاستعمال لفظ "إضاءة" فى محدث الكلام صحيح موصول بمعناه القديم .

مَطّب

شاع فى محدث الكلام كلمة "مَطَبّ" وجمعها "مطبّات"، بمعنى: اختلاف فى مستوى الطريق يؤثر فى سرعة المركبات ونحوها، كما فى قولهم:

- هذا الشارع مملوء بالمطبات .

كما استخدمت كلمة "مَطَبّ" - أيضًا - للتعبير عن تأثر حركة الطائرات ببعض الظواهر الجوية، كما فى قولهم:

- واجهت الطائرة مطبًّا هوائيًّا شديدًا .

ولعل هذه الدلالة جاءت عن طريق الترجمة للتعبير الإنجليزى:

air pocket: جيب هوائى / مطبات هوائية .

وتنشأ المطبات الهوائية عن تغير مفاجئ فى: درجة الحرارة أو فى سرعة الرياح أو فى اتجاهها أو فى ضغط الهواء، مما يتسبب فى اضطراب القوى الهوائية للطائرة، فتخرج الطائرة عن شىء من توازنها بحسب عنف المطب وقوته .

وفى اللسان (ط ب ب): «الطِّبَابَة: المستطيل الضيق من الأرض . . . والطَّبَّةُ والطِّبَابة والطَّبِيبة: الطريقة المستطيلة من

الثوب، والرمل، والسحاب، وشعاع الشمس، والجمع: طِبَابٌ وطِبَبٌ» .

وهذا المعنى الجامع يتضمن المعنى المحدث كلمة "مَطَبّ" وهو لا يعدو أن يكون بروزًا فوق سطح الأرض واختلافًا فى بنيتها، أو فى مناطق ضغط الهواء .

فالاستعمال المحدث تخصيص للدلالة القديمة، إلا أنه صاغ الكلمة على بناء صرفى جديد: (مَفْعَل) وهو وزن اسم المكان من الفعل المتوَهَّم "طَبَّ" ، أى سقط فى هذا المرتفع من الأرض أو الهواء .

طلبيَّة

من الكلمات الشائعة فى العربية المعاصرة كلمة (طلبيَّة) بمعنى: كل ما يُطلب من الأشياء، نقول:

- أعلنت الشركة عن رغبتها فى شراء طلبيَّة أسمنت، ورق . . . إلخ .

والصيغة المعبِّرة عن هذا المعنى فى العربية كما جاء فى اللسان (ط ل ب): هى كلمة (طَلِبَة)، وهى كل ما طلبته من شىء .

والكلمة المحدثة مصوغة على النسب إلى (الطلب)، فهذه الأشياء المطلوبة نسبت إلى الطَّلَب، فقيل: طلبية .

طويل اليد

شاع فى محدث الكلام تعبير "طويل اليد" ، بمعنى: اللص، كما فى قولهم:

** احذر طويل اليد ولا تدخله بيتك .

وقد انقلبت دلالة التعبير فى الاستعمال المعاصر انقلابًا تامًّا، فمعنى التعبير فى القديم: الجود والكرم والإحسان، ومنه حديث النبى ﷺ أنه قال لأزواجه: "أَوَّلُكُنَّ لُحُوقًا بى أطولكنَّ يدًا" [البخارى٢/ ١٣٧] .

أى: أَمَدُّكُنَّ يدًا بالعطاء [اللسان/ ط و ل] .

وسبب هذا التغير الدلالى أن السارق تطول يده وتمتد إلى ما لغيره؛ فانحطت الدلالة إلى هذا المعنى، وانقرضت الدلالة القديمة .

اعتباطًا

شاع فى محدث الكلام لفظ "اعتباطًا" ، بمعنى: عشوائيًّا بغير ترتيب ولا إعداد، كما فى قولهم:

* وضعت الكتب هكذا اعتباطًا، بدون مراعاة لموضوعاتها ومؤلِّفيها .

وأقرب المعانى القديمة لهذه الدلالة قولهم: عبطته (واعتبطته) الدواهى، أى نالته من غير استحقاق .

واعتُبِطَ فلانٌ، إذا مات شابًّا صحيحًا [اللسان/ع ب ط] .

وكأن هذا من الأمور التى لم يُعَدّ لها ولم تكن بتدبير سابق، فحدثت فجأة . ومن هذه الدلالة تفرعت الدلالة المحدثة للكلمة .

والكلمة - هكذا - صحيحة مبنًى ومعنًى .

المعادلة الصعبة/ المستحيلة

شاع فى محدث الكلام تعبير «المعادلة الصعبة»، بمعنى: الأمر الذى يصعب إنجازه لصعوبة التوفيق بين أطرافه وجوانبه؛ كما فى قولهم:

- كيف يمكن تحقيق التنمية مع ازدياد حجم البطالة؟ هذه معادلة صعبة إن لم تكن مستحيلة!

والمعادلة: التوقُّف بين أمرين لا يدرى أيهما يختار، وقد عادل بين الأمرين، أى كانا عنده مستوِيَيْن لا يقدر على اختيار أحدهما ولا يترجَّح عنده .[اللسان/ ع د ل] .

والمعنى المعاصر للكلمة فيه معنى العجز عن تحقيق فعل متعدد الأطراف؛ لصعوبة التوفيق بين هذه الأطراف، أو عدم القدرة على الجمع بينها . ووصفت بالصعبة لتأكيد معنى عدم القدرة على الجمع بينهما لما بينهما من تضاد .

فالتعبير صحيح معنًى ومبنًى، موصول بالدلالة القديمة، ولا حاجة إلى القول بأن هذا التعبير مأخوذ من المعادلة بالمعنى المعروف فى المصطلح الرياضى .

معاداة الساميَّة

شاع فى محدث الكلام - وبخاصة فى لغة السياسة - تعبير «معاداة السامية» بمعنى: معاداة اليهود لأسباب دينية، كما فى قولهم:

- تمت محاكمة المفكر الفرنسى روجيه جارودى بتهمة معاداة السامية .

وهذا التعبير من وسائل الإرهاب السياسى التى يستخدمها الكيان الصهيونى لإرهاب كل من ينتقد دولة إسرائيل وسياستها العدوانية ضد الشعب الفلسطينى والشعوب العربية .

والدعاية الصهيونية تقوم بترويج هذا التعبير، موهمةً أن مصطلح «السامية» مرادف لليهودية، مع أن السامية تضم شعوبًا أخرى من بينها العرب، إلا أن الصهيونية استطاعت تسييس هذا المصطلح ليصبح مقصورًا على اليهود فقط .

والسامية: مصدر صناعى منسوب إلى «سام» ابن نوح عليه السلام ، ويزعم كتَبَة التوراة أنه الابن المفضَّل الذى اختاره الله، لأن اليهود من نسله .

والتعبير لم يرد فى المعجمات العربية المعاصرة .

معركة تكسير العظام

شاع فى محدث الكلام - وبخاصة فى لغة السياسة والحملات الانتخابية - تعبير "معركة - حرب - تكسير العظام" ، بمعنى: المنافسة القوية بين مرشحين كلاهما له قوة وثقل سياسى، وفى هذه المعركة تُستخدَم كلُّ الأساليب شرعيةً أو غير شرعية، ولكلٍّ طرف فيها أوراق رابحة يستخدِمها ضد خصمه كى يتفوق عليه ويفوز فى الانتخابات .

وغالبًا ما تكون هذه المَعارك مُدَبَّرة من قِبَل الحزب الذى اختار لمرشحه دائرة قوية، فإذا تغلَّب على الخصم القوى كان هذا شفيعًا له للاستمرار فى صفوف الحزب، وإذا تغلَّب عليه الخصم يكون الحزب قد تخلَّص منه .

والتعبير استعاريٌّ، كأن كلا الطرفين يريد أن يسحق عظام الطرف الآخر .

وقديمًا استعمل الكسر والتكسير فى معنى العداء والخصومة، نحو قولهم: كسرت خصمى، أى تغلبت عليه وقهرته .

[أساس البلاغة، اللسان/ك س ر]

عسكرة الانتفاضة

شاع فى محدث الكلام تعبير " عسكرة الانتفاضة " بمعنى: تحويل الانتفاضة من مجرد مقاومة غير منظَّمة وبأساليب بدائيَّة إلى الاعتماد على الأساليب المنظمة وفنون الحرب والقتال المتبعة فى النظم العسكرية؛ كما فى قولهم:

* أجهضت إسرائيل محاولات عسكرة الانتفاضة .

والعسكرة: اشتقاق مبتكر من كلمة (عسكر) .

وكلمة "عسكرة" على وزن فَعْلَلَة، وهو من الأوزان القياسية للمصدر فى العربية، نحو: دمعزة، وحسبلة، وبسملة، وغير ذلك من المصادر المنحوتة من الجمل .

العصيان المدنى

شاع فى العربية المحدثة استعمال تعبير «العصيان المدنى» بمعنى: الخروج على السلطة الشرعيَّة من بعض الفئات أو سكان منطقة من المناطق، وذلك بتحديهم للسلطة عن طريق الإضراب والمظاهرات والامتناع عن تنفيذ القوانين، ومقاومة السلطات بشكل جماعى .

وذلك كما فى قولهم:

- الإخوان المسلمون يهددون بالعصيان المدنى فى حالة عدم السماح لهم بحق المشاركة فى الحياة السياسية .

وتعبير "العصيان المدنى" ترجمة للتعبير الإنجليزى Civil Disobedience .

عالَم القُطب الواحد

يستعمل هذا التعبير فى محدث الكلام بمعنى: سيطرة دولة واحدة - هى الولايات المتحدة الأمريكية - على العالم، كما فى قولهم:

- انتهت القطبية الثنائية فى تسعينيات القرن الماضى، وبدأ عالم القطب الواحد .

والتعبير (عالم القطب الواحد = الأُحادية القطبية) يستعمل مُقابِلًا لتعبير (القطبية الثنائية) حيث هيمنت على العالم منذ الحرب العالمية الثانية كتلتان من الدول، هما الكتلة الغربية بقيادة أمريكا، والكتلة الشرقية بقيادة الاتحاد السوفيتى .

ومع انهيار الاتحاد السوفيتى فى أواخر القرن الماضى بدأت مرحلة الهيمنة المنفردة للكتلة الغربية تحت زعامة أمريكا .

وكلمة «قطب» تعنى كما فى اللسان (ق ط ب): المحور، ومنه قطب الدائرة .

فهى كلمة عربية فصيحة دالة على معنى الهيمنة والقوة، وكأن الولايات المتحدة بمثابة محور ثابت يدور من حوله سائر بلاد العالم .

معلومات استخباراتيَّة

شاع فى العربية المحدثة تعبير (معلومات استخباراتيَّة) بمعنى: معلومات تأتى بها أجهزة المخابرات لدولةٍ ما، نقول:

- المعلومات الاستخباراتية تحذر من أن الفلسطينيين مشغولون برص صفوفهم.

والاستخباراتية: مصدر صناعِيٌّ من (استخبارات) وهو جمع لكلمة (استخبار) بوزن (استفعال)، وهو البحث والتحرّى عن الأخبار، جاء فى اللسان:

" استخبره: سأله عن الخبر وطلب أن يخبره".

ولم يرد التعبير بهذه الدلالة فى المعجمات العربية، فهو تعبير محدث.

تعويم (الجنيه- المتعثرين)

شاع فى لغة الإعلام فى مجال الاقتصاد استعمال كلمة «تعويم . . .»، كما فى التعبيرين: تعويم الجنيه، تعويم المتعثرين .

ويقصد بكلمة تعويم كذا: دعمه كى يستطيع تجاوز الأزمة التى تعرض لها ويستمر فى نشاطه، وذلك عن طريق وسيلة اقتصادية مثل إعادة الجدولة أو ضخ أموال جديدة فى رأس المال أو تخفيض سعر الفائدة، وذلك كما فى قولهم:

- تعويم المتعثرين من رجال الأعمال من أجل عودتهم إلى السوق، خطوة مهمة فى معالجة الكساد فى السوق المصرية .

وكلمة «تعويم» مصدر «عَوّمَ» أى جعله يعوم، شبهت محاولة تجاوز الأزمة والاستمرار فى النشاط بمحاولة إنقاذ شيء أشرف على الغرق، والجامع بين الدلالتين: معنى محاولة الإنقاذ .

العيش جنبًا إلى جنب

شاع فى محدث الكلام تعبير "العيش جنبًا إلى جنب" بمعنى علاقة السلام بين طوائف أو منظمات مختلفة فى مجتمعات متقاربة مكانًا أو فى مكان واحد لكنها مختلفة عقيدة وثقافة، كما فى قولنا:

- محبو السلام ينادون بفكرة العيش جنبًا إلى جنب بين الفلسطينيين والإسرائيليين .

وقد وردت كلمة "عيش" فى القديم بمعنى الحياة، جاء فى اللسان: "العيش: الحياة" .

والتعبير هكذا صحيح مبنًى ومعنًى .

العيش معًا

شاع فى محدث الكلام تعبير "العيش معًا" بمعنى المحبة والتفاهم والترابط القوى بين طوائف مختلفة فى مجتمع واحد، كما فى قولنا:

- العيش معًا شعار الأقباط والمسلمين فى مصر كمظهر للوحدة الوطنية .

وقد وردت كلمة "عيش" فى القديم بمعنى الحياة، جاء فى اللسان: "العيش: الحياة" .

والتعبير هكذا صحيح مبنًى ومعنًى .

التغريب

شاع محدث الكلام لفظ "التغريب" ، بمعنى: صبغ المجتمعات العربية والإسلامية - فى شتى المجالات - بصبغة غربيّة، بحيث تصبح تابعة للغرب راضيةً بهذه التبعية ، وذلك من خلال تخطيط منظم ، على المستويات السياسية والإعلامية والثقافية والاقتصادية ، كما فى قولنا :

- ثقافتنا العربية قادرة على الصمود فى وجه تيار التغريب .

وكلمة "التغريب" ترجمة للمصطلح الإنجليزي (westernization) واشتقاقه فى العربية من الغرب: أي الجهة التي تغرب فيها الشمس، والتغريب صرفيًّا يعني : الدفع نحو الغرب، كما فى الترغيب والترهيب، أي الدفع إلى الرغبة والرهبة .

فالترجمة العربية لهذا المصطلح ترجمة دقيقة وافية بالمعنى المراد ، وهو: دفع المجتمعات العربية إلى (الغرب) أي إلى الحضارة الأوروبية، وتحويلها عن ثقافتها الإسلامية والعربية ، إلى الثقافة الغربية ، بالمعنى الشامل لكلمة (ثقافة) أي : أسلوب الحياة ، والأفكار والنظريات التي تحكم هذا الأسلوب وتوجّهه ، والرؤية العامة للوجود الإنساني وطبيعته وموقع الإنسان من الوجود ، وعلاقته بسائر الموجودات . . إلخ .

غسيل المخ

شاع فى العربية المعاصرة، وبوجه خاص فى لغة السياسة، تعبير "غسيل المخ"، بمعنى: وسائل تغيير أساليب التفكير وأنماط السلوك لتتماشى مع سياسات وتوجهات بعينها، كما فى قولهم:

- الإعلام الأمريكى يقوم بعملية غسيل مخ للناس فى العالم العربى .

وتعبير (غسيل المخ) ترجمة للتعبير الإنجليزى (Brain Washing) وهو من المصطلحات التى بدأت مع الحرب العالمية الثانية، وأطلق فى الأصل على عمليات الضغط النفسى أو الجسدى أو كلتيهما معًا، من قِبَل المحققين الشيوعيين، لإكراه السجناء الغربيين على الاعتراف ضد قياداتهم وأعمالهم السابقة، وتحويلهم عن خَطِّهم الفكرى والسياسى، خاصة أثناء الحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣) .

والتعبير يستعمل الآن بصورة أعمَّ وأوسع للدلالة على كل تحول فى موقف فرد أو جماعة لتأييد وجهة نظر بعينها، وتتم عمليات غسيل المخ بصورة واسعة عن طريق وسائل الإعلام ووسائط الاتصال المختلفة .

وجاءت كلمة غسيل (فعيل) فى القديم بمعنى مفعول، كما فى: «غَسِيل الملائكة» وهو الصحابى حنظلة بن أبى عامر، استشهد يوم أحد وغسَّلته الملائكة، فسمى (غسيل الملائكة) أى: الذى غسلته الملائكة .

وجاء فى اللسان: «غسل الله حوبتك: أى إثمك، يعنى: طَهَّرك منه، وفى حديث الدعاء: "واغسلنى بالماء والثلج والبَرَد" أى: طهرنى من الذنوب» .

وجاء فى الوسيط: «غسل الشىء غَسْلًا: أزال عنه الوسخ ونظفه بالماء» .

فَغَسيل المخ: تنظيفه وتطهيره من الأفكار التى يحملها، من وِجهة نظر من يقوم بهذه العملية . والجامع بين المعنيين (المعاصر والقديم) هو إزالة شىء غير مرغوب فيه .

والتعبير كما يبدو صحيح مبنًى ومعنًى .

غسيل الأموال

شاع على ألسنة المحدثين فى لغة الإعلام والاقتصاد تعبير: "غسيل الأموال" بمعنى: استخدام الأموال التى جمعت بطرق غير مشروعة فى أعمال مشروعة أو تحويلها من مصرف إلى مصرف أو من بلد إلى بلد؛ لإكسابها الصفة القانونية والتغطية على مصادرها غير المشروعة؛ كما فى قولهم:

- أعلنت الحكومة الحرب على غسيل الأموال .

وأصلها أن أحد أعضاء المافيا الأمريكية أراد إخفاء مصادر ثروته الحقيقية، فاشترى "مغسلة"، متظاهرًا بأن ثروته جاءت بطريق مشروع، فأُطلق مصطلح غسيل الأموال (Money Laundering) على كل نشاط مشروع يهدف إلى التغطية على المصادر غير المشروعة للثراء .

والتعبير صحيح مبنًى ومعنًى، أما من حيث المبنى فقد جاء التعبير من كلمات عربية أصيلة سجلتها المعجمات، وأما من حيث المعنى فالأمر واضح أن التعبير لم يخرج عن دلالة الأصل الذى أخذ منه، جاء فى اللسان: «غسل الله حَوْبَتَك: أى إثمك، يعنى: طَهَّرك منه، وفى حديث الدعاء: «واغسلنى بالماء والثلج والبرد» . أى: طهرنى من الذنوب» .

وفى الوسيط: «غسل الشىء غَسْلًا: أزال عنه الوسخ ونظفه بالماء».

فغسيل الأموال لون من التطهير المعنوى لها.

والجامع بين المعنيين (المعاصر والقديم) هو إزالة ما يَشِينُ ويضر.

والتعبير هكذا صحيح مبنًى ومعنًى.

الفشل

شاع فى محدث الكلام استعمال لفظ (الفشل) نقيضًا للنجاح؛ كما فى قولهم:

- الولايات المتحدة تحمّل المقاومة الفلسطينية مسئولية الفشل فى تحقيق السلام على أرض فلسطين .

والفشل كما جاء فى اللسان: من فَشِلَ الرجل فَشَلًا ، أى كَسِلَ وضَعُفَ وتراخَى وجَبن . . . إلخ .

وفى التنزيل العزيز: ﴿وَلَا تَنَـٰزَعُوا۟ فَتَفۡشَلُوا۟ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ﴾ الأنفال/ ٤٦ . أى: تضعفوا وتجبنُوا عن عدوِّكم .

والتطور اللغوى الذى أصاب الكلمة فى الاستعمال المعاصر هو اختفاء ملمح الجبن، وقد بقيت الملامح الأخرى مؤثرة فى المعنى المعاصر، وهى: الكسل والتراخى والضعف، فكل هذه الأسباب تدل على المسبَّب الناشىء عنها وهو الإخفاق، فترادف المعنيان: الإخفاق والفشل .

تفصيح العامية

شاع فى محدث الكلام تعبير «تفصيح العامية»، بمعنى: الارتقاء بالألفاظ والتراكيب العامية وإجراء قواعد اللغة الفصحى عليها، فى محاولة لتسهيل الفصحى وتقريبها، والنّأى عن التقعر والمهجور من الألفاظ والأساليب، نقول:

- تفصيح العامية أقرب وسيلة لنشر العربية الفصحى .

وكلمة «تفصيح» مصدر «فَصّحَ» أى: جعله فصيحًا، وهذه الدلالة مستقاة من المعنى الصرفى لصيغة «التفعيل»، فمن معانى هذه الصيغة: التعدية، كما فى قَرَّبتُ الشىء، أى جعلته قريبًا .

والعامِّيَّة: لغة العامة، وهى خلاف الفصحى .

فالتعبير صحيح معنًى ومبنًى، ومؤدٍّ للمعنى المراد منه، وهو الارتقاء بالعامية إلى مستوى قريب من الفصحى .

الفَضْفَضَة

شاع فى محدث الكلام استعمال لفظ "فضفضة" ، بمعنى: الكلام الذى يقوله المهموم ليتخلص مما بنفسه من ضيق، كما فى قولهم:

- لا بد من الفضفضة حتى لا ينفجر الإنسان من الغمَّ!

والفضفضة فى القديم تدور معانيها حول السَّعَة، يقال: رجل فضفاض، أى واسع العطاء . [اللسان/ ف ض ض] .

ولهذه الدلالة علاقة بالدلالة المعاصرة للكلمة، فإخراج المهموم ما فى نفسه من هموم هو لون من السعة، أى الخروج من ضيق النفس بما فيها من همٍّ .

تفاعليَّة

(الإذاعة التفاعلية - القراءة التفاعلية)

شاع فى محدث الكلام وبخاصة فى وسائل الإعلام الإلكترونى استعمال كلمة "تفاعلية" وصفًا للأمور التى يحدث فيها تبادل للحوار والنقاش، كما فى التعبيرين: الإذاعة التفاعلية، القراءة التفاعلية .

* **الإذاعة التفاعلية**: يرد فى الاستعمال اللغوى المعاصر بمعنى: المناقشة الحيَّة - على الهواء مباشرة - بين الضيف وجمهور المستمعين؛ كما فى قولهم:

- أكد رئيس الإذاعة أن تغطية الأحداث السياسية فى الفترة المقبلة سيعتمد على نظام الإذاعة التفاعلية .

والتفاعلية: نسبة إلى التفاعل، وهو تبادل الفعل، والمقصود به المشاركة فى الآراء والأفكار .

ومن ثَمَّ كان التعبير مُوَفَّقًا وملائمًا للمعنى المراد منه .

* **قراءة تفاعلية**: يرد فى الاستعمال اللغوى المعاصر بمعنى: تبادل الآراء وتداخلها بين أكثر من طرف على المقال الواحد، وذلك بأن يُكتب مقالٌ فيرد عليه أحد المتابعين

بمقال، ثم يُكتب الرد، وهكذا، وقد تتداخل الردود والتعليقات بين صاحب المقال الأصلى وعدد من المتابعين، وذلك كما فى قولهم:

- القراءة التفاعلية يمكن أن تكون وسيلة لتنشيط الحركة الثقافية .

- القراءة التفاعلية طريق إلى الوعى .

وَصْفُ القراءة بالتفاعلية، نسبة إلى التفاعل، أى التواصل بين الكاتب والقراء، وكأنهم يشاركونه فى صياغة أفكاره .

وصيغة التفاعل تدل على الاشتراك فى الفعل بين طرفين أو أكثر؛ ومن ثم كان التعبير مُوَفَّقًا وملائمًا للمعنى المراد منه .

صيغة تَمَفْعَلَ

(تمسكن - تَمَشْدَقَ - تمشيخ - تمغنط)

شاع فى محدث الكلام استعمال كلمات على صيغة «تَمَفْعَلَ»، نحو (تَمَسْكن)، أى: أدعى أنه مِسْكين، نقول:

- تَمَسْكن حتى تَمَكَّن .

أى ادعى أنه مسكين كى يتعاطف الناس معه، حتى تمكَّن وصار قويًّا .

ومن الكلمات المحدثة على هذه الصيغة: تَمَشْدَق، أى: اتَّسَع فى كلامه وأظهر المعرفة دون أن يكون له معرفة أو منطق يستند إليه .

ومن ذلك أيضًا: تَمَشْيَخ، أى تظاهر بأنه شَيْخٌ .

ومنها أيضًا تَمَغْنَطَ الشيءُ، أى اكتسب خاصية المغناطيسية، كقولهم: تمغنط الحديد، أى صار فيه هذه القوة .

وهذه الصيغة الصرفية لها شواهد فى القديم، كما فى قولهم تَمَدْرَعَ: أى لبس الدِّرع [اللسان/ د ر ع] .

وقد ورد الفعل (تمسكن) فى القديم، جاء فى اللسان:

«تمسكن : إذا تشبَّه بالمساكين. . . أثبتوا الزائد كما قالوا

(تَمَذْرع)، إذا لبس المِذْرَعَة» .

فالميم زائدة فى هذا البناء، ويمكن قياس (تمشيخ وتمغنط) على (تمسكن، تمدرع) .

أما (تَمَشْدَق) فهو خطأ صرفى فاحش؛ لأن هناك فعلًا مستعملًا من هذه المادة هو (تَشَدَّق)، وهو أصح وأفصح من هذا الفعل المحدث (تمشدق) .

فعلنة

(فَرعَنة - مَصْرنَة - صَعْدَنَة - عَرْقَنَة - رَقْمَنَة - عَصْرَنَة- عقلنة - غربنة)

شاع فى محدث الكلام فى العربية المعاصرة استعمال ألفاظ على وزن فَعْلَنة مثل:

*** فرعنة:**

بمعنى: صيرورة الشىء فرعونيًّا، أو الانتماء إلى الحضارة الفرعونية، كما فى قولهم:

- لن تنجح الدعوة إلى فرعنة مصر، لأنها تغفل المكوّن العربىّ والإسلامى للشعب المصرى .

*** مَصْرَنَة:**

بمعنى: صيرورة الشىء مصريًّا، كما فى قولهم:

- لا بد أن نعمل جاهدين لمصْرَنِة الصناعة .

*** صَعْدَنَة:**

بمعنى: صيرورة الشىء صعيديًّا، أى منتميًا إلى صعيد مصر، كما فى قولهم:

- لقد مكث زمانًا فى جنوب مصر، فكان هذا سببًا فى صعدنة لهجته .

*** عرقنة:**

بمعنى: صيرورة الشىء عراقيًّا، كما فى:

- ثورة الشعب العراقى تسعى إلى عرقنة الحكم فى البلاد .

*** رَقْمَنَة:**

بمعنى: تحويل الوثائق إلى صور رقمية مصحوبة ببحث مفصَّل عن كل معلومة قد يحتاج إليها الباحث؛ كما فى قولهم:

- قامت مكتبة الإسكندرية برقمنة تراث عبد الناصر وكنوز موسوعة وصف مصر .

*** عَصْرَنة:**

بمعنى: التحُّول إلى النمط العصرى والتلاؤم مع روح العصر وثقافته وأساليبه، كما فى قولهم:

- العَصْرَنة لا تناقض التمسُّك بالجذور الثقافية .

وهى ترجمة لكلمة (Modernization) .

*** عقلنة:**

بمعنى: إضفاء سمة التفكير العقلانى فى كل جانب من جوانب

الحياة، كما فى قولهم:

- الفلسفة تدعو إلى عقلنة الفكر البشرى .

* غَرْبَنَة:

بمعنى: اتخاذ الأسلوب الغربى فى الحياة والنظم الاقتصادية والسياسية وسيادة الثقافة الغربية، كما فى قولهم:

- الاتفاقيات الاقتصادية الكبرى تحاول غَرْبَنَةَ العالَم .

أى: تحويله إلى النمط الغربى، وهو ترجمة للكلمة الإنجليزية (Westerncentrism) .

واستعمال صيغة (فَعْلَنَة) مصدرًا يمكن قياسه على استعمال (فَعْلَلَة) فى صحيح اللغة مصدرًا، نحو البَرْهَنَة من البرهان، والفَرْعَنة من (فرعون) .

وهناك كلمات على وزن (فَعْلَنة) من المجرد غير المختوم بالنون، استعملت فى فصيح اللغة، كالرهبنة، والشيطنة، جاء فى اللسان: «تَشَيْطَن الرجل وشَيْطَن: إذا صار كالشيطان وفَعَلَ فِعْلَه» .

فوعلة: (حوسبة - عوربة - قومطة)

شاع فى محدث الكلام استعمال ألفاظ على وزن (فوعلة)، مثل:

حَوْسَبَة: أى تعميم استخدام الحاسوب، كما فى قولهم:

- الحوسبة ركن من أركان الحياة الحديثة .

* **عَوْرَبَة**: أى صيرورة الشىء عربيًّا، كما فى قولهم:

- أدى الإسلام إلى عوربة كثير من بلاد العالم .

قَوْمَطَة: أى فعل أفعال قوم لوط عليه السلام، كما فى قولهم:

- القومطة انحلال ينذر بعواقب وخيمة .

وصيغة «**فوعلة**» مستخدمة فى صحيح اللغة العربية، ومنها الحوقلة، جاء فى اللسان:

الحوقلة: سرعة المشى ومقاربة الخطو، والضعف والإعياء، يقال: حوقل الرجل حوقلة وحيقالًا، إذا كبر وفتر عن الجماع .

ومن المصادر التى جاءت على هذا الوزن فى صحيح العربية: الدوقلة، وتعنى كما جاء فى اللسان: الأكل وأخذُ الشىء اختصاصًا يدوقله لنفسه .

وإن لم تذكر المعجمات العربية للحوقلة معنى قول: «لا حول

ولا قوة إلا بالله» فالصياغة الصرفية صحيحة جارية على سنن العربية، كما أن المعانى التى ذكرتها المعجمات للحوقلة لم تعد مستعملة فى الواقع اللغوى، فلا بأس - إذن - من استعمالها مصدرًا منحوتًا من جملة «لا حول ولا قوة إلا بالله» .

ولا بأس باستخدام كلمات: الحوسبة والعوربة، ونحو ذلك من الصيغ المستحدثة .

ويمكن قياس المصدر «قومطة» المنحوت من «قوم لوط» على هذه الصيغة، وهو أفضل من كلمة «اللواط» لأن كلمة «اللواط» مشتقة من اسم نبى الله لوط عليه السلام ، وهذا لا يليق، بينما نسبة هذا الفعل إلى قوم لوط هو الذى يليق، لأن ذلك فعلهم .

والنحت من أبواب السعة فى العربية، ومن الوسائل الصرفية التى يمكن أن تمدنا بكلمات تعبر بدقة وإيجاز عن المعنى المراد، كالحوقلة والدمعزة والحَسْبَلَة والطلبقة . . . إلخ .

فعلوى:

(التربوى- التعبوى- النهضوى- التنموى- إلخ)

شاع فى محدث الكلام استعمال صيغة "فَعْلَوى" فى النسب إلى المصادر المختومة بتاء التأنيث، نحو: النهضوى، التنموى، التعبوى، التربوى، فى النسب إلى: النهضة، التنمية، التعبئة، التربية، كما فى الأمثلة التالية:

- التليفزيون جهاز إعلامىٌّ وتربوى خطير .
- الحديث عن الحرب فى الظروف الراهنة شعارات تعبويَّة .
- التعليم أساس المشروع التنموى لأمتنا .
- التعليم أساس المشروع النهضوى لأمتنا .

والقاعدة فى النسب إلى المختوم بتاء: أن تحذف التاء وتضاف ياء النسب بعد كسر ما قبلها، مثل:

- المدرسِىّ، من المدرسة .

وقد تقلب التاء واوًا إذا كان أصلها الواو، مثل:

اللِّثوى، فى النسب إلى لثة، كما فى اصطلاح "الحروف اللثوية" .

[اللسان/ لثى] .

ويمكن قياس مثل هذه الكلمات على اللِّثَوِيّ .

وهذه الكلمات على ما يبدو تجرى وفق سنن العربية .

تفكيه الأرض

شاع فى اللغة العلمية الحديثة - فى مجال استصلاح الأراضى وزراعتها - تعبير: "تفكيه الأرض"، ويقصدون بذلك زراعة الأرض بأشجار الفاكهة، ولم تسجلها المعجمات لا فى القديم ولا فى الحديث .

والكلمة صحيحة مبنًى ومعنًى؛ أما المبنى فقد جاءت على وزن قياسى فى العربية "تفعيل: تفكيه" . وأما من حيث المعنى، فالأمر واضح، حيث لم تخرج الكلمة عن الدلالة التى سجلتها المعجمات للفعل "تفكَّه" .

جاء فى الوسيط: تفكَّه: أكل الفاكهة . فالفعل "تفكه" ومصدره "تفكُّه" يرد للدلالة على استهلاك الفاكهة "أكل الفاكهة"، والفعل "فَكَّهَ" ومصدره "تفكيه" لإنتاج الفاكهة .

القُبَّعات الزُّرْق

شاع فى العربية المحدثة - وبخاصة فى مجال الإعلام ونشرات الأخبار- تعبير (القُبَّعات الزُّرْق) ، وهو ترجمة للتعبير الإنجليزى Blue Barets .

وهم عسكريون يسهمون فى إحلال السلام بالمناطق التى تنشب فيها حروب أو صراعات، وهم من جنسيات مختلفة، ويتبعون هيئة الأمم المتحدة، ويرتدون قبعات زرقاء .

ولعل السر فى اختيار اللون الأزرق أنه يرمز للسلام والصفاء .

نقول:

- انتشر أصحاب القبعات الزرق فى شرق السودان .

القبعات: جمع قُبَّعَة، وأصلها قُبْعَة بسكون الباء، وهى: قطعة من القماش كالبرنس يلبسها الصبيان . [اللسان/ ق ب ع] .

ولكن شاع فى الاستعمال المعاصر تشديد الباء وفتحها فى المفرد والجمع، وذلك للتخلص من ثقل توالى الحركات فى قُبَعَات .

القتل الرحيم

شاع فى محدث الكلام -وبخاصة فى لغة الإعلام- تعبير "القتل الرحيم" بمعنى: التخلص - بالقتل- من المريض الذى يعانى مرضًا لا أمل فى الشفاء منه، كالسرطان مثلًا أو الإيدز أو نحو ذلك من الأمراض الخبيثة القاتلة، كما فى قولنا:

- القتل الرحيم قضية مطروحة على بساط البحث بين مؤيد ومعارض .

ويقصد بالقتل الرحيم: إنهاء حياة المريض الذى لا يُرْجَى شفاؤه، رحمةً به من معاناة الآلام والأوجاع القاسية، التى لا ينتظر بعدها أن يشفى .

والتعبير يعتمد على التناقض بين اللفظين: القتل، الرحمة، على أساس أن القتل أو الموت يمكن أن يكون رحمة فى بعض الأحيان، هذا من وجهة النظر المؤيدة للتخلص من المريض الميئوس من شفائه .

أما من وجهة نظر المعارضين لذلك فهو نوع من القتل؛ لأنه إنهاء لحياة إنسان لم تنقضِ أيامه فى هذه الدنيا .

ولا شك أنه تعبير مضلِّل؛ لأنه لا أحد يملك حق إنهاء حياة إنسان آخر ما دام غير واثقٍ بإمكانات المستقبل . . إنك لم تبعث

فيه الروح حتى يكون من حقك أن تنهى حياته .

لذلك أقترح إثبات هذا التعبير فى المعجمات العربية مع إظهار دلالاته المتناقضة، والإحالة إلى الآراء الطبية والدينية .

القرصنة

شاع فى محدث الكلام لفظ "قرصنة" بمعنى: الشر والطغيان والسلب والنهب، كما فى قولنا:

- انتشرت قرصنة الكمبيوتر على نطاق واسع .

- لن يسود السلام ما لم تتوقف قرصنة الدول القوية ضد الدول الصغيرة .

أصل القرصنة: تحويل اتجاه السفن، بهدف سلب محتوياتها أو احتجاز من فيها لأغراض سياسية .

[المعجم العربى الأساسى/ ق ر ص ن] .

ثم استعير اللفظ لمعنى: الشر والطغيان والفساد بكل صوره، من باب تعميم المعنى .

القولبيَّة - القولبة

شاع فى محدث الكلام لفظ «القولبيَّة» و «القولبة" بمعنى أن يسير الإنسان على نمط فكرى وضعه له غيره، والتكرار المتواصل شبه الميكانيكى عن شخص أو قضية، كما فى قولهم:

- أنصاف المثقفين تكون أفكارهم انعكاسًا للذاتية القولبيَّة .

وهو مصدر صناعى من القالب، أى النمط والشكل .

والكلمة بهذه الدلالة محدثة مثل: العولمة، والأمركة، . . . التى تعكس واقع الإكراه والإجبار على أنماط بعينها للحياة .

المقامرة

شاع فى محدث الكلام كلمة "المقامرة" بمعنى المجازفة والمخاطرة التى لا تؤمن عواقبها، كما فى قولهم:

- احذر الدخول فى صفقات الآن، إنها مقامرة !

وأصل المقامرة: لعب القمار، ولم تذكر لها المعاجم سوى هذا المعنى . ولمَّا كان لعب القمار وسيلة إلى إهلاك المال والوقوع فى خطر كبير، فقد عممت العربية المعاصرة دلالة الكلمة لتشمل كل ما يؤدى إلى وضع خطير أو ينتهى إلى هلاك وخسارة .

قنابل بشريَّة

شاع فى محدث الكلام تعبير « قنابل بشريَّة»، للدلالة على الفدائيين الذين يقومون بعمليات مقاومة استشهاديَّة ضد العدو فيربطون أجسامهم بالمتفجرات ويندفعون فى صفوف الأعداء كأنهم قنابل متفجرة؛ كما فى قولهم:

- أبناء فلسطين قنابل بشرية فى صدور الأعداء .

والتعبير يقوم على المزج بين الإنسان والسلاح فى وحدة واحدة ، فالفدائى: إنسان، لكنه يقوم بدور القنبلة التى تنفجر فى وجوه الأعداء وتدمِّرهم .

القانون المظلى

شاع على ألسنة المحدثين فى لغة السياسة والإعلام تعبير: " القانون المظلى umbrella law" بمعنى: قانون منح السلطات صلاحيات واسعة للتصرف دون اللجوء للقضاء؛ كما فى قولهم:

- عقب أحداث الحادى عشر من سبتمبر فرضت الإدارة الأمريكية القانون المظلى على غالبية المؤسسات الأمريكية .

وقد جاء فى اللسان:

"المظلة : بيوت الأخبية ، لا تكون إلا من الثياب وهى كبيرة ذات رواق . . . . والمظلة: البيت الكبير من الشَّعر" .

والتعبير صحيح مبنًى ومعنًى، أما من حيث المبنى فقد جاء التعبير من كلمات عربية أصيلة سجلتها المعجمات، وأما من حيث المعنى فالأمر واضح أن التعبير لم يخرج عن دلالة الأصل الذى أخذ منه .

والتعبير محدث ولم يرد بهذه الدلالة فى المعجمات العربية .

يقيم الأَوَد

يدور على ألسنة الكُتاب والمتحدثين المعاصرين وأقلامهم تعبير: «يقيم الأَوَد»، بمعنى يسد الحاجة بالكاد؛ كما فى قولهم:

- ما يكسبه الموظف لا يقيم الأَوَد، ناهيك عما يكفى مطالب العيش .

وقد ورد هذا التعبير بنصه فى القديم بدلالة مغايرة لدلالته المعاصرة، حيث ورد بمعنى: إصلاح المعوج، كما فى وصف السيدة عائشة لأبيها أبى بكر الصديق - رضى الله عنهما - قالت: «وأقام أَودَه بِثِقَافِه»، والأَوَدُ: العِوَجُ، والثِّقاف: هو تقويم المعوج .

[اللسان/ أ و د] .

وفى حديث نادبة عمر ﷺ : واعُمَرَاه! أقام الأَوَد وشفى العَمَد .

[النهاية لابن الأثير ١/ ٧٩] .

ولعل هذا التحول الدلالى ناتج عن تخصيص «الأود» فى معنى الحاجة والفقر الشديد، وإقامته بمعنى: إصلاحه .

قيمة استعمالية (استخدامية)

يستعمل هذا التعبير فى محدث الكلام- وبخاصة فى المجال الاقتصادى - بمعنى: منفعة سلعة معينة من حيث قدرتها على تلبية حاجات المستهلك؛ كما فى قولهم:

- تقدر الأشياء بما لها من قيمة استعمالية .

والقيمة: ثمن الشيء ونفعه [اللسان/ ق و م] .

و(استعمالية) : وصف منسوب إلى استعمال .

وهو ترجمة للتعبير الإنجليزى: Value in Use .

والتعبير هكذا صحيح معنًى ومبنًى .

قيمة تبادلية

يستعمل هذا التعبير فى العربية المحدثة - وبخاصة فى المجال الاقتصادى- بمعنى: قيمة السلع من حيث إمكانية إبدالها بسلع أخرى؛ كما فى قولهم:

- تقدر الأشياء بما لها من قيمة تبادلية . .

وهو ترجمة للتعبير الإنجليزى Value in Exchange .

والتعبير مكون من:

- الموصوف (قيمة) ، أى ثمن الشىء . [اللسان/ ق و م] .

- والصفة (تبادلية) ، وهو وصف منسوب إلى التبادل .

والتعبير هكذا صحيح معنًى ومبنًى .

القيمة المضافة(*)

شاع فى محدث الكلام - وبخاصة فى لغة الاقتصاد - تعبير "القيمة المضافة" بمعنى: العائد الذى يعود على المجتمع من أى عملية تنمية معنوية أو ماديَّة، كما فى قولنا:

- القيمة المضافة للاقتصاد المعرفى أكبر آلاف المرات من القيمة المضافة للاقتصاد الزراعى .

أى أن الفائدة التى يكسبها المجتمع من الاقتصاد المعرفى (تكنولوجيا المعلومات) أعظم مما يجنيه من فوائد الاقتصاد الزراعى .

والتعبير مكون من كلمتين عربيتين أصيلتين:

(*) هذا التعبير من التعبيرات التى تقدمت بها إلى لجنة الألفاظ والأساليب بمجمع اللغة العربية وأحالت اللجنة التعبير على لجنة الاقتصاد فكان منها الرد التالى:

■ القيمة المضافة 'Value added' :

(١) ما تضيفه المنشأة من قيمة إلى تكلفة المواد الأوليَّة المستخدمة فى العمليَّة الإنتاجيَّة، وتقاس بالفرق بين قيمة الإنتاج وثمن مستلزمات الإنتاج .

(٢) قيمة السلع والخدمات النهائية المنتجة فى دولة ما خلال فترة زمنية معينة عادة ما تكون سنة واحدة ، وتعادل أيضًا مجموع القيم المضافة فى قطاعات الاقتصاد الوطنى، وذلك بعد استبعاد الازدواج الحسابى من قيمة الإنتاج . ويستخدم هذا المفهوم فى الحسابات القوميَّة كإحدى طرق حساب الناتج المحلى الإجمالى للدولة .

القيمة، وهى كما جاء فى اللسان:

«واحدة القيم؛ لأنه يقوم مقام الشىء . . والقيمة: ثمن الشىء بالتقويم» .

والمضافة: اسم مفعول من الإضافة، أى القيمة الزائدة، لأنها تزيد على ما هو موجود .

والتعريف الاقتصادى للقيمة المضافة (Plus Value) يكاد يطابق المعنى المعجمى للتعبير فى العربية، وهو:

قدر الشىء وما يساويه وثمنه، ماديًّا كان الشىء أو معنويًّا، وتتحدد قيمة الشىء على أساس ندرته، وما يحققه من نفع أو سعادة، أو ما بُذِلَ فيه من عمل [راجع: معجم المصطلحات الاقتصادية] .

تكاليف مضغوطة

شاع فى محدث الكلام - وبخاصة فى مجال الاقتصاد - تعبير «تكاليف مضغوطة» بمعنى: تقليل الإنفاق والاقتصار على الضروريات فقط، وذلك أثناء الأزمات الاقتصادية التى تمر بها دولة أو هيئة أو شركة، كما فى قولنا:

- قررت الحكومة أن تكون تكاليفها مضغوطة فى موازنة العام المقبل .

التكاليف: جمع تكلفة، وهى: ما يتحمَّله الإنسان من أعباء ومشقات وإن كان لا يطيقه . [اللسان/ ك ل ف] .

ولما كان إنفاق المال عبئًا شاقًّا على النفس، فقد تطورت دلالة (التكاليف) فى العربية المحدثة إلى معنى الإنفاق، عن طريق تخصيص المعنى وحصره فى أحد وجوهه .

والوصف (مضغوطة) اسم مفعول من (ضغط)، ومن معانيه: الضيق والشدة والمشقة، ومن هذا المعنى أخذ الضاغط، أى الرقيب الذى كان يرسله الخلفاء مع عمالهم ليكون رقيبًا على تصرفاتهم . [اللسان/ ض غ ط] .

وضغط الإنفاق: تضييقه والتشدد فيه، وحصره فى مجالات بعينها دون غيرها .

والتعبير لم يرد فى المعجمات العربية المعاصرة .

لكل أجل كتاب

شاع فى محدث الكلام تعبير «لكل أجل كتاب»، بمعنى أن لكل إنسان عمرًا لا يتجاوزه؛ كما فى قولهم:

- لا تقتل نفسك حزنا على أبيك، لكل أجل كتاب .

وقد اختلفت دلالة التعبير فى الاستعمال المعاصر عنها فى القديم، فمعناه القديم: لكل وقت حكم وقضاء، كما فى قول الله عز وجل:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾﴾ الرعد/ ٣٨ .

أى: لكل وقت من الأوقات حكم معين يكتب على الناس حسبما تقتضيه حكمة الله تعالى ومشيئته .

وسبب الانتقال الدلالى الذى حدث فى الاستعمال المعاصر للتعبير يرجع إلى توهم أن الأجل فى الآية القرآنية معناه أجل الإنسان أى عمره، وإنما هو بمعنى الوقت والمدة .

[اللسان: أ ج ل] .

تكييف

شاع فى محدث الكلام استعمال كلمة "تكييف" بمعنى: تفسير أو رؤية لموقف ما، وشرح أسبابه والظروف المحيطة به، ومن ذلك قولهم:

- يجب تكييف مواقف العنف بوعى ناضج.

أى تفسيرها تفسيرًا شاملاً واعيًا. ولم ترد هذه الدلالة لكلمة تكييف فى أى من المعجمات المعاصرة.

كما شاع فى مجال القضاء تعبير: تكييف القضية، بمعنى: "تحديد طبيعة المسألة التى تتنازعها القوانين، لوضعها فى نطاق طائفة من المسائل القانونية التى خصَّها المشرِّع بقاعدة إسناد. [المعجم العربى الأساسى/ ك ى ف].

وتستعمل - أيضا - كلمة "تكييف" للدلالة على الآلة مرادفًا لكلمة "مكيف" التى وردت فى المعجم الوسيط بمعنى: "جهاز يثبَّت فى الحجرات أو السيارات ونحوها، تديره القوة الكهربية، لخفض الحرارة صيفًا أو رفعها شتاءً".

ولم يورد المعجم الوسيط الفعل كَّيف، ولا المصدر تكييف.

وفى المنجد: "كَيَّفَ الشىء: جعل له كيفية معلومة".

وكلمة (تكييف) مأخوذة من اسم الاستفهام (كيف)، أى السؤال عن كيفية حدوث الأمر وتطوره وتفصيلات ذلك.

وفى اللسان: "كيف: اسم، معناه الاستفهام، فأما قولهم: كَيَّفَ الشيءَ، فكلامٌ مُوَلَّد".

وهذا معناه أن استعمال المصدر (تكييف) فى الحديث جاء قياسًا على "كَيَّف" فى معنى تحديد الكيفية.

والكلمة بدلالاتها المحدثة - كما يبدو - صحيحة مبنًى ومعنى.

مُلاسَنَة

شاع فى محدث الكلام كلمة «مُلاسَنَة» بمعنى: التنابز بالألقاب؛ كما فى قولهم:

- كانت الملاسنة بين الأنظمة العربية فى اجتماع القمة حادة .

وهذا المعنى المعاصر للكلمة لم يرد فى المعجمات، فقد جاء الفعل المزيد لاسَنَ "فاعَل" فى المعجمات بمعنى مطلق الكلام، جاء فى اللسان:

«لاسنه: ناطَقَه» . فى حين ورد الفعل المجرد لَسَنَ «فَعَلَ» بمعنى البذاء والفحش فى القول والتراشق بالنقائص والعيوب، جاء فى اللسان أيضًا: «لَسَنَهُ لَسْنًا: أخذه بلسانه» .

وفى حديث عمر ﷺ وذكر امرأة فقال:

"إن دَخَلْتَ عليها لَسَنَتْكَ" أى أخذتك بلسانها، يصفها بالسلاطة وكثرة الكلام والبذاء . [النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير] .

والمعنى الجديد للكلمة - كما يبدو - ذو صلة وثيقة بمعناها القديم، حيث خُصِّص معنى مطلق الكلام فى نوع بعينه هو السباب وتبادل النقائص والتهم .

والكلمة هكذا صحيحة مبنًى ومعنًى .

مَلْطَشَة

شاع فى محدث الكلام كلمة (مَلْطَشَة)، بمعنى: الضعيف الذى يتعرض للأذى دون قدرة على دفعه، كما على قولهم:

- الأنظمة العربية أصبحت ملطشة لأمريكا .

وليس فى المعجمات التى بين أيدينا لطش بالشين وإنما الموجود لطس بالسين، جاء فى اللسان (ل ط س): "لطسه يلطسه، بالسين المهملة، واللَّطْس: ضرب الشىء بالشىء العريض" .

واشتقاق صيغة (مَفْعَلة) من هذا الفعل جارٍ وفق قواعد اللغة العربية؛ كما فى (ملحمة - مَجْزَرة)، ثم حدث تطور صوتى أدى إلى تغير السين إلى شين .

والتغير الصوتى بنقل السين إلى شين وارد فى العربية، كما فى (الغبس - الغبش) كلتا الكلمتين بمعنى: الظُّلمة .

والكلمة هكذا صحيحة مبنًى ومعنًى .

تلاعب

شاع فى محدث الكلام لفظ «التلاعب» بمعنى: محاولة تغيير الواقع وتزييفه بالباطل، كما فى قولهم:

- التلاعب فى كشوف الناخبين ضد الديمقراطية .

التلاعب: مصدر على وزن (تفاعُل) الدال على الاشتراك فى الفعل، والصيغة المستخدمة قديمًا للدلالة على هذا المعنى هى: التفعُّل/ التلعُّب، لكن يجوز استبدال إحدى الصيغتين للدلالة على معنى الأخرى، كما فى: الترحُّم والتراحُم؛ التذكُّر والتذاكُر . . . إلخ .

المِلَفّ

شاع فى محدث الكلام - وبخاصة فى لغة الإعلام - كلمة "الملف"، بمعنى: الموضوع والشأن وما يتعلق به من تفاصيل وتطورات، كما فى قولهم:

- الملف النووى الإيرانى أمام هيئة الطاقة النووية .

والمِلَفّ: اسم آلة على وزن (مِفْعَل) مشتق من (لَفَّ)، لأنه لفافة من الورق المقوَّى أو البلاستيك تلتف على ما فيها من أوراق بغرض حفظها . [الوسيط/ ل ف ف] .

وغالبًا ما تكون الأوراق المحفوظة فى الملف خاصة بموضوع واحد بعينه، كما فى ملفات الموظفين التى تتضمن معلومات عن الموظف وما يتعلق به من بيانات عن وظيفته وتاريخه الوظيفى وما حصل عليه من ترقيات أو إنذارات وعقوبات ... إلخ . ثم استعير "المِلَفّ" لمعنى القضية، لأن لكل قضية مهمة مجموعة من الوثائق تتعلق بتاريخ هذه القضية وتطوراتها .

ثم تطورت دلالة "المِلَفّ" فى لغة الإعلام وأصبحت بمعنى: الأخبار المتعلقة بموضوع معين، كما فى قول المذيع:

- ... والآن إلى ملف دارفور والشأن السودانى .

أى نعرض أخبار هذا الموضوع وما طرأ عليه من تطورات وما

يتعلق به من تفاصيل ووجهات نظر مختلفة .

والكلمة هكذا صحيحة مبنًى ومعنًى .

وهذه الدلالة الجديدة لكلمة "ملف" لم تسجلها معجمات المجمع .

ملفات مضغوطة

شاع فى محدث الكلام - وبخاصة فى مجال الحاسوب - استعمال تعبير "ملفات مضغوطة" ، بمعنى: تقليل المساحة التى يشغلها النص المسجَّل على الحاسوب، بحيث يشغل جزءًا أصغر من الذاكرة فلا يُحَمَّل الجهاز بمعلومات أكثر من طاقته وقدرته على التخزين؛ وذلك كما فى قولهم:

- حَوِّل هذه الملفات إلى ملفات مضغوطة؛ كى تستفيد بالمساحة الباقية فى حفظ ملفات أخرى .

وكلمة "مضغوطة" اسم مفعول من مادة (ض غ ط)، ودلالتها الأصلية تدور حول معنى الضِّيق والزِّحام . [انظر: أساس البلاغة، اللسان/ ض غ ط] .

وهذه الدلالة هى المستعملة فى التعبير المعاصر .

والمِلَفَّات: المساحات التى تسجل عليها البيانات، لكل مجموعة ملف بعينه، على التشبيه بالملفات الورقية .

(راجع: ملف) .

المثلية الجنسية

شاع فى محدث الكلام تعبير «المثلية الجنسية» بمعنى: ممارسة الجنس بين رجل ورجل، أو بين امرأة وامرأة، والتعبير يتضمن دلالتى اللواط والسحاق معًا، كما فى قولهم:

- المثلية الجنسية خطرٌ ينذر بعواقب وخيمة .

والتعبير ترجمة للتعبير الإنجليزى (Homo sexuality) وهى ترجمة دقيقة وافية بالمعنى المراد، وهو الجمع بين دلالتى اللواط والسحاق فى تعبير واحد .

- المثلية: مصدر صناعى منسوب إلى (المِثْل)، أى حالة التماثل .

- الجنسية: مصدر صناعى منسوب إلى الجنس، أى فى الجنس خاصة .

والتعبير لم يرد فى المعجمات العربية المعاصرة على الرغم من شيوعه فى العربية المعاصرة .

تمشيط

شاع فى محدث الكلام- وبخاصة فى الدوائر الأمنية- لفظ «تمشيط» بمعنى: تفتيش منطقة بعينها تفتيشًا دقيقًا، بحثًا عن مطلوبين خطرين متهمين بتهم جنائية أو سياسية، كما فى قولنا:

- قامت قوات الأمن بتمشيط المنطقة بحثًا عن الجُنَاة .

التمشيط: مصدر «مَشَّطَ - يُمَشِّط»، وهو من المِشْط، أداة تسريح الشعر . وذلك لأن قوات الأمن تقسِّم المنطقة إلى مساحات ضيقة، فشبه ذلك بالمسافات الضيقة بين أسنان المشط .

واللفظ لم يرد فى المعجمات العربية المعاصرة .

ماضَوِىّ

من الكلمات التى تستعمل فى محدث الكلام - وبخاصة فى لغة الصحافة- لفظ (ماضَوِىّ)، لوصف المذاهب والأفكار المرتبطة بالماضى، وبخاصة فى سياق الإنكار والاستهجان، فيقال:

- الجماعات المتطرفة تنتمى إلى فكر ماضَوِىٌّ رجعىّ .

والكلمة نسب إلى الماضى، بزيادة واو قبل ياء النسب . وقد ورد نظير لهذا فى قول الشاعر:

فكيف لنا بالشرب إن لم تكن لنا

دراهم عند الحانَوِىّ ولا نَقْدُ

أى صاحب الحان .

[والبيت أورده الزمخشرى فى أساس البلاغة] .

والكلمة هكذا صحيحة مبنًى ومعنًى .

إملاء . . .

شاع فى محدث الكلام - وبخاصة فى مجال السياسة - لفظ (إملاء) بمعنى: التوجيه المُلزِم، الذى لا يخلو من تعسُّف وجور، كما فى قولهم :

- مصر ترفض أى إملاءات خارجية .

وأصل الإملاء : إلقاء الكلام على كاتب ليكتبه كما قيل له، وفى القرآن الكريم: ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ۝٥﴾ الفرقان/ ٥ .

شُبِّهت التوجيهات الملزمة التى لا تخلو من تسلط وتجبُّر، بإملاء الكلام على من يكتبه وعليه أن يكتب ما يُمْلَى عليه لا يحيد عنه . فهى أوامر ينبغى أن تنفذ كما يريد الآمر بها، وليس للمأمور أن يخالف ما يقال له، كحال من يُمْلَى عليه ليكتب ما قيل حرفًا بحرف .

والكلمة هكذا صحيحة مبنًى ومعنًى .

تمهير

شاع على ألسنة المحدثين وبخاصة فى مجال التدريب بكليات التربية كلمة "تمهير "؛ كما فى قولهم :

- تمهير المدرس ضرورة يفرضها الواقع .

بمعنى: إكساب المرء مهارة وكفاءة فى علم أو فن ما .

وتستخدم أيضًا فى مجال الزواج بمعنى : سَمَّى لها مهرًا .

ولم تسجل المعجمات - التى بين أيدينا - هذه الكلمة بهذا الوزن لهذه الدلالة، والكلمة صحيحة مبنًى ومعنًى، أما من حيث المعنى فلم تخرج الكلمة عن دلالة الفعل: "تَمهَّر" بمعنى: أحكم الشىء وصار به حاذقًا، وهو المعنى المراد بالكلمة .

وقد سبق أن أجاز المجمع كلمات بهذا الوزن "تفعيل" بدلالات محدثة، مثل : تجريف، ترميد، ترشيد . . . وغيرها .

ممتاز - امتياز

شاع فى محدث الكلام لفظ (ممتاز)، بمعنى: متفوّق على غيره تفوقًا كبيرًا، ولفظ (امتياز) مصدرًا من هذا الوصف؛ كما فى قولنا:

- حصل الطالب على الماجستير بدرجة ممتاز (أو امتياز).

وأصل الامتياز كما جاء فى اللسان: الاختلاف، والشىء الممتاز: المنفصل عن غيره.

فالمعنى القديم عام فى الدلالة على الاتصاف بصفة أو صفات تفصل الشىء عن غيره، سواء أكانت تلك الصفات حسنة أم سيئة.

أما الاستعمال المعاصر فقد خصَّص هذه الدلالة وجعل الامتياز بمعنى: الاتصاف بصفة حسنة هى التفوق على الغير.

نجاحات

شاع فى محدث الكلام كلمة (نجاحات) جمعًا لـ: نجاح، بمعنى: تحقيق النجاح فى مجالات عدة، أو مرة بعد مرة؛ كما فى قولهم:

- على الإنسان أن يعمل بجد غير مبالٍ بما يلاقيه من نجاحات أو إخفاقات .

النجاحات: جمع نجاح، وهو الظفر بالشيء .

[اللسان/ ن ج ح]

ولم يرد هذا الجمع فى قديم العربية، وندر جمع المصدر عامة، نحو: التحيات، الفتوحات، السلامات .

ولعل سِرَّ جمع المصدر فى مثل هذه الكلمات النادرة فى القديم هو التحوُّل من المصدرية إلى الاسمية .

وملحظ الاسمية واضح فى كلمة (نجاحات)؛ ولهذا يمكن اعتبار هذه الكلمة غير مخالفة للطرائق العربية فى بناء الكلمة .

راجع (خروقات) .

مُنْتَجَع

شاع فى الاستعمال اللغوى المعاصر كلمة : مُنْتَجَع، بمعنى : مكان ينتقل إليه للإقامة والاستجمام بعيدًا عن صخب المدن وضوضائها .

وقد وردت الكلمة فى القديم، جاء فى اللسان:

«المنتجع : المَنْزِلُ فى طلب الكلأ بعيدًا عن الحضر» .

والدلالة المعاصرة للكلمة ذات اتصال وثيق بالأصل الدلالى الذى أخذت منه، إذ فيها ملمح يجمع بينهما وهو الانتفاع والاستقرار .

والكلمة هكذا صحيحة مبنًى ومعنًى .

نجمة داود

شاع فى محدث الكلام تعبير «نجمة داود» رمزًا للدولة اليهودية، كما فى قولنا:

- ماذا ينتظر العرب بعد أن رفرفت نجمة داود على القدس؟!

يزعم اليهود أنهم ورثة ملك داود عليه السلام، ويتخذون لدولتهم رمزًا يسمونه نجمة داود، وهى نجمة ذات ستة أضلاع، لها معانٍ رمزية فى الديانة اليهوديَّة، وقد استخدمت منذ القرن السادس عشر شعارًا لليهود، وأصبحت الآن شعارًا لدولة إسرائيل، وهى النجمة التى تظهر على علم الدولة الصهيونيَّة .

النجومية

شاع فى محدث الكلام لفظ «النجومية» بمعنى: الاشتهار والظهور الواسع، كما فى قولنا:

- أحمد زويل من أصحاب النجومية الكبيرة .

النجومية: ترجمة للفظ الإنجليزى (Stardom)، ويتكون من (Star) واللاحقة (dom) التى تجعله بمعنى المصدر الصناعى فى العربية، أى حالة كون الإنسان نجمًا .

وقد شاع فى العربية المعاصرة استعمال كلمات كالنجم والشمس والضوء، للدلالة على الشهرة الواسعة وكأن الناس يعرفون هؤلاء المشهورين كما يعرفون النجوم التى لا تخفى على أحد .

واللفظ محدث ولم يرد فى المعجمات العربية المعاصرة .

الاستنحار

شاع فى محدث الكلام استعمال لفظ «استنحار» بمعنى الإجبار على الانتحار؛ كما فى قولهم:

- قضية الوزير السورى هل هى انتحار، أم استنحار، أم اغتيال؟

لم ترد فى القديم صيغة استفعل من هذه المادة، وإنما ورد الفعل المجرد (نحر) والمزيد بألف وتاء (انْتَحَر)، جاء فى اللسان : انْتَحر الرجل، إذا نحر نفسه . [أى قتل نفسه] .

وأصل معنى صيغة الاستفعال الطلب كما فى: استعلم، استفهم، استعصم، فمعنى قولهم «استنحار» أن يطلب منه الانتحار ويجبره على ذلك .

وقد تكون صيغة (استفعل) فى هذا اللفظ للمطاوعة، نحو قولهم: أحكمته فاستحكم، وأقمته فاستقام . فيكون معنى (الاستنحار): أنحرته (نفسه) فاستنحر . أى: استجاب وانتحر مجبرًا على ذلك .

ومن الكلمات الشائعة فى الاستعمال اللغوى المعاصر على هذه الصيغة قولهم: استقالوه، وذلك حين يجبر مسئول رفيع على الاستقالة من منصبه، ويطلب منه إعلان الاستقالة، فيقال:

استقالوه؛ لأنه- فى الواقع- أقيل، وفى ظاهر الأمر استقال .

وعلى هذا يمكننا أن نقول إن الاستعمال اللغوى المعاصر أضاف إلى صيغة (استفعل) معنى جديدًا هو معنى الإجبار على الانصياع للغير، مع التظاهر بحريَّة اتخاذ القرارات .

نشر الغسيل

شاع فى محدث الكلام التعبير " نشر الغسيل" بمعنى: إعلان النقائص والأنباء غير اللائقة على الملأ، كما فى قولهم:

- يحلو لبعض الناس نشر غسيل خصومهم أمام الغرباء .

شُبِّهت الأخبار الشائنة بين الناس بنشر ملابس غير نظيفة أمام الناس وهذا أمر معيب يرفضه الشرفاء .

والتعبير كما يبدو صحيح مبنًى ومعنًى .

ناشط - نشطاء

شاع فى محدث الكلام، وبخاصة فى مجال الإعلام وحقوق الإنسان، لفظ «ناشط» وجمعه نشطاء، بمعنى: المؤثرين فى الأحداث فى أى مجال من المجالات وبخاصة مجال حقوق الإنسان، كما فى قولهم:

- الناشطون فى مجال حقوق الإنسان يحتجون على قصف المدنيين فى العراق .

كلمة «ناشط»: اسم فاعل من (نَشِطَ)، أى: أقبل على العمل بهمَّة وطيب نَفْسٍ، والنعت ناشط . (اللسان/ ن ش ط) .

والدلالة المعاصرة لمعنى الكلمة ليست بعيدة عن المعنى القديم لها، فقد حدث للكلمة تخصيص دلالى من الدلالة على مطلق العمل والحركة والهمة، إلى معنى: العمل بهمة ونشاط فى مجال بعينه، وغالبًا ما يراد بالكلمة: من يعملون فى مجال حقوق الإنسان، أو أصحاب الحركات السياسية المعارضة لحكومات بلادها، أو النظريات والأفكار المخالفة للأفكار السائدة فى مجتمع بعينه أو على مستوى المجتمع الإنسانى كله .

والمعجمات الحديثة لم تسجل هذه الدلالة المحدثة للكلمة .

النافذة الأخيرة

شاع على ألسنة المحدثين وبخاصة فى مجال الإعلام تعبير «النافذة الأخيرة» بمعنى: الفرصة الأخيرة، أو آخر أمل متاح، كما فى قولهم:

- الهجرة إلى الصحراء هو النافذة الأخيرة للخروج من الأزمة السكانية والغذائية .

وهو تعبير مجازى، فالنافذة إشارة إلى الخروج من الضيق، والانفتاح على العالم الخارجى الواسع، والتحرر .

ووصفت بالأخيرة، كناية عن أنها آخر ما تبقى من أمل .

ولم يرد التعبير بهذه الدلالة فى المعجمات العربية قديمها وحديثها .

خارج المنافسة

شاع فى محدث الكلام، وبخاصة فى المجال الاقتصادى، تعبير "خارج المنافسة" ، بمعنى: أن الغير لا يمكنه أن يدخل فى منافسة معه، لما لهذه السلعة من مزايا تتفرد بها، أو لرخص ثمنها؛ كما فى قولهم:

- منتجاتنا خارج المنافسة .

والمنافسة: التسابق إلى إدراك الشىء والحصول عليه، قال الله تعالى :

﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾ المطففين/ ٢٦ .

والتنافُس مأخوذ من الصفة "نَفِيس" أى شىء ثمين جَيِّد، فالتنافس هو الرغبة فى تحصيل الشىء النفيس [اللسان/ ن ف س] .

نقطة نظام

يستعمل هذا التعبير فى لغتنا المعاصرة حين يحتد النقاش وتتداخل أصوات المناقشين، فيدعوهم مقرر الندوة (أو مديرها) إلى الهدوء والعودة إلى النظام بقوله:

- نقطة نظام، من فضلكم .

وذلك على تشبيه النظام بخط يتكون من مجموعة نقاط، وهو يريد منهم بعض النظام والهدوء والترتيب، أى جزءًا من هذا الكلّ .

واستعمال النقطة بمعنى الجزء من الشيء ورد فى القديم، جاء فى اللسان (ن ق ط):

«نقاط من كلأ، أى قطع من الأرض المعشبة» .

والتعبير محدث ولم تسجله المعجمات المعاصرة .

التنامى

من الألفاظ الشائعة فى محدث الكلام فى مجال السياسة كلمة: التنامى، بمعنى الزيادة فى كل شىء، نقول:

- ثمة مخاوف من تنامى نفوذ إسرائيل فى الشرق الأوسط .

التنامى: مصدر على وزن «تَفَاعُل» من «نما ينمو» أى: زاد . وأصل استعمال صيغة التفاعُل الدلالة على الاشتراك، ومن دلالات هذه الصيغة أن تكون بمعنى المجرد، كما فى «تراخَى - تمادَى» . فالتنامى بمعنى النمو أى الزيادة، لكن صيغة التفاعُل - بدلالتها الأصلية على الاشتراك فى الفعل - تضفى على المعنى ملمحًا دلاليًا يُوحى بالمنافسة، أى النمو والزيادة مع وجود تنافس يدفع إلى مزيد من «التنامى» .

نيران صديقة

شاع هذا التعبير إبَّان الغزو الأمريكى للعراق، للدلالة على الإصابات التى تأتى من الحليف لا من العدوّ، فهى نيران الحلفاء، وكان الإعلام الأمريكى كلما أصيبت القوات الأمريكية أو البريطانية يعلن أن هذه نيران صديقة، أى جاءت من الحلفاء لا من الأعداء .

ثم انتشر التعبير فى محدث الكلام للدلالة على الضربات التى تأتى من الأهل والأصدقاء، كالمشاجرات العائلية مثلًا .

والتعبير يقوم على التناقض بين الصفة والموصوف، فالنيران ينتظر أن تأتى من جانب العدو لا من جانب الصديق، وهذا التناقض هو مبعث السخرية التى يولِّدها التعبير، حتى عُبِّر به عن المشاجرات والخصومات العائلية .

النَّوَّاسة

من الكلمات الشائعة فى الاستعمال اللغوى المعاصر كلمة (نوَّاسة): للمصباح الصغير ذى الضوء الضعيف يوقد عند النوم .

وفى اللسان (ن و س): «نَاسَ الشَّىءُ يَنُوسُ، نَوْسًا ونَوَسَانًا: تحرك وتذبذب . وناس الغُصْنُ الدقيق، والقرط ينوس فى الأذن»

ولعل (النَّوَّاسة) قد أخذت من هذا المعنى؛ لضعف ضوئها وذبولها وتردد مستوى الإضاءة فيها، فشُبِّه باضطراب الحركة وتذبذبها .

وقد أقرَّ المجمع صيغة (فَعَّالة) وزنًا قياسيًّا من أوزان اسم الآلة، وعلى ذلك فاستخدام كلمة (نوَّاسَة) للمصباح الصغير ذى الضوء الضعيف المتذبذب - استخدام لغوى صحيح .

الهَتِّيفة

شاع فى محدث الكلام - خاصة فى مجال المسرح والفن بعامة، وأيضًا فى لغة السياسة - لفظ (الهتيفة) بمعنى: الجمهور الزائف الذى يستأجر كى يهتف لممثل أو مطرب أو منشد؛ لإعطاء انطباع بتحمس الجمهور له وإعجابه بفنه واستحسان أدائه، كما فى قولنا:

- اصطفَّ الهتِّيفة فى مقدمة المسرح!

وقد يستعمل فى مجال السياسة بمعنى الموافقين على سياسات الحكومة دائمًا، فهم يهتفون ويشجعون كل قرار أو مشروع حكومى، نقول:

- لم يوافق على القانون الجديد سوى هتيفة مجلس الشعب!

الهتِّيفة: صيغة مبالغة على وزن (فِعِّيلة) بكسر الهاء، ومعناها: كثير الهُتاف، أى الصوت العالى والصياح .

وإن لم تذكر المعجمات العربية صيغة (فِعِّيل) من هذه المادة، إلا أن بناءها الصرفى يمكن قياسه على كلمات مستعملة مثل (سِكِّيت - سِكِّير) .

ولم يحدث للكلمة- فى الاستعمال المعاصر- سوى تغيير صرفى طفيف، وهو فتح فاء الكلمة، والصواب كسرها .

الانهزامية

شاع فى العربية المحدثة لفظ (الانهزامية) بمعنى: غَلَبة روح الهزيمة والضعف والتخاذل، نقول:

- بدأت الانهزامية تطغى على البلاد العربية .

والانهزامية: مصدر صناعِيٌّ من (الانهزام)، وهو الهزيمة فى الحرب . للتعبير عن حال الشعور بالهزيمة والوقوع تحت وطأتها .

هلامى

شاع فى محدث الكلام لفظ "هلامى" بمعنى: شىء غير محدد، وفكرة مبهمة غير واضحة المعالم؛ كما فى قولهم :

- الفكرة التى قدمها الطالب للبحث فكرة هلامية لم تنضج بعد ولم تتحدد هيئتها .

والكلمة منسوبة إلى «الهلام» وهو لفظ مولد، بمعنى: المرق حين يُصفَّى من الدهن ويتماسك بالبرودة .

وأصل الهلام كما جاء فى الوسيط: مادة بروتينية شفافة تستخرج من الأنسجة الحيوانية المختلفة، وتكون جامدة عند جفافها، ولكنها تتحول إلى سائل بالرطوبة .

والكلمة بصيغتها ودلالتها المحدثة ذات اتصال وثيق بالأصل الذى أخذت منه، كأن الشىء الموصوف به رجراج رخو لا يثبت على شكل واحد، ووصف به - لذلك - كل ما ليس واضح المعالم، وكان مبهمًا غير محدد .

والكلمة - هكذا - صحيحة مبنًى ومعنًى .

التَّهْوِيَة

شاع فى محدث الكلام لفظ (التهوية)، بمعنى: إدخال الهواء من ثقوب أو نوافذ، وتجديد الهواء فى المكان؛ كما فى قولهم:

- البيوت سيئة التهوية مصدر لكثير من أمراض العصر .

و التَّهْوِيَة: مصدر على وزن (تَفْعِلة)، كالتغذية والتربية والتنمية ونحوها .

ولم يرد اللفظ فى القديم، ولكن مادة (هـ و ى) ورد منها مصادر مختلفة كالإهواء، أى الضرب والتناول باليد، والمُهاواة: الشىء يهوى ويذهب . [اللسان/هـ و ى] .

وأقرب هذه الصيغ إلى صيغة (التهوية) هى: إهواء، وكأن كليهما نوع من إمرار الهواء وتحريكه .

أوراق اعتماد دبلوماسية

يستعمل هذا التعبير فى لغة السياسة بمعنى: الوثائق الدالة على مصداقية حاملها، أو تعيينه سفيرًا أو ممثلًا لبلاده فى بلد آخر؛ كما فى قولهم:

- قدم عدد من السفراء أوراق اعتمادهم إلى رئيس الجمهورية .

وتقديم أوراق الاعتماد آخر مرحلة فى تعيين السفير أو رئيس البعثة الدبلوماسية لبلده فى بلد آخر، وبعدها يمكنه ممارسة مهامّه .

ولم يرد هذا التعبير فى المعجمات المعاصرة، وهو تعبير عربى باستثناء كلمة «دبلوماسية» وهى تعريب (Deplomatic) .

وتعريب الكلمات الأعجمية وارد فى فصيح العربية، فلا بأس بإضافة هذا التعبير إلى معجمات العربية المعاصرة .

ميزان المدفوعات

شاع فى محدث الكلام - وبخاصة فى لغة السياسة والاقتصاد - تعبير (ميزان المدفوعات) ، بمعنى: المبادلات التجارية بين بلد ما والبلاد الأخرى خلال فترة زمنية محدَّدة، كما فى قولهم:

- لم تستطع الحكومات المتعاقبة خفض العجز فى ميزان المدفوعات .

وهو ترجمة للتعبير الإنجليزى Balance of Payments .

وعُبِّر بالميزان لأنه لا بد أن يكون التبادل فى البضائع والسلع ورءوس الأموال والخدمات متوازنًا، وإلا وجب تعويضه بمدفوعات مالية .

فالميزان: تمثيل لضرورة وجود توازن فى المبادلات التجارية بين البلد والبلاد الأخرى .

والمدفوعات: هى كل ما يُدْفَع، أى يُعْطَى من طرف للأطراف الأخرى .

والتعبير - هكذا - صحيح مبنًى ومعنًى .

الوصولية

شاع فى محدث الكلام لفظ «الوصولية» بمعنى: محاولة التوصل إلى تحقيق الأهداف والمآرب الشخصية بأى طريق كان، ولو على حساب القيم والمثل الأخلاقية، كما فى قولهم:

- الانتهازية والوصولية من أقبح صفات البشر .

وهو مصدر صناعى من الوصول، أى الرغبة فى الوصول إلى الأهداف والغايات بكل السبل مهما كان الثمن .

والكلمة هكذا صحيحة مبنًى ومعنًى .

اللاوعى

شاع فى محدث الكلام - وبخاصة فى مجال علم النفس والتحليل النفسى - مصطلح "اللاوعى" بمعنى: الجزء الباطن من النفس الإنسانية، وهو أعمق ما فيها، وهو عالم الغرائز والدوافع الأوليَّة، وهذا العالم لا تحكمه القوانين والمعايير الأخلاقية التى تضبط السلوك الواعى، وقد لا يشعر به الإنسان، وإنما نَطَّلِعُ عليه من خلال الأحلام وزلاَّت اللسان والقَلَم، وفى حالات الغيبوبة والتخدير، حيث يتراجع الوعى وينطلق اللاوعى معبِّرًا عن نفسه .

وهذا المصطلح ترجمة للمصطلح الإنجليزى Subconcious، أى الوعى الباطن، أو اللاوعى، وهو نقيض للوعى .

ومن الأنماط التركيبية المعاصرة إدخال (لا) النافية لسلب الصفة، كما فى اللامركزية واللانهاية واللاسلكى . . . إلخ .

وتوسعت العربية المعاصرة فى استعمال تعبير "اللاوعى" للدلالة على عدم الانتباه وضعف الإدراك فى موقف ما، كما فى قولهم:

- الإنسان العربى أصيب باللاوعى تجاه قضاياه المصيريَّة بسبب تخلفه عن ركب الحضارة .

- والكلمة كما يبدو صحيحة مبنًى ومعنًى .

توفيق الأوضاع

شاع على ألسنة المحدثين فى لغة الإعلام والاقتصاد تعبير: "توفيق الأوضاع" بمعنى: تغيير وتصحيح الوضع الاقتصادى لمؤسسة ما ليكون ملائمًا للنظام الاقتصادى فى القانون الدولى؛ كما فى قولهم:

- أعطت الحكومة مهلة للبنوك الصغيرة لتوفيق أوضاعها اقتصاديًّا .

ثمَّ عمم التعبير للدلالة على تصحيح المسار والمواقف فى شتَّى مجالات الحياة، وذلك كما فى قولهم:

- الجامعات العربيَّة تحاول توفيق أوضاعها علميًّا لتلحق بمستوى المنافسة على المقدِّمة .

والتعبير صحيح مبنًى ومعنًى، أما من حيث المبنى فقد جاء التعبير من كلمات عربية أصيلة سجلتها المعجمات، وأما من حيث المعنى فالأمر واضح حيث إن التعبير لم يخرج عن دلالة الأصل الذى أخذ منه، جاء فى اللسان:

«وفى حديث طلحة والصيد: أنه وَفَّقَ مَنْ أَكَلَه، أى دعا له بالتوفيق واستصوب فعله . والوفق: التوفيق، وكنا من أمرنا على وفاق، ووفق أمره» .

والجامع بين المعنيين (المعاصر والقديم) هو إزالة الخلاف وفعل الصواب .

يومًا بعد آخر

شاع فى محدث الكلام تعبير «يومًا بعد آخر» بمعنى: شىء يتكرر كل يوم، أو بمرور الأيام ، كما فى قولهم:

- قضية تطوير التعليم أصبحت يومًا بعد آخر ضرورة حضارية .

والتعبير محدث وهو صحيح مبنًى ومعنًى .

* * *

تم بحمد الله تعالى

الفهرس

كل نفس ذائقة الموت

وإلى الله المرجع والمآب

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

(وبعد) فإنى أشهد أن لا إله إلا الله، وأن القرآن كتاب الله، وأن سنة المصطفى ﷺ وحى إليه من رب العالمين. رضيت بالله تعالى ربًّا وبالإسلام دينًا وبسيدنا محمد ﷺ نبيًّا ورسولًا.

وأرجو من كل محب صادق وفيّ إذا ذكرنى (وقد انقضى الأجل) أن يدعو الله تعالى لى بالرحمة والغفران، وأن يَمُنَّ عليَّ بالعفو والإكرام، وهو تعالى العفو الرءوف، الكريم المنان، ثم يصلى ويسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان ، والسلام.

هذا ما يرجوه من محبيه الكرام العبد الفقير راجى عفو ربه الرءوف.

محمد داود